وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية- قطب شتمة-

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

الإستيطان الإسرائيلي لمرتفعات الجولان السورية (1967-1996م)

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:

نجلة بن عطاالله

إشراف الأستاذ:

سالم كربوعة

السنة الجامعية: 2016/2015م

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية- قطب شتمة-

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

الإستيطان الإسرائيلي لمرتفعات الجولان السورية (1967-1996م)

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة: نجلة بن عطاالله

إشراف الأستاذ: سالم كربوعة

السنة الجامعية: 2016/2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الى من تستحق أن تكون الجنة تحت أقدامها إلى من تفرح لفرحي وتحزن لحزني الى ضوء عيوني أمي الغالية اطال الله في عمرها.

الى من كانت عيونه سفينة الأمل الى من زرع في صدري اسمى معاني الاخلاق ابي العزيز.

الى رمز التحدي وتوأم روحي اختي الغالية .

الى كل عائلتي الكريمة وخاصة بنات خالتي نسيبة ورفيدة وإبنة خالي أمينة والى أعز صديقاتي العمر عبلة وفطيمة .

والى كل من قدم لي العون والمساعدة من قريب او بعيد.

شكـر و عرفـا ن

الحمد لله الذي أنار دربنا وعقولنا بنور العلم الذي كان من ثمراته هذا الإنجاز البسيط ،ومنه اتوجه بالشكر لله عز وجل قبل كل شيء وأتوجه بالشكر الى استاذي المشرف كربوعه سالم الذي رافقني في كل خطوات انجاز هذا العمل المتواضع لم يبخل عليا بالتوجيه والإرشاد والنصائح

كما أتقدم بالشكر والعرفان الى كل من قدم لي مساعدة في انجاز هذا العمل من قريب او من بعيد .

مقدمة

يعتبر الاستيطان ركنا أساسيا في سياسة إسرائيل في المنطقة العربية ، هذه السياسة التي استهدفت المنطقة العربية وترمي الى توطيد الكيان الإسرائيلي بالمنطقة وهذا ماحققته بفلسطين منذ 1948 ، ولم تتوقف هذه السياسة عند حدود فلسطين فقط بل تمادت ومست الأراضي العربية المحاذية لها لزيادة عدد مستوطناتها في المنطقة ، فتحت ستار الأمن الإسرائيلي سيطرة إسرائيل على مرتفعات الجولان السورية 1967 لموقعها الاستراتيجي الهام فقد أصبحت محط أطماع بسبب المميزات المختلفة والهامة التي تتمتع بها حيث قامت باستغلال ثرواتها المائية وأراضيها الزراعية واعتبرت الجولان جزء لا يتجزأ من أراضيها وذلك بإصدار قرار ضم الجولان لها سنة 1981 وإعتبار هذا الإقليم خاضع للقانون الإسرائيلي .

دوافع اختيار الموضوع :

-الرغبة في دراسة الموضوع والبحث فيه .

-التعريف بإقليم الجولان كمستوطنة إسرائيلية وهي إلى الآن تحت سيطرة وإدارة إسرائيل ذلك لمصادفتي لعدة أشخاص يجهلون هذا الأمر .

-تسليط الضوء على قضية الاستيطان الإسرائيلي لإقليم الجولان لقلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع .

الإشكالية :

لمحاولة معرفة السياسة والاستراتيجية التي إنتهجتها إسرائيل إتجاه مرتفعات الجولان لجعلها جزء من أراضيها قمنا بدراسة الموضوع من خلال الإشكالية التالية :

-إلى أي مدى نجحت مخططات إسرائيل الاستيطانية في جعل الجولان جزء من مستوطناتها ؟

التساؤلات الفرعية :

-فيما تتمثل أهمية الجولان الطبيعية ؟

-فيما تمثلت المخططات والمشاريع الإسرائيلية للسيطرة على الجولان ؟

-ماهي الأسباب التي أدت إلى الاستيلاء على الجولان وضمها ضمن المستوطنات الإسرائيلية وفيما تمثلت المواقف العربية والأجنبية حول الاستيطان ؟

الدراسات السابقة :

أما فيما يتعلق بالدراسات السابقة لدينا مذكرة ماجستير بعنوان– الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان السورية (1967–2000)دراسة تاريخية تحليلية– وقد استفدنا منها بشكل كبير من خلال محاولات الاستيطان الإسرائيلي في الجولان قبل 1967 وكذلك في المواقف العربية والأجنبية من الاستيطان .

ورغم معالجتها للموضوع بشكل مفصل الا ان هناك نقص يعتريها ويتعلق بعدم تعرضها لأحداث وسير المفاوضات السورية الإسرائيلية بشكل مفصل فقد تحدثت عليها دون شرح وسرد مفصل مثل باقي النقاط التي تناولتها حول الموضوع بالرغم من أنها نقطة مهمة في المحاولات السورية لتحرير الجولان وإسترجاعها من أيدي الكيان الإسرائيلي.

المنهج:

للوصول الى الهدف المنشود من هذه الدراسة اعتمدت المناهج التالية:

–المنهج التاريخي الوصفي: وذلك من خلال وصف الجغرافية الإقليمية للجولان ووصف السياسة الاستيطانية الإسرائيلية والاحداث التي أدت الى وقوع الجولان في يد الاستيطان الإسرائيلي.

–المنهج التاريخي التحليلي: وذلك من خلال الوقوف على الكثير من الخبايا التي جعلت من الجولان مطمع لدى إسرائيل إضافة الى الوصول الى ردة فعل أهالي الجولان اتجاه سياسة إسرائيل في السيطرة على الجولان .

خطة الموضوع :

اعتمدت دراسة الموضوع على خطة مقسمة الى :

–فصل تمهيدي: بعنوان –إسرائيل وسياسة الاستيطان–وقد تناول هذا الفصل تعريف الاستيطان وشرح سياسة الاستيطان الإسرائيلي إضافة الى تفسير نظرية الامن الاسرائيلي وذكر مراحلها.

–فصل الأول: بعنوان –جغرافية الجولان – تم التطرق فيه الى الإطار الجغرافي للجولان من خلال التسمية والموقع والمناخ إضافة الى الإطار البشري والديني للجولان من خلال تركيبة الجولان من كلا الجانبين البشري والديني.

فصل الثاني : بعنوان –المخططات الإسرائيلية في الجولان قبل 1967– وقد تناول هذا الفصل الرؤية الاستراتيجية الإسرائيلية للجولان قبل 1967 كما تطرقت فيه الى محاولات إسرائيل الاستيطان في الجولان قبل 1967 والتي كانت بثلاث مراحل .

فصل الثالث : بعنوان –سيطرة إسرائيل على الجولان 1967– تناول هذا الفصل الأسباب التي اعتمدتها إسرائيل لتبرير استيطانها للجولان اضافة الى سرد احداث السيطرة على الجولان وضمها لأراضي إسرائيل ، ومفاوضات السلام السورية الإسرائيلية إضافة الى المواقف العربية والأجنبية من الاستيطان.

اهم المصادر والمراجع :

وقد اعتمدت لإتمام هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع التي تختلف حول أهميتها حسب علاقتها بالموضوع ان كان بشكل مباشر او جزئي ومن أهمها نذكر :

–كتاب خليل مصطفى بعنوان –سقوط الجولان –وهو مصدر مهم كونه يسرد احداث سقوط الجولان والاستيلاء عليها من طرف إسرائيل .

–كتاب اديب سليمان باغ بعنوان –الجولان دراسة في الجغرافية الإقليمية –والذي تضمن بالتفصيل جغرافية الجولان الإقليمية وتركيبتها البشرية والدينية .

اما فيما يخص المراجع :

–كتاب علي بدوان بعنوان –هضبة الجولان طريق السلام طريق الحرب –الذي تناول المواقع الحيوية والثروة المتوفرة بالجولان واهمية الجولان الاستراتيجية لدى إسرائيل .

–كتاب كمال ديب : بعنوان تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي الى صيف 2011– وتناول هذا الكتاب أطماع إسرائيل في سوريا اضافة الى مفاوضات السلام السورية الإسرائيلية وسير عملية السلام بين سوريا وإسرائيل .

إضافة الى مذكرة أسماء راتب معروف شهوان بعنوان –الاستيطان الصهيونية في هضبة الجولان السورية (1967–2000)دراسة تاريخية تحليلية – تناولت جغرافية الجولان بالتفصيل إضافة الى

سياسة إسرائيل الاستيطانية للجولان قبل 1967 وبعدها وكذلك المواقف العربية والأجنبية من الاستيطان .

الصعوبات:

-تتمثل في قلة الكتابات والأبحاث التاريخية وخاصة الاكاديمية المتعلقة بشكل خاص بالاستيطان الإسرائيلي في الجولان .

-إضافة الى قلة المراجع التي تتحدث عن فترة المفاوضات السورية الإسرائيلية خاصة وان هذه الفترة مهمة في محاولة سوريا استرجاع هذا الجزء الضائع من أراضيها.

-صعوبة الحصول على مراجع أجنبية تناولت الموضوع .

الفصل التمهيدي: إسرائيل وسياسة الاستيطان.

أولا: تعريف الاستيطان.

ثانيا: سياسة الاستيطان الإسرائيلي.

ثالثا: نظرية الأمن الإسرائيلي وأهم مراحلها.

انتهجت إسرائيل سياسة الاستيطان لتوطيد أركانها ووجودها في المنطقة فهي لم تكتفي بفلسطين بل شهوتها وأهدافها التوسعية كانت تسعى لأكثر من ذلك باقتطاع أراضي عربية جديدة من خلال تهجير السكان الأصليين وطردهم من أراضيهم والاستيلاء عليها بالقوة والعنف فسياسة الاستيطان تعتبر أداة مهمة لدى إسرائيل لفرض وجودها .

أولا: تعريف الاستيطان الإسرائيلي.

يعد الاستيطان من أهم المنطلقات الفكرية الصهيونية(*) وهو يقوم على فلسفتين هامتين هما:

1-طرد السكان الأصليين من أرضهم باستخدام كافة الوسائل كالتهجير والتدمير.

2-الاستيلاء على الأرض تحت حجج دينية وتاريخية وذلك بهدف فرض سياسة الأمر الواقع من خلال الاستيطان وإقامته كيان يهودي(**) في المنطقة.[1]

أ-**الاستيطان لغة:** من استوطن يستوطن استيطان فهو مستوطن والمفعول مُستوطَن استوطن فلان المكان أقام في بلد غريب واتخذه وطنا له ، والاستيطان حالة استقرار الكائن الدخيل في الموطن الجديد.[2]

ب-الاستيطان اصطلاحا: هو ظاهرة إنسانية قديمة مارستها شعوب مختلفة عبر التاريخ حيث عرفت الشعوب والحضارات القديمة أنواعا مختلفة من الاستيطان والهجرات وهذه الظاهرة تقوم أساسا على وجود أماكن جذب تهاجر إليها جماعات بشرية لتتعايش مع المجتمعات الموجودة وتندمج فيها من خلال التوسع الاستيطاني ، الذي تم بواسطة محاولات السكان الأصليين لتحسين

(*) حركات ومنظمات سياسية غير متجانسة في مصالحها وأهدافها وفي أحوالها الدينية أو الطبقية أنظر: عبد الوهاب المسيري، مقدمة لدراسة الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، دار الفكر، دمشق، 2003، ص 67.

(**) مذهب عقائدي حيث يدعي اليهود أن عقيدتهم هي عقيدة القلة المثالية المختارة و أن الرسالة اليهودية العالمية هي نشر السلام بين بني الإنسان و تحصر العقيدة اليهودية في بني إسرائيل وحدهم و حسب اختيار التيار العام لليهودية و المنتمى للكيان اليهودي فإن اليهودي هو المولود لأم يهودية بغض النظر عن إيمانه أو تدينه ، أنظر : محسن محمد صالح ، فلسطين سلسلة منهجية في القضية الفلسطينية ، ط 1 ، (د،د،ن) ، ماليزيا ، 2002 ، ص 90

[1] بلال محمد صالح إبراهيم، الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية وأثره على التنمية السياسية، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح في نابلس، فلسطين، 2010، ص 16.

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ، مج3، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص ص2461-2462.

ظروف المعيشة وإصلاح أراضي جديدة من أجل تخفيف الضغط السكاني الذي تتعرض له المنطقة.[1]

- **تعريف إجرائي:** الاستيطان هو عملية تهجير وطرد السكان الأصليين من موطنهم وأرضهم والاستيلاء على هذه الأرض بتوطين الوافدين إليها باستخدام أسلوب القوة والعنف واعتبار الأرض أنها الموطن الأصلي لهم.

أما الظاهرة الاستيطانية الحديثة فقد جاءت بعد الاكتشافات الجغرافية وبالتحديد في القرن 16 حيث كان العالم لا يزال يعيش مرحلة الإقطاع ويشهد في الوقت نفسه بدايات الرأسمالية المبكرة حيث قامت الدول الاستعمارية باسم التجارة الخارجية والحاجة التي تفرضها ضرورة حركة التوسع الاستعماري إلى غزو العالم الجديد واستيطانه، ارتبطت هذه الظاهرة بالاضطرابات الدينية التي تعرضت لها الأقليات الدينية في أوروبا مما دفع جماعات أوروبية كثيرة على رأسها اليهود للهجرة إلى المناطق المكتشفة لزرع كيانات غريبة في هذه المناطق ووسط محيط معادٍ من سكان البلاد الأصليين، فالاستيطان الحديث يقوم كتلة بشرية من مكانها وزمانها إلى مكان وزمان آخر ويقومون بإبادة السكان الأصليين أو طردهم وعزلهم.[2]

فأسطورة الاستيطان تحاول أن تهمش السكان الأصليين وتنعتهم بنعوت سلبية بكونهم متخلفين يفتقرون للعلوم ويهملون الثروات الطبيعية الكامنة في الأرض، حيث ترى ضرورة وضع حد جدي ونهائي لوجود هؤلاء السكان الأصليين في أراضيهم.[3]

نجد أن الاستيطان يتصدر الأولويات الإسرائيلية باعتباره أداة مهمة لممارسة وفرض نفوذهم حيث يعتبر الاستيطان حلا لجميع مشاكل إسرائيل الأمنية التوسعية.

كما أن مفهوم الصهيونية للاستيطان يقوم على تجميع أكبر عدد ممكن من المستوطنين في الأراضي المرغوب في احتلالها وقد ابتدأ في ذلك من فلسطين بحجة إقامة وطن قومي يهودي بها

---

[1] رياض علي العلية، أيمن عبد العزيز شاهين، " الأبعاد السياسية والأمنية للاستيطان الإسرائيلي في القدس ووضعيتها القانونية "، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، العدد1، مج 12، غزة، 2010، ص 910.

[2] نفس المرجع ، ص ص910-911.

[3] عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ص 115.

وتوسعت لتصل للدول العربية المجاورة لها وذلك انطلاقا من الفكرة الصهيونية القائلة: « **لا صهيونية بدون استيطان ولا دولة يهودية بدون إجلاء العرب ومصادرة الأراضي وتسييجها** ».[1]

وبناءا على ما ورد على لسان أحد أعضاء الكنسيت الإسرائيلي فإن الاستيطان الإسرائيلي يعني اتخاذ بلد ما وطنا ودخول عنصر أجنبي جديد بهدف الاستيلاء على جزء من الأرض أو كلها، أي أنه يمثل واقعا إحلاليا لمستوطنين وعسكريين إسرائيليين وإسكانهم في الأراضي التي تم احتلالها باستخدام القوة العسكرية في مصادرة الأراضي بالجبر وهذا يكون بعدة أشكال منها الاقتصادي أو العسكري.[2]

فقد تعمد الإسرائيليون وبشكل مستمر إلى تعزيز الاستيطان والتوسع في هذه السياسة دون الاهتمام بالوسائل المعتمدة في هذه السياسة من عنف وقتل ونهب وتدمير، فهم يعتبرون أن الاستيطان هو العمود الفقري والتطبيق العملي لإنشاء الكيان الإسرائيلي في فلسطين أولا وبقية الوطن العربي عامة.

ثانيا: سياسة الاستيطان الإسرائيلي.

تعتبر الحركة الصهيونية أن الربط بين مشاريع الاستيطان والعقيدة اليهودية قضية ثابتة وضرورية للوصول إلى الأرض المقدسة وإيجاد كامل الظروف والعوامل المساعدة على استقبال المهاجرين اليهود إليها وبناء المستوطنات لهم ، فموضوع الاستيطان مسألة ثابتة في مؤتمرات المنظمة الصهيونية العالمية التي أسسها ثيودور هرتزل(*).[3] الذي دعا وبشكل واضح إلى تنفيذ الهجرات اليهودية ضمن مخطط استيطاني واسع وعلني.[4]

---

[1] بلال محمد صالح إبراهيم، مرجع سابق، ص 16.

[2] نفس المرجع، ص 17.

[*]مؤسس الحركة الصهيونية ولد في مدينة بواديست 02 مارس 1860 حاصل على شهادة الدكتوراه في النمسا نجح عام 1897 في عقد المؤتمر الصهيوني الأول الذي انبثق عنه كل من ميثاق الحركة الصهيونية و المنظمة الصهيونية العالمية ، أنظر: فراس البيطار ، الموسوعة السياسية العسكرية ، ج 3 ، ط 1 ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2013 ، ص ص 1068-1069 .

[3]عدنان السيد حسين، التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1989، ص ص18-19.

[4]أمين عبد الله محمود ،مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ،(د،ط)،المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، 1984 ، ص 109.

وقد أتت أبرز المواقف الصهيونية من سياسة الاستيطان كالآتي:

– في المؤتمر الصهيوني الثاني عام 1898 في بال بسويسرا أنشأ صندوق الاستيطان اليهودي ليكون الجهاز المالي للمنظمة الصهيونية العالمية.

– المؤتمر الصهيوني التاسع عام 1909 في هامبورغ بألمانيا تقرر إقامة مستوطنات تعاونية في فلسطين.

– في المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون عام 1972 في القدس بحثت العلاقات بين إسرائيل ويهود العالم وإقامة المستوطنات في المناطق العربية المحتلة.

– في المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرون عام 1978 في القدس درس جدول أعمال الهجرة والاستيعاب والاستيطان وبنية المجتمع الإسرائيلي.[1]

يتضح من خلال هذه المؤتمرات الصهيونية التابعة للمنظمة العالمية أن سياسة الاستيطان هي القضية المحورية للنشاط الصهيوني وللعمل الحكومي الإسرائيلي وقد اعتبر ديفيد بن غوريون[*] أن الاستيطان هو الإستراتيجية الكبرى لتحقيق هدف إقامة إسرائيل الكبرى وهو العهد الذي قطعته الحركة الصهيونية ليهود العالم كي يهاجروا إلى أرض فلسطين.[2]

فقد كانت شهيتهم للأرض وللثروات لا يمكن إشباعها لذلك كانوا يدعون للهجرة والنزوح لاغتصاب ما تمكن من هذه الأرض وإبادة سكانهاالأصليين.[3]

على الصعيد الحكومي أولت الحكومة الإسرائيلية الاهتمام الأول بسياسة الاستيطان وتشكلت 6 وزارات للاهتمام بالاستيطان هي: وزارة الاستيعاب، وزارة الإسكان، وزارة العمل، وزارة الزراعة، وزارة الشؤون الاجتماعية، وزارة الدفاع، فقد بذلت كافة المؤسسات الحكومية والشعبية جهودا كبيرة للاستمرار في الاستيطان وتقوية الهجرة الوافدة من الخارج بمختلف السبل وعملت

---

[1] عدنان السيد حسين، مرجع سابق، ص 19.

[*] زعيم صهيوني ومؤسس دولة إسرائيل ورئيس الوزراء الأول لدولة إسرائيل 1948، أنظر: عدنان السيد حسين، مرجع سابق، ص 22.

[2] نفس المرجع، ص ص21–22.

[3] غازي حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية، (د.ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص 7.

على الاهتمام بالزراعة وإقامة المستوطنات الزراعية بغية ربط الوافدين الجدد بالأرض المحتلة دون نزوحهم إلى مواطنهم الأولى.[1]

وقد طورت الحركة الصهيونية أهداف المستوطنات وأضافت إليها العامل الإستراتيجي العسكري كأن يجري اختيار نقاط الاستيطان وفق أهداف حربية على المرتفعات مثلا أو قرب الأنهار أو لفصل التجمعات السكنية العربية عن بعضها البعض.[2]

وقد ثبت هذا العامل الإستراتيجي بعد حرب 1973 عندما اخترقت الجيوش العربية نقاط الدفاع العسكري الإسرائيلية ، حيث تحولت المستوطنة القائمة على الحدود إلى خط دفاع أول إلى أن تصل الإمدادات العسكرية الإسرائيلية، ومنه تعتبر سياسة الاستيطان بمثابة السياسة العملية أو التنفيذية لمفهوم التوسع العقيدي فهي ترمي إلى زيادة عدد سكان إسرائيل والسيطرة على المياه في الأراضي العربية المحتلة، ودفع السكان العرب إلى النزوح والابتعاد عن أرضهم مما يمكن من زيادة توسيع النطاق الجغرافي للاستيطان.

فمسألة الاستيطان في الأماكن ذات أهمية إستراتيجية ودفاعية هي إحدى أهم الوسائل الهامة حول مسألة تأسيس حدود إسرائيل.[3]

ثالثا : نظرية الامن الإسرائيلي واهم مراحلها :

تعتبر إسرائيل في الأساس كيانا استعماريا قام باغتصاب الاراضي العربية فرض بالقوة والجبر ومنه كان وجود الكيان الصهيوني واستمرارية هذا الكيان تتطلب ضمان أمنه الذي قام وتشكل على قاعدة الاغتصاب.[4]

فإسرائيل تتمتع بمساحة جغرافية صغيرة تفقدها العمق الإستراتيجي لذلك فإن نظرية الأمن لديها تخضع للتغيير والتجديد والتطور باستمرار لتواكب ما يحدث من تطورات داخلية وإقليمية ودولية، فموضوع الأمن هو مصدر قلق دائم بالنسبة للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية فهو يعتبر من أولوياتها فمفهوم الأمن اتسعت رقعته للتوجه إستراتيجيا في السنوات التي تلت إعلان الدولة فهي لم

---

[1] عدنان السيد حسين، مرجع سابق، ص 23.

[2] نفس المرجع، ص 24.

[3] نفس المرجع، ص ص 24، 47.

[4] نفس المرجع، ص 63.

تكتف بما ربحته من قرار التقسيم عام 1947 باستيلائها على 78% من مساحة فلسطين وأخذت تهدد أمن دول عربية جديدة بدعوى الحفاظ على الأمن.[1]

أ – تعريف الأمن لغة:

من الأمان والأمانة بمعنى أمنت فلان وأمنت غيري من الأمن والأمان، والأمن ضد الخوف والأمانة ضد الخيانة والإيمان ضد الكفر بمعنى التصديق.[2]

ويقال آمن فلان العدو إيمانا فأمن يأمن والعدو مؤمن ورجل أمين بمعنى واحد وفي التنزيل العزيز<< **هَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ** >>[3]، أي الآمن يعني مكة وهو من الأمن والإيمان بمعنى التصديق الله تعالى المؤمن له آمن عباده وضده التكذيب والإيمان ضد الكفر.[4]

ب – تعريف الأمن اصطلاحا:

نجد أن مفهوم الأمن رغم الاختلاف حوله إلا أنه لا يختلف من الناحية الجوهرية في مفهومه عن بعده اللغوي.

يعرفه **هنري كسنجر**(*) أنه أي تصرف يسعى المجتمع عن طريقه لتحقيق حقه في البقاء.

ويرى **روبارت ماكنمارا**(**) على أنه لا يمكن للدولة أن تحقق أمنها إلا إذا ضمنت حد أدنى من الاستقرار الداخلي الأمر الذي لا يمكن تحقيقه إلا بتوفير حد أدنى للتنمية.[5]

---

(1) رائد حسين عبد الهادي حسنين، البرنامج النووي الإيراني وانعكاساته على الأمن القومي الإسرائيلي 1979–2010، أطروحة لنيل درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2011، ص 107.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار الحديث، القاهرة، 2003، ص 164.

(3) سورة التين ، الآية(03) .

(4) رائد حسين عبد الهادي حسنين، مرجع سابق، ص 108.

(*) أحد أهم المفكرين السياسيين الأمريكيين وهو سيد الدبلوماسية الأمريكية، أنظر: عاطف أحمد عمران، مذكرات هنري كسنجر، ج1، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص 7.

(**) وزير دفاع أمريكي سابق في السبعينات ومدير سابق لبنك الدولي المالي، أنظر: تيباني وهيبة، الأمن المتوسطي في إستراتيجية الحلف الأطلسي – دراسة حالة ظاهرة الإرهاب –، أطروحة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2014، ص 20.

(5) نفس المرجع ، ص 20.

ومفهوم الأمن لدى إسرائيل نجده نابعا من العقيدة الصهيونية المتمثلة بإقامة أرض إسرائيل المتكاملة على حساب الأراضي العربية أي الهجوم المستند على أساس التوسع والسيطرة.[1]

وقد ورد مفهوم الأمن في القرآن الكريم في قوله تعالى:<<**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ**>>.[2]

- التعريف الإجرائي:

الأمن هو العمل على حماية الدولة من أي خطر أجنبي قد يمس بها في مختلف الجوانب وتوفير بيئة آمنة ومستقرة.

إن محور الأمن الإسرائيلي يقوم على القوة وضم الأراضي وهذا هو محور تفكير القيادات الصهيونية فأسس الأمن القومي الصهيوني ثابتة لا تتغير وهي تقوم على عامل الوقت، فإسرائيل تعد في الأساس كيانا استعماريا قام على حساب الأراضي العربية وفرض بالقوةعلى إرادة الآخرين ومن هنا كان لوجود الكيان الصهيوني واستمراريته يتطلب ضمان أمن هذا الكيان الذي قام وتشكل على قاعدة الاغتصاب والقوة.[3]

وقد جاءت هذه النظرية الأمنية كون إسرائيل لا تتمتع بالقدرة على الصمود وقتا طويلا لذا فهي تحتاج إلى قوة ضاربة في غياب العمق الإستراتيجي لتحافظ على بقائها واستمرارية وجودها وتوسعها.[4]

فلا يمكن النظر إلى نظرية الأمن الإسرائيلي باعتبارها أداة حماية ذاتية فقط ، بل يمكن التعامل معها كونها منطق فكري المراد منه تبرير سياسة السيطرة والهيمنة على المنطقة وصد أي اختراقات وتجاوزات أمنية قد تحصل.[5]

---

[1] رائد حسين عبد الهادي حسنين، مرجع سابق، ص 110.

[2] سورة النحل، الآية (122).

[3]أحمد عواد نويران الفاعوري، التحولات الإقليمية العربية وأثرها على نظرية الأمن الإسرائيلي 2006-2012، أطروحة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2011، ص 62.

[4]محمد عطوي، حروب إسرائيل المقبلة، ط1، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2002، ص 19.

[5]أحمد عواد نويران الفاعوري، مرجع سابق، ص 61.

فالأمن الإسرائيلي في نظر الإسرائيليين يعتبر مرادفا لوجود الدولة فهو يقوم على مقومات ثابتة تضم الهجرة اليهودية والاستيطان والمؤسسة العسكرية إضافة للردع النووي والتفاعلات الدولية والإقليمية التي يتم تفعيلها وبشكل مستمر بما يتناسب ومصالح إسرائيل الأمنية.[1]

ت- تطور نظرية الأمن الإسرائيلي:

باستعراض تاريخي بسيط نكتشف أنه منذ بدأت الصهيونية تخطو أولى خطواتها على أرض فلسطين فقد اقتصرت فكرة الأمن على حماية المستعمرات والاكتفاء بأسلوب الدفاع عن النفس وتحت شعار الدفاع الذاتي لكل مستوطنة أنشأت أول قوة عسكرية صهيونية ومن كوادر الدفاع الذاتي تأسست الميليشيات الصهيونية التي مارست شكل حرب العصابات في الأعوام القليلة التي سبقت قرار التقسيم عام 1947 ثم شكلت نواة الجيش الإسرائيلي الذي أصبح تعداده إلى سنة 1949 حوالي 80 ألف جندي ، ومع مرور الوقت تحولت هذه المستعمرات إلى حصون وقلاع ومنه اتخذ العمل الصهيوني مظهر جديد في شكله سعيا وراء المزيد من الأمن وفي مضمونه الخفي هو مزيد من التوسع والسيطرة وتطورت الشعارات إلى مبادئ تكتيكية وأساليب إستراتيجية.[2]

وقد توسعت أكثر هذه الإستراتيجية وتطورت عن الحدود الآمنة بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي من صحراء سيناء إثر العدوان الثلاثي على مصر 1956 وقد مهدت هذه الفكرة إلى ظهور ما يسمى إستراتيجية الردع القائمة على أساس التفوق العسكري الإسرائيلي في منطقة الصراع العربي الإسرائيلي.[3]

إن الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية التي تقوم على نظرية الأمن والحدود الآمنة اعتمدت على بعض المبادئ والمفاهيم لتحقيق أهدافها وأهمها الحفاظ على التفوق العسكري وجعل الأقطار العربية تدرك أن أية مواجهة مع إسرائيل ستكون خطيرة وباهضة الثمن.[4]

---

[1] منيب عبد الرحمن شبيب، نظرية الأمن الإسرائيلية في ظل التسوية السلمية في الشرق الأوسط وأثرها على عملية التحول السياسي والاقتصادي للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة 1991-2002، أطروحة لنيل درجة الماجستير في الدراسات العليا، كلية الاقتصاد، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2003، ص 65.

[2] محمد عطوي، مرجع سابق،ص ص 21_22.

[3] عدنان السيد حسين، مرجع سابق، ص 25.

[4] محمد نصر مهنا، قضايا سياسية معاصرة، (د.ط)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1997، ص 261.

وقد مرت هذه النظرية بعدة مراحل:

* **المرحلة الأولى:** هي مرحلة التأسيس وتمتد ما بين 1947-1949 حيث أصدرت الحكومة المؤقتة أمرا بإنشاء جيش الدفاع الإسرائيلي في 1948/05/26 وهو الجيش الذي تكون من دمج المنظمات الإرهابية الصهيونية آنذاك وارتبط مفهوم الأمن بالدفاع عن الكيان فضلا عن محاولة البحث عن الاعتراف الدولي والتأييد والدعم الخارجي.

* **المرحلة الثانية:** هي مرحلة التنظيم العسكري وتمتد ما بين 1949-1953، وقد بنيت نظرية الأمنعلى ثلاثة أسس هي نقل الحرب إلى أرض العدو، القدرة على التعبئة والمرونة في الحركة وإمكانية اختراق دفاعاته والتأكيد على بناء القدرة الدفاعية الذاتية وهذا بالاعتماد على الأوروبيين في مجال التسليح.

* **المرحلة الثالثة:** وهي مرحلة إعادة التنظيم وتمتد ما بين 1953-1956 حيث تم وضع قواعد بناء الأمن الإسرائيلي وحددت وسائله وفي هذه المرحلة تحول الاعتماد الإسرائيلي في التسليح من فرنسا إلى الولايات المتحدة.

* **المرحلة الرابعة:** هي مرحلة بناء القوة وتمتد ما بين 1957-1967 وهي مرحلة الإعداد والتحضير لعدوان حزيران، وقد تميزت هذه المرحلة بالاهتمام بوسائل الاتصال والقيادة والسيطرة.[1]

حيث نجد أن إسرائيل تعتمد أسلوب التوسع التدريجي بحجة اعتبارات أمنية واقتصادية وديمغرافية وفق نظرية الحدود الآمنة التي باتت تعني الحدود المفتوحة غير محددة أو مقيدة باتفاقيات دولية أو إقليمية وهذا ما يفسر رفض إسرائيل إعلان حدود رسمية وثابتة لها.[2]

ومنه فنظرية الحدود الآمنة هي عبارة عن ستار تستعمله إسرائيل للغوص والتوسع الجغرافي والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية كاملة والتحول بعدها للدول العربية المحاذية والمجاورة لها لذلك جعلت إسرائيل حدودها مفتوحة ولم تحددها لتستمر في عملية توسعها.

---

[1] أحمد عواد نويران الفاعوري، مرجع سابق، ص 68.

[2] عدنان السيد حسين، مرجع سابق، ص 26.

نستخلص أن إسرائيل سخرت كل القوى العالمية لتحقق هدفها الاستيطاني بدأ باتفاقية سايكس بيكو التي تعتبر حلقة من حلقات المخطط الاستيطاني الإسرائيلي وصولا إلى الانتداب البريطاني على فلسطين وإلى وعد بلفور الذي أيد إنشاء وإقامة وطن قومي يهودي في فلسطين ولم تتوقف سياسة الاستيطان عند هذا الحد فقط ، بالعكس فقد قامت بوضع خطط استيطانية طموحة للسيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الوطن العربي بأي وسيلة كانت سواء بمصادرة الأراضي أو بتشجيع الهجرة الإسرائيلية أو بالتهجير القصري للمواطنين الأصليين من أراضيهم، فقد نجحت إسرائيل في مخططها الاستيطاني التوسعي في المنطقة العربية بدأ بفلسطين وانتهاء بالجولان التي لا تزل إلى يومنا هذا تغتصب على أيدي إسرائيل وقد اعتمدت في ذلك على نظرية الأمن الإسرائيلي بحجة حماية حدودها مستقطبة في ذلك مناطق إستراتيجية مهمة للحفاظ على مصالحها الحيوية وقد تمكنت بالفعل من تجزئة الوطن العربي وتوسيع مناطق نفوذها.

الفصل الأول: جغرافية الجولان.

أولا: الإطار الجغرافي للجولان.

أ. التسمية.

ب.الموقع.

ت. المناخ.

ثانيا: الإطار البشري والديني للجولان.

أ. التركيبة البشرية.

ب. التركيبة الدينية.

كان ولازال إقليم الجولان إقليم ذات أثر فعال في المنطقة العربية و في تاريخ الشعوب العربية لما يتمتع به من موقع استراتيجي هام جعلها محط أنظار العديد من الشعوب الأجنبية التي توالت عليها منذ ما قبل التاريخ لأنه يتمتع بموقع جغرافي فريد من نوعه .

أولا: الإطار الجغرافي للجولان.

تسيطر الجولان على أهم مصادر المياه كما تسيطر على جزء كبير من شمال فلسطين إضافة الى خصوبة أرضه حيث يكثر فيها النشاطات الزراعية التي توفر ظروف المعيشة لمن يقطن بها إذ يعتبر الجولان من أخصب أراضي سوريا هذا طبعا يعود لمناخه المميز الذي جعل من أرضه أرض خصبة زراعية .

أ- التسمية:

يعتبر البحث عن أصل تسمية الجولان من الأمور المهمة لمعرفة ما هو المقصود بهذا الإسم لعله كذلك تكشف لنا هذه التسمية عن طبيعة المكان الجغرافي والتاريخي لسكان المنطقة فقد تعددت وتنوعت أراء أهل اللغة والفقهاء فيها في أصل هذه التسمية.[1]

ونذكر ما ذكره الأزهري حول أصل تسمية الجولان:

- لغة:

من جال وجالو في الجوف وجولان وجوالة البلاد تجويلا أي جلت فيها كثيرا.

والجولان من التراب الذي تجول به الريح على وجه الأرض يقال جال التراب وإنجال قال: وانجياله وانكشاطه، كما ذكر كذلك جولان المال، صفاره ورديئه وجولان قرية الشام.[2]

والاشتقاق اللغوي لكلمة الجولان يدل على إتصاله بكلمة – أجوال – وهي تعني البلاد التي يعج فيها الغبار ومنه إختيار إسم الجولان للمنطقة في محله.[3]

---

[1] حمزة عطية حسين، الجولان بين الماضي والحاضر، ط1، دار كيوان لطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2007، ص ص12،7.

[2] الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق حسن هلالي، (د.ط)، دار المصرية للتأليف، (د.ب.ن)، (د.س.ن)، ص 188.

[3] أديب سليمان باغ، الجولان دراسة في الجغرافية الإقليمية، ترجمة يوسف خوري وآخرون، (د.ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (ب.ب.ن)، 1983، ص 11.

ومن خلال هذه التعريفات نجد وكأنها سميت بهذا الاسم من جولان التراب وهذا يصح على بعض المناطق في الجولان في بعض أطوار التاريخ ولعل هذا القحط في قلة الأعشاب جعل الناس يجولون في هذه المنطقة باحثين فيها عن الماء والكلأ لأنعامهم ولصغارهم.[1]

وربما كانت تسميتها بالجولان من باب تسمية الكل بإسم الجزء فهناك من يرى أن الجولان قرية من قرى الشام ومن يرى أن الجولان جبل بالشام وفي هاته الحالة تصبح التسمية على طريقة إنتزاع صفة جزئية وإعطائها معنى كليا، ومنه فالجولان إما إسم لقرية أطلق على المنطقة كلها، أو هو إسم لجبل من جبال هذه المنطقة وأطلق على المنطقة ككل.[2]

فقبل الإسلام أطلق العرب إسم الجولان على جبل في بلاد الشام أي في سوريا فلقد كانوا يعرفون جبل الجولان وسميت المنطقة عليه والمنطقة كانت جزء من إمارة الغساسنة العرب الذين حكموا سوريا الجنوبية وقد عاشوا واستقروا فيها وتركوا وراءهم آثار تنتشر في أنحاء كثيرة من البلاد.[3]

وهناك من يرى أن تسمية الجولان مشتقة من الحالة الاقتصادية لسكان هذه المنطقة باحثة عن الكلأ والماء، أو ربما أتى الإسم من الكتائب الضخمة للعساكر التي كانت تجول في المنطقة باحثة عن الهاربين من قوانين الممالك أو الدول التي كانت تتوطن بهذه المنطقة وهذا إن دل على شيء فهو يدل على موقعها التاريخي والجغرافي.[4]

ومن هنا نجد أن المعنى اللغوي لتسمية الجولان في الحقيقة هو مشتق من الطبيعة الجغرافية للمنطقة ودليل ذلك أن هذه التسمية حملت في طياتها صفات طبيعية تشير إلى الحالة الطبيعية التي كانت تعيشها المنطقة قديما كجولان الريح كما ذكرنا سابقا والذي يشير إلى التراب وكذلك كثرة الغنم بها والذي إن دل على شيء فهو يدل على خصوبة المنطقة فهي رقعة جغرافية واسعة أغلبها خصبة، إذن فالمعنى اللغوي للتسمية مأخوذ من طبيعة المنطقة وتاريخها.

---

[1] حمزة عطية حسين، مرجع سابق، ص 8.

[2] نفس المرجع ، ص 8.

[3] أديب سليمان باغ، مرجع سابق، ص 11.

[4] حمزة عطية حسين، مرجع سابق، ص 8.

ففي العصر الروماني كانت المنطقة تعرف باسم أرض الجولان وتقع ما بين سفح جبل حرمون[*] ونهر اليرموك[**]، ومن الشمال إلى الجنوب وما بين بحيرة طبرية[***] ونهر العلان من الشرق إلى الغرب وهذا نجده يتطابق مع حدود الجولان المعاصرة.[1]

وقد عرف إسم الجولان في العصور الكلاسيكية أي العصر الروماني بنفس الاسم وقد تأججت حدود الإقليمين بين التوسع والانكماش ولهذا نجد في غربي حوران قرية سحم الجولان وهنا نجد أن هناك العديد من المؤلفين غالبا لا يميزون بين الجولان وحوران بسبب أن كلا الإقليمين يسترهما كليهما غطاء بركاني.[2]

كما ورد اسم الجولان في الشعر العربي قبل الإسلام ما يدل على مؤشرات تاريخية وجغرافية ذات أهمية كبرى للمنطقة المسماة الجولان فقد كان الشعر شاهد عيان لهذه المنطقة خاصة في عصر الغساسنة حيث نجد أن ذكر حارث الجولان في شعر النابغة حسان بن ثابت هو أكبر دليل على أن الجولان كان مسرحا لأحداث خالدة سجلها حسان بن ثابت.[3]

فقد ذكر حسان بن ثابت قصيدة تحسر فيها على الغساسنة الذين عرفهم وهي تعد بحث وثيقة جغرافية تاريخية ومن قوله:

هبلت أمهم وقد جبلتهم * يوم حلو بحارث الجولان**
إن خالي خطيب جابية الجو * لان عند النعمان حيث يقوم**
نمرنا وأوينا النبي محمدا * على أنف راضي من معدا أو راغم**

---

[*] هو الحد الشمالي لإقليم الجولان وهو العامل الجغرافي الأساسي في مناخ الجولان ويعتبر خزان المياه في المنطقة، أنظر: أديب سليمان باغ، مرجع سابق، ص 15.

[**] أهم روافد نهر الأردن يستمد مياهه من الأراضي السورية في جبل العرب ينبع من حوران يتجه مجراه أسفل نحو الغرب يشكل حدا فاصلا بين سوريا والأردن وينحدر من ارتفاع 400م فوق سطح البحر عند تل شهاب قرب مدينةالسويداء إلى 225 تحت سطح البحر عند مصبه في نهر الأردن، أنظر: سعد الدين مدلل، مصادر المياه في الوطن العربي، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 2006، ص 67.

[***] هي الخزان الرئيسي الطبيعي للمياه في فلسطين طولها في أقصاه من الشمال إلى الجنوب بـ 21 كلم وعرض سطحها 166 كلم^2 والمعدل الوسطي لمنسوب سطح مياهها 210م تحت مستوى سطح البحر ومن مصادر المياه التي تغذي البحيرة الجداول الموسمية والمجاري التي تنحدر من مرتفعات الجولان في الشرق ومن جبال الجليل في الغرب، أنظر: نفس المرجع، ص 66.

[1] أديب سليمان باغ، مرجع سابق، ص 12.

[2] نفس المرجع ، ص 246.

[3] حمزة عطية حسين، مرجع سابق، ص 09.

يجيء مريد أصله وذماره * بجابية الجولان وسط الأعاجم**[1]

كما ذكر إسم الجولان كذلك في اللغات السامية في الأرامية وجاء بمعنى- ارجوب-وتعني الأرض المنخفضة وأما عن أصلها في الكتاب المقدس فنجد معناه شاطئ أو جانب وفي اللغة الكنعانية قد يكون معناه الجانب الآخر لأرض كنعان والجولان.[2]

أما في الآشورية فكلمة الجولان تنطق -جورانو- وهي الأرض المجوفة أو يقال أرض الداخل، وما يدل على هذا أن الجولان نجدها جغرافيا تقع وسط سورية، أما ورود اسم الجولان في العبرية بمعنى الدائرة عندهم فهو مشتق من المدينة التوراتية.[3]

وتسمية الجولان حاليا تطلق على الجبهة الجنوبية الغربية من سورية والتي سيطرت عليها إسرائيل في حرب أكتوبر 1967.[4]

ب- الموقع:

تقع الجولان في منطقة جغرافية مهمة وإستراتيجية في الوطن العربي وهي سورية التي لطالما كانت مهدا لحضارات عديدة أبدعت في مجالات عدة من عمارة وفنون وعلوم، حيث تقه سورية على ملتقى ثلاث قارات آسيا وإفريقيا وأوروبا.[5] (أنظر الملحق رقم 01)

حيث تمتد سورية من جبال طوروس شمالا وصولا إلى خليج العقبة وصحراء سيناء جنوبا ومن البحر المتوسط غربا حتى العراق شرقا بين خطي عرض 29.5 درجة إلى 37.5 درجة شمالا، ومن خط طول 36 درجة إلى 46 درجة شرقا.[6]

---

[1] حمزة عطية حسين، مرجع سابق، ص ص10،12.

[2] نفس المرجع، ص ص10،12.

[3] نفس المرجع، ص 12.

[4] محمد عبد المجيد مرعي، معارك رمضان في سيناء والجولان، (د.ط)، مطبعة الاستقلال الكبرى، 1974، ص 173.

[5] فاطمة جود الله، سوريا نبع الحضارات، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع، سورية، 1999، ص 35.

[6] مجموعة من الباحثين، سوريا تاريخ وثورة، مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية، (ب.ب.ن)، (ب.س.ن)، ص 12.

وتقدر المساحة الإجمالية لسوريا بما يقارب 185.180 كلم^2[1] ، ومنه فهضبة ومرتفعات الجولان تقع في جنوب الجمهورية العربية السورية وعلى الحد الشرقي لفلسطين كما حددتها اتفاقية الدولتين المستعمرتين انجلترا وفرنسا وخاصة اتفاقية سايكس بيكو 1916[*] من اجل تنفيذ وعد بلفور 1917[**] لإقامة دولة صهيونية بفلسطين ، وتوفير مصادر المياه التي تصورها الصهاينة أساسية لحياة هذه الدولة حيث سيطر عليها العدو الصهيوني 1967.[2]

فالجولان تقع من الزاوية الجغرافية بين شمال فلسطين وجنوب سورية ولبنان وبمحاذاة السفوح الجنوبية لجبل الشيح وهي تعلو سطح البحر ما بين 950 و1300 مترا وتلالها تشرف على شمال فلسطين وسهولها بالقرب من مدينة حيفا ، كما تشرف على بحيرة طبرية وبحيرة الحولة في فلسطين المحتلة أما جنوبا نجدها تطل على نهر اليرموك المحاذي للحدود السورية الأردنية والفاصل بينهما.[3]

فحدود الجولان الطبيعية واضحة المعالم فإلى الغرب منها يقع نهر الأردن وحوض الحولة وبحيرة طبرية بينه وبين فلسطين ، حيث نجد أن نهر الأردن والحولة وطبرية يشكلون عناصر من الغور الذي يبلغ عمقه حوالي 400 م إلى شرقي الحولة و 500 م شرقي طبرية وهذا إنحدار يشكل جوفا عاليا مشرف على أرض فلسطين.[4]

أما وادي اليرموك الذي يشكل الحد الفاصل بين الجولان وشرقي الأردن يبلغ مجراه متجها إلى الغرب ولكن فرق الارتفاع يبلغ 400 م عن مصب نهر الرقاد في نهر اليرموك.

---

[1] شوقي أبو خليل، أطلس دول العالم الإسلامي، ط1، دار الفكر، دمشق، 2003، ص 65.

[*] اتفاقية عقدت سرا بين فرنسا وبريطانيا توجب إلى تقسيم المنطقة العربية فيما بينهم بعد نهاية ح ع 1، وباختلافهم على فلسطين قرروا وضعها تحت وصاية دولية وأعلن عن الاتفاقية بعد الثورة البلشفية، أنظر: جميل عطية إبراهيم وصلاح عيسى، صك المؤامرة وعد بلفور ، (د.ط)، (د.ب.ن)، (د.ب.ن)، ص 8.

[**] رسالة صادرة عن وزير خارجية بريطانيا في 2 نوفمبر 1917 وهو آرثر جيمس بلفور مرسلة إلى البارون ليونيل فالتدروتشيلد تنص على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، أنظر: نفس المرجع، ص ص 5، 13.

[2] محمد سعيد طالب، " الجولان البوابة الجنوبية الغربية لسوريا "، مجلة الفكر السياسي، اتحاد الكتاب العرب، العدد 45، دمشق، 2012، ص 131.

[3] عدنان السيد حسين، التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1989، ص 63.

[4] أديب سليمان باغ، مرجع سابق، ص ص14،15.

أما جبل الحرمون والذي يمثل الحد الشمالي لإقليم الجولان فهو عبارة عن جدار حقيقي سيطر على أرض الجولان والحدود السورية اللبنانية تقع في نقاط ترتفع إلى ما يقارب 2683 م.[1]

يؤكد المؤرخون والعلماء العرب أمثال الإدريسي وياقوت الحموي والكثير غيرهم أن مرتفعات الجولان كانت تنقسم إلى منطقتين الأولى مركزها بانياس والثانية مركزها القنيطرة وهي عاصمة المحافظة وسكانها من الغساسنة والضجاغمة الذين لعبوا دورا عاما لا يمكن إنكاره في مواجهة الروم أثناء الفتح العربي الإسلامي.[2]

فالجولان تمثل محور قلب بلاد الشام وذلك لكونها تقع بين أربعة أقطار سورية ولبنان وفلسطين وشرقي الأردن هذه المناطق التي كان لها دور واضح وأثر كبير في تكوين هذا الإقليم حيث تركت بصماتها وأثرها عليه.[3]

حيث نجد الجولان مثلت ملتقى الطرق التجارية كما شهدت على أراضيها مواجهات عسكرية مع الصليبيين إذ نجد أن طبرية كانت هي قاعدتهم ومكان تمركزهم العسكري.[4]

فقد لعبت هضبة الجولان بموقعها الجغرافي الاستراتيجي التي تميزت به دورا بارزا في المنطقة العربية حيث كانت عبارة عن معبر وهمزة وصل بين الدول المجاورة لها سواء من الناحية التجارية أو في الثروة المائية للدول المجاورة لها –الأردن، فلسطين، لبنان–، كما كان لها أثر في حياة المسلمين في المنطقة العربية حيث كانت محط العديد من الفتوحات الإسلامية.

فقد تكونت أرض الجولان في الحقب الجيولوجي الرابع وهي تعتبر بهذا حديثة جيولوجيا، فهي هضبة حقيقية تتزرع فيها مخارط الحمم البركانية ومحاطة بوديان منخفضة جدا وهي تسيطر على سهول حوران.[5]

فهي هضبة متموجة وسطحها مفروش بكميات كبيرة من الأحجار الكريمة والمواد المفتتة، أما في المنخفضات فتتراكم المواد الناعمة الدقيقة، وبشكل عام هي هضبة تنحدر نحو الاتجاهات

---

[1] أديب سليمان باغ ، مرجع سابق، ص 15.

[2] عدنان السيد حسين، مرجع سابق، ص 63.

[3] أديب سليمان باغ، مرجع سابق، ص 14.

[4] عدنان السيد حسين، مرجع سابق، ص 64.

[5] أديب سليمان باغ، مرجع سابق، ص 16.

الثلاثة الشرق والغرب والجنوب، وتنحدر بشكل أكثر باتجاه الغرب يصل ارتفاعها في الوسط أكثر من 1000 م فوق مستوى سطح البحر ومتوسط ارتفاعها العام يبلغ حوالي 800 م على مستوى سطح البحر.[1]

وعلى سطح الهضبة نجد مرتفعات تشكل تلالا على شكل مخاريط بركانية وتظهر بعض المساحات على شكل سهول منبسطة، فتربتها ذات منشأ بركاني يعطيها ألوان قاتمة ولون أحمرا آجوريا نجده ملائم جدا لزراعة الحبوب لذلك كانت الجولان تاريخيا إحدى عناصر الغذاء الرئيسية لبلاد الشام.[2]

ومنه فالجولان من الناحية الجيولوجية " هضبة بركانية " وعرة تفترشها المواد الحطامية النارية البازلتية وهي تميل نحو الغرب ميلا واضحا بمتوسط مدى انحداري يقدر بـ 12.5%.[3]

نجد أن شكل الهضبة متطاول من الشمال إلى الجنوب حتى مثلث الحدود السورية الفلسطينية الأردنية حيث يبلغ الحد الأقصى لطولها 80 كلم والحد الأقصى لعرضها 31 كلم في منطقة الرفيد جنوبا والحد الأدنى لعرضها في الشمال 13 كلم في حين يقدر العرض المتوسط حوالي 18 إلى 20 كلم.[4]

أما من ناحية التكوين الجيوغرافي للإقليم فهو يقع أقصى الغرب والشمال الغربي من هضبة حوران هذه الأخيرة التي تتألف من بقاع تنحدر تدريجيا شمالا من وادي عجم وجبل الشيخ[*] إلى ضفاف وادي اليرموك جنوبا، ومن ارتفاع يتجاوز 1200 م فوق سطح البحر التي تعتبر أقصى مناطق الجولان بل وسورية ككل عن سطح البحر.[5]

فموقع الجولان المتوسط جعله معبرا وموطنا لأقدام الشعوب المتعددة منذ ما قبل التاريخ أستوطنه الأمويون منذ الألف الثالث قبل الميلاد ثم أصبحت بعدها تحت النفوذ الآشوري عام

---

[1] علي بدوان، الجولان طريق السلام طريق الحرب، (د.ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 41.

[2] نفس المرجع، ص 42.

[3] نفس المرجع، ص ص39،40.

[4] نفس المرجع، ص 40.

[*] يعتبر مصدرا هاما وحيويا وخزانا مائيا يغذي جوف منطقة الجولان وأجزاء من القطاع الشرقي لجنوب لبنان وسهل الحولة في فلسطين، أنظر: نفس المرجع، ص 93.

[5] نفس المرجع، ص 40.

732 ق.م ثم الكلندي وذلك من القرن 8 ق.م إلى القرن 6 ق.م ، ثم سيطر عليها الحكم المقدوني الإغريقي وتلاه العصر الهليني إلى غاية أن حكمه الرومان وذلك في 64 ق.م.

ثم بعد ذلك سيطر عليها العرب التدمريون وكان الوجود العربي واضحاعليه في القرن الأول ميلادي، واتصل الجولان بمملكة الغساسنة العربية التي كانت في بصرى الشام منذ القرن الثالث ميلادي إلى غاية القرن السابع ميلادي حيث جاءت الجيوش العربية الإسلامية سنة 636 م، خلال هذه الفترة كانت اللغة الأرامية هي اللغة السائدة في سوريا عامة وفي الجولان، وفي عام 1516 بدأ الاحتلال العثماني للجولان وبعد رحيل العثمانيين جاء الانتداب الفرنسي الذي دام إلى غاية 1946 حيث حصلت سوريا على استقلالها وأصبحت منطقة الجولان إحدى محافظاتها.[1]

ومن هنا نجد أن الجولان عرفت وعلى مر العصور وجود أجنبي تعدد وتنوع فيها حيث تمركزوا بها وجعلوها موطنا لهم سواء كان هذا الوجود بطريقة سلمية بحثا عن العيش كونها تتوفر فيها ظروف المعيشة أو كان عن طريق الإحتلال للسيطرة عليها أو الإنتداب بحجة تقديم المساعدة أو النهوض بها، هذا الوجود الأجنبي الذي لازال إلى يومنا هذا بمجيء الكيان الإسرائيلي واستيطانه في إقليم الجولان.

تبلغ مساحة الهضبة 1600كلم^2 أي تقريبا ما يعادل 500 ميل مربع وتقدر هذه المساحة ما يقارب 1% من المساحة الإجمالية لسورية سيطرت إسرائيل حاليا على حوالي 1250 كلم^2 من مساحتها الإجمالية أي نسبة 69.5% وباقي المساحة فهو تحت سيادة سورية.[2]

فهضبة أو مرتفعات الجولان تقع في الترتيب الأول بين المحافظات السورية من حيث الأهمية العسكرية، خصوبة الأرض، غناها الطبيعي، ووعورة الأرض، توفر المياه المعدنية وحماماتها إضافة لتعدد الطوائف والأديان والأجناس.[3]

فهذا الإقليم يضم إداريا 3 وحدات: قضاء الجولان أو القنيطرة، قضاء الزوية أو فيق، الجزء الجنوبي من قضاء وادي العجم، وكل هذه الوحدات نجدها متباينة في مساحتها.[4]

---

[1] جوزيف الخوري طوق، الاتفاقيات العربية الإسرائيلية من مدريد إلى شرم الشيخ، ط2، دار نوبليس، بيروت، 2002، ص 26.

[2] علي بدوان، مرجع سابق، ص ص39-40.

[3] خليل مصطفى، سقوط الجولان، (د.ط)، دار النصر للطباعة الإسلامية، مصر، 1980، ص 36.

[4] أديب سليمان باغ، مرجع سابق، ص 19.

وتعتبر مدينة القنيطرة الحديثة النشأة عاصمة إقليم الجولان بعد أن تم وضع الخارطة الإدارية لتشكيلة في عام 1964، وتقع مدينة القنيطرة في منطقة تقترب أن تكون وسط المرتفعات وعلى الإحداثيات الجغرافية التالية، خط طول 49-35 درجة وخط عرض 33.7 درجة وقد أسسها المهاجرون الشراكس في النصف الثاني من القرن 19 حول نبع ماتي والذي عرف باسم -نبع معروف-.[1]

وقد اعتمدت القنيطرة كعاصمة لإقليم الجولان بعدما تم إحداثها كمحافظة وذلك كان في تاريخ 1964/08/31.[2]

يبلغ طول حدود الجولان مع العدو الإسرائيلي ما يقارب 80 كلم يمر خلالها خط الهدنة (أنظر الملحق 2) ، تبلغ مساحة 1800 كلم^2 ولا يقل عدد سكانه على 100 ألف، حيث تبلغ كثافة السكان 79 نسمة / كلم^2.[3]

وموقع إقليم الجولان الجغرافي له أهمية إستراتيجية عسكرية حيث نجد بعض مناطقها الجبلية عبارة عن نقاط صد ومراقبة تصل في مدى أنظارها إلى الحدود اللبنانية وإلى جبال الجليل الشرقي في الأراضي المحتلة، وفي القطاع الأوسط من هذه الجبهة بالقرب من منطقة جسر بنات يعقوب تعتبر الارتفاعات من الطرفين شبه متعادلة ولكن في القطاع الجنوبي من هذه الجبهة فإن منطقة قيق وكفر حارب وغر الدين تشرف على كل ساحل -بحيرة طبرية- الشرقي ونجد أن سفوح هذه المناطق معظمها وعرة ومن الصعوبة تسلقها من الجانب الإسرائيلي.[4]

وتتمركز الأهمية الإستراتيجية العسكرية للموقع في 3 محاور أساسية:

1-محور القنيطرة بانياس المؤدي إلى الحدود اللبنانية وإلى جبل الجليل الشرقي في الأراضي المحتلة.

2- محور الرفيد- فيق - الحمة - سمخ - الأراضي المحتلة مباشرة.

---

[1] علي بدران، مرجع سابق، ص 42.

[2] نفس المرجع، ص 42.

[3] خليل مصطفى، مرجع سابق، ص 38.

[4] محمد عبد المجيد مرعي، معارك رمضان في سيناء والجولان، (د.ط)، مطبعة الاستقلال الكبرى، (د.ب.ن)، 1974، ص 174.

3- محور القنيطرة – جسر بنات يعقوب – صفو – طبرية –حيفا.[1]

ت-المناخ:

كل إقليم على سطح الأرض له حالة جوية تميزه عن مناطق أخرى حيث تؤثر هذه الحالة وبشكل كبير على الحياة على سطح الأرض فكل إقليم جغرافي له مناخ يختلف عن الإقليم الآخر، وله مميزات تجعل هذا الإقليم أو المنطقة لها خصائص مناخية ينفرد بها وهذا طبعا يعود إلى الموقع الجغرافي لهذا الإقليم.

فمناخ الجولان له خاصية مميزة عن باقي الأقاليم في سورية وذلك لما يهطل عليه من أمطار وثلوج والتي بمقارنتها مع الساحل السوري نجدها أعلى مستوى مما يهطل على حوران وجبل الدروز (*).[2]

حيث نجد مناخ البحر الأبيض المتوسط يتميز بمناخ يدعى المناخ المتوسطي –الروحي– وملامحه العامة هي ذاتها في سائر اتحاد حوض البحر الأبيض المتوسط، ومع ذلك لا يمكننا الحديث عن مناخ متوسطي وحيد بل على خلاف ذلك هناك مناخات متوسطية وبالأحرى نقول أصناف مناخية متوسطة منها المناخ المتوسطي الرطب على المناخ الصحراوي مرورا بمناخ متوسطي قاري والجولان في الحقيقة لا يتوفر فيها أي من هذه الأصناف المناخية المتوسطية.[3]

ففي الحقيقة يمكن أن نعتبر أن مناخ الجولان مناخ هضبي جبلي وهذا يعود للصفات الحرارية المتوفرة فيه:

1- حيث لا تكون المتوسطات الحرارية الحقيقية المسجلة في القنيطرة مركز المنطقة أقل من مثيلاتها على الساحل بل أخفض من متوسطات الحرارة في داخل البلاد.

2- متوسطات الحرارة لشهر أوت في القنيطرة تكون دون مثيلاتها على الساحل وفي الداخل.

---

[1] محمد عبد المجيد مرعي ، مرجع سابق، ص 174.

(*) يعرف بجبل العرب وهو عبارة عن قطعة جرداء تحيط بها سهول خصبة واسعة تبلغ مساحته 7930 كلم^2 طوله من الشمال إلى الجنوب 130 كلم وعرضه من الشرق إلى الغرب 66 كلم وأطلق عليه اسم بركان الثورة لأنه كان منطلق الثورة السورية الكبرى ضد الانتداب الفرنسي، أنظر: حنا أبي راشد، جبل الدروز، ط1، المطبعة التجارية الكبرى، مصر، 1925، ص 8.

[2] علي بدوان، مرجع سابق، ص 16.

[3] أديب سليمان باغ، مرجع سابق، ص 100.

3- كما تكون فصول الشتاء في الجولان على قدر لا بأس به من البرد مقارنة مع الداخل حيث يكون المناخ قاريا.[1]

من الناحية الطبوغرافية نجد الهضبة تتألف من مجموعة من التلال التي تمتد من الجنوب شرق إلى شمال غرب على شكل قوس من الحد الشرقي والجنوب الشرقي لجبل الشيح إلى وادي اليرموك في الجنوب، وهذا الخط في الواقع ليس سوى خط القمم الذي يمثله توالي الأجهزة البركانية الممتدة بالاتجاه نفسه إلى الشمال غرب.[2]

وهنا نجد أن جبل الشيح يشكل الحافة الشمالية للجولان وسفوحه الشرقية الجنوبية حيث يعتبر جبل الشيح جزءا عضويا من الجولان لا يمكن أبدا أن يفصل عنه، وذلك يعود كذلك لكون هضبة الجولان وجبل الشيخ أكبر تجمع مائي في المنطقة العربية بخزن اكثر من 4 مليار م^3 لهذا لا يمكن أبدا فصلهم عن بعضهم.[3]

عادة يسود الجولان مناخ بارد يستمر أربعة أشهر هي ديسمبر وجانفيوفيفري وشهر مارس حيث تكون المتوسطات الشهرية دون 10 درجات، كما نجد أن الثلج يعتبر ظاهرة مألوفة وقد يتساقط بضع مرات في كل عام.[4]

فالمنطقة معروفة بشتائها القارص وبثلوجها الغزيرة حيث نجد أن الغطاء الثلجي بها يحمي التربة من الانجماد وبالتالي نجده يلائم النبات العشبي بشكل كبير الذي ينمو بصفة كبيرة في المنطقة كما نجد أن ذوبان هذه الثلوج يغذي ينابيع السفوح ولا سيما الأنهار والأودية السيلية التي تنشأ في جبل الشيح وهذا طبعا يعود لكونها تستقر لمدة طويلة حتى تذوب[5]،أما فيما يخص أمطارها فهي محصورة كشأن كل مناطق البحر الأبيض المتوسط في زمرة مستمرة بأشهر محدودة بصورة تقريبية بين الأشهر الآتية –أكتوبر، ماي- حيث تكون هذه الأمطار عبارة عن أمطار عاصفية نجدها مصحوبة ببرق وصواعق.[6]

---

[1] أديب سليمان باغ، مرجع سابق، ص ص 100،101 .

[2] محمد سعيد طالب، مرجع سابق، ص 132.

[3] نفس المرجع، ص ص132،133.

[4] أديب سليمان باغ، مرجع سابق، ص 101.

[5] نفس المرجع، ص 139.

[6] نفس المرجع ، ص 133.

فمناخ الجولان رغم تبدلاته الفصلية نجد أن له تأثيرا كبيرا على النبات وخاصة على المرفولوجية أي على شكل وبنية هذه النباتات وعلى الدورة النباتية كذلك وعلى نسق حياة النبات وتوزعه الجغرافي.[1]

وهذا الجو المناخي هو الذي جعلها تحتل مكانا رئيسيا في الزراعة والرعي وبالتالي دور مهم في اقتصاد الجولان فهي تعتبر منطقة زراعية رعوية.[2]

فبسبب تساقط الأمطار وبالتالي وفرة المياه بها نجد أن تربة الجولان تكتسي غطاء نباتي رطب وشبه رطب وخاصة وأن التربة بازلتية غنية بالأكاسيد المعدنية حيث يمكن أن تميز نوعين من التربة الكستنائية في الجولان:

* **النوع الأول:** وهو الأحمر الداكن ذو الأصل البازلتي ويزرع فيها الحبوب والقطنيات.

* **النوع الثاني:** الأحمر الوردي ويزرع فيها الخضار والأشجار المثمرة وهذا النوع هو الغالب أكثر شيء على أرض الجولان.

حيث نجد أن نتيجة لهذا المناخ وهذه التربة اعتمد وركز سكان الجولان على مجال الزراعة وعلى تربية الماشية.[3]

ومنه نستنتج أن أكثر المنتوجات الزراعية التي تتركز في إقليم الجولان هي الحبوب والبقول والخضار والزراعات الصناعية كالقطن والكتان.

كما قد تميز إقليم الجولان بظاهرة الندى هذه الظاهرة التي تحتل أهمية عظيمة في الجولان بالنسبة للحصادين والحيوانات وبالنسبة للينابيع وذلك طبعا يوعد لكونه هذه الظاهرة تحدث في فصل حار عديم الأمطار والتي تعود بشكل إيجابي على المنطقة وسكان المنطقة، فتكرر ظاهرة الندى ووفرته في الجولان من المميزات التي تتصف بها المنطقة والأطراف المباشرة.[4]

---

[1] اديب سليمان باغ ، مرجع سابق ، ص 121.

[2] علي بدوان، مرجع سابق، ص 101.

[3] نفس المرجع ، ص 101.

[4] أديب سليمان باغ، مرجع سابق، ص ص 103، 128.

حيث يتراوح المعدل السنوي للحرارة في الإقليم 12.25 غراد وهو قليل الارتفاع بمقارنته مع وضعه الجنوبي الذي تقدر درجته 36.80 غراد شمالا.[1]

كما نجد أن التضاريس أيضا تتدخل في توزيع الحرارة كما لها تأثير كبير أيضا حتى في توزيع تهاطل الثلوج أو الأمطار فبينما يكون جبل حرمون وضواحي القنيطرة مغطاة بالثلوج تكون الأودية الجنوبية فيها انخفاض مفرد في درجة الحرارة.[2]

كما تتحكم كذلك طبيعة التربة وباطن الأرض بصورة كبيرة في المشهد الطبيعي حيث تمارس على المناخ مفعول غير مباشر بواسطة المحاصيل الزراعية من كرمة وحبوب ومروج وكذلك أصناف غابية كون الغابات تصدر الرياح وبالتالي تخفف من التبادلات الحرارية كما أنها تساهم في إنشاء جو منعش ورطوبة أكثر.[3]

والرياح أغلبها تكون صادرة من اتجاه الغرب والتي نجدها عرفت بمصطلح الرياح الغربية التي تميزت بها منطقة الجولان وتعتبر خاصية تميز مناخها حيث يقول سكان الجولان على هذه الرياح **(كم من الأنهار التي سالت بفعلها)** وهذا تعبيرا منهم على أن هذه الرياح رياح رطبة ومطيرة كون هذه الرياح تمتاز بالأمطار المصحوبة معها مما يساهم في نمو الأعشاب والنباتات المزروعة بشكل سريع وذلك طبعا تحت تأثير الأمطار.[4]

فالرياح الغربية هي أكثر الرياح هبوبا في إقليم الجولان إذا تم مقارنتها بالريح الشرقي هذا الأخير الذي نجده غير ملائم تماما للمزروعات وحتى للأشغال الزراعية.[5]

بشكل عام فإن هضبة الجولان وبسبب غزارة المياه وتنوع مناخها من بارد مثلج في مسعدة وجبل الشيخ إلى بارد ماطر في منطقة واسط إلى حار رطب وماطر في البطيحة والصمة إلى حار جاف في منطقة خسفين جنوب الهضبة، فهي تأتي في الترتيب الثاني في خارطة الإنتاج الزراعي والحيواني سوريا من حيث وفرة إنتاج الخضار الموسمية وتوفير الحيوانات والمواشي

---

[1] اديب سليمان باغ ، مرجع سابق ، ص 104.

[2] نفس المرجع ، ص 109.

[3] نفس المرجع، ص 112.

[4] نفس المرجع، ص 121.

[5] نفس المرجع، ص 122.

وتنوعها خاصة البرية، هذا الازدهار الذي عرفته المنطقة وبشكل كبير خاصة قبل وقوعها في يد المستوطن الإسرائيلي.[1](أنظر الملحق رقم 02).

ثانيا: الإطار البشري والديني للجولان.

عرف الجولان بتعدد كبير في التركيبة البشرية وكذا بتعدد الأديان فيه ،فهذه التركيبة جعلت لإقليم الجولان تاريخ عبر العصور وتاريخها بطبيعة الحال جزء لا يتجزأ من تاريخ سوريا .

أ- التركيبة البشرية:

يحتل إقليم الجولان المركز الثاني على مستوى المحافظات السورية من حيث توزع السكان على الريف بنسب تفوق توزعهم على النسبة المتوفرة في المدن.[2]

أ-**1**-**العرب:** وقد استقروا بأكثريتهم الساحقة في الجولان بما فيهم اللاجئين الفلسطينيين وذلك أثر نكبة عام 1948 على أمل العودة إلى أرض فلسطين ويلاحظ الوجود الكبير للعشائر البدوية من عرب النعيم الذين يتألفون من 24 حمولة (منهم الولد علي والمرزاقة...إلخ)، الفضل المؤلفين كذلك من 40 حمولة (منهم شمر والرولي وعنزة)، الوسيبة المؤلفة من 6 حمولات، والرفاعية المؤلفة كذلك من 6 حمولات، ومن العشائر الفلسطينية ذات الامتداد السوري التي لجأت إلى الجولان عام 1948 نلاحظ وجود عشائر عرب الهيب والوهيب والخوالد والرقيبات فضلا عن سكان الريف والبلدات المدينية المتناثرة في إقليم الجولان.[3]

أ-**2**-**الشركس:** وهم من المسلمين الذين قدموا إلى بلاد الشام قبل أقل من قرن من الزمن من مناطق القفقاس وسط آسيا، حيث بلغ عددهم في الجولان عام 1967 ما يقدر بـ 16 ألأف نسمة والقرى الشركسية في الجولان هي العدنانية وعين زيوان والقحطانية والفحام... إلخ. حيث انتصرت العروبة عندهم وانظموا تحت لوائها برغبة منهم عندما اختلفوا مع

[1]علي بدران، مرجع سابق، ص 102.

[2]خليل مصطفى، مرجع سابق، ص 37.

[3]أديب سليمان باغ، مرجع سابق، ص ص45،46.

القيادات التقليدية المحلية ورفضوا سياسة الانتداب الفرنسي على سورية حيث دخلوا في صراعات مسلحة مع قوات الانتداب الفرنسي.[1]

أ-3-الداغستان:وهم من المسلمين الذين قدموا إلى بلاد الشام قبل أقل من قرن ونصف من الزمن، فقد أقاموا في حي خاص بهم من أحياء مدينة القنيطرة إضافة إلى مجموعات أخرى قليلة.[2]

أ-4-الأرمن: تؤكد المصادر التاريخية أن الأرمن كانوا جزء من القبائل **(التراكوفيرجية)** التي كانت تسكن في منطقةسواليا شمالي اليونان، بعدها قاموا بالهجرة والانتقال إلى آسيا الصغرى وقد استقروا بنواحي حوض الفرات والزاب الكبير.[3]ويقدر عدد الأرمن الذين كانوا يقيمون في مدينة القنيطرة حتى عام 1967 تقريبا حوالي 419 نسمة وقد انشغلوا وعملوا بها وبشكل رئيسي اشتغلوا في الأعمال الحرفية مثل تصليح الساعات، كما اشتغلوا كذلك في مجال الطب والصيدلية.[4]

أ-5-الأكراد: وهم ينتمون إلى القبائل العربية البدوية القديمة حيث انفصلت في عصور سالفة عن جماعة من تلك القبائل وهاجرت بأبنائها وعائلاتها إلى هذه البقاع وكانت تلك الجماعة فيها مضى سابقا عبارة عن قبيلة واحدة تتكلم اللغة العربية.[5]

وتؤكد المصادر التاريخية أن الأكراد من أصل –آري– قدموا إلى مناطق كردستان في عهد ما قبل التاريخ ونظرا لتفوقهم الحضاري والمدني فقد تمكنوا من أن يذيبوا ويصهروا شعوب هذه المنطقة الأصليين ومنه إندمج معهم هؤلاء السكان الأصليين بفعل الزمان[6] ، وأطلق عليهم إسم الكرد والأكراد بسبب لغتهم التي أخذوها من الجوار وجمعوا فيما بينهما وخلطوا عدة لغات من لغات الإيرانيين وبلاد الفرس وهكذا أطلق عليهم اسم الكرد والأكراد وأصبحوا طائفة معروفة.[7]

---

[1] أديب سليمان باغ، مرجع سابق ، ص 46.

[2] نفس المرجع ، ص 47.

[3]فارس عثمان، الكرد والأرمن من العلاقات التاريخية، ط2، مؤسسة مارغريت، سوريا، 2013، ص 15.

[4]أديب سليمان باغ، مرجع سابق، ص 47.

[5]محمود بايزيدي، رسالة في عادات الأكراد وتقاليدهم، تر : جان دوست، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، 2010، ص 37.

[6]أحمد تاج الدين، الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2001، ص 15.

[7]محمود بايزيدي، مرجع سابق، ص 40.

ومن الثابت تاريخيا أن هؤلاء الأكراد أو كما عرفوا قديما باسم –الجوتو– كانوا يعيشون في المناطق الجبلية المتاخمة لسوريا.[1]

وقد امتازوا بالتعريب الكامل وكانوا من ملاكي الأراضي في الجولان وذلك لاستقرارهم بها حيث كانوا يتمركزون بها بشكل كبير.[2]

أ–6–**المغاربة:** وهم من الذين قدموا مع الأمير عبد القادر الجزائري إلى بلاد الشام وقد أقاموا واستقروا في جنوب غرب هضبة الجولان إضافة إلى أنهم استقروا كذلك بدمشق.

أ–7–**الزنوج:**مقارنة مع الفئات الأخرى يعتبرون فئة قليلة حيث كان يسميهم البدو العرب بالعبيد باعتبارهم كانوا يعملون عند زعماء القبائل والعشائر العربية.[3]

نجد أن عدد سكان محافظة القنيطرة وهي مركز الجولان بلغ سنة 1960 حوالي 10800 نسمة وتزايد عدد السكان بها إلى سنة 1967 ما يقدر بـ 153000 نسمة وقد كانوا يعيشون في 275 قرية ومدينة ومزرعة، وقد تزايد عدد السكان في الجولان بشكل تدريجي إلى أن وصل عدد سكان القنيطرة إلى ما يقدر بـ 270000 نسمة سنة 1966.[4]

ب– التركيبة الدينية:

كما تميز إقليم الجولان بتسميته وموقعه الإستراتيجي الهام ومناخه المميز الذي جعله يتمتع بثروة مائية وزراعية على مستوى الإقليم السوري ككل وحتى على مستوى المنطقة العربية، فقد تميز الجولان كذلك بتعدد وتنوع الطوائف الدينية به هذه الأديان التي تواجدت وتمركزت بالمنطقة على مر العصور حيث أصبح هذا التعدد الطائفي ميزة تميز إقليم الجولان.

الجولان تعتبر أرض أديان وطوائف وذلك لتعددها وتنوعها هذا التعدد الذي يمكن أن نقول أنه يجعل عملية التعايش بين الزمر البشرية الغير متجانسة دينيا أمر صعب ومعقد نوعا ما في إقليم محدد ، حيث نجد أن هناك العديد من الطوائف التي تكتلت وانعزلت عن بعضها نذكر منهم الدروز والمسيحيين والعلويين الذين انعزلوا في قرى جبلية محصنة في الحرمون ففي هذه القرى

---

[1] أحمد تاج الدين، مرجع سابق، ص 15.

[2] أديب سليمان باغ، مرجع سابق، ص 47.

[3] نفس المرجع، ص ص47،48.

[4] جوزيف الخوري طوق، مرجع سابق، ص 26.

الحرمونية الصخرية ذات التربة الفقيرة والتي غالبا تكون بعيدة عن الماء وجد المسيحيون وكذلك أتباع المذاهب الإسلامية المنشقة ملاذا لهم عاشوا وتمركزوا فيه.[1]

فالعزلة بالنسبة لهذه الطوائف كانت وسيلة دفاع حيث كانت التجمعات الدينية أكثر تكافئا وتماسكا من المجموعات العرقية ، فالدروز والمسيحيون وغيرهم من الطوائف الدينية كانوا منطوين ورافضين لأي علاقة مباشرة مع طائفة أخرى.[2]

فبطبيعة الحال يتبادر على ذهننا أن نتساءل عن سبب هذه العزلة التي جعلت هذه الطوائف ترفض التعايش والتعامل مع طوائف أخرى لا تنتمي لها لا في الطقوس ولا في العادات، إلا أنه لا يمكننا أن نجزم ونحصره على أن هذه العزلة سببها التعصب ولكن في الحقيقة هو يعود إلى تاريخ هذه المنطقة المضطرب منذ عهد الحروب الصليبية.[3]

فقد وجد وتمركز بالجولان العديد من الطوائف الدينية نذكر منها:

ب-1-المسلمون:

ويشكلون الغالبية العظمى من السكان وتزيد نسبتهم في كل مكان عن 80%، ويلاحظ أن عدد الغير مسلمين يزداد من الجنوب إلى الشمال وهكذا نجد أن جنوب الجولان لا يظهر تجانسا تاما ويمكننا القول أنه أول قسم في سوريا يدخل الإسلام. ونميز داخل المجموعات الإسلامية الطوائف التالية: [4]

ب-1-1- السنة: وقد تمركزوا في القسمين الجنوبي والأوسط في إقليم الجولان أما فيما يخص القسم الشمالي فهو يعتبر موطن الطوائف التي يعتبرها أهل السنة خارجة عن الإسلام والسنة بدورهم ينقسمون إلى 4 مذاهب:

***الأحناف:** هم المسلمون الذين ليسوا من أصل عربي **(الشركس والتركمان، الأتراك)** وهم متعصبون للإسلام أكثر من العرب أنفسهم.

---

[1] أديب سليمان باغ، مرجع سابق، ص 275.

[2] نفس المرجع، ص 275.

[3] نفس المرجع ، ص 275.

[4] نفس المرجع، ص ص276،277.

* **الشوافع:** وهم العرب البدو والقرويين وهم يشكلون الأكثرية العظمى.

* **المالكية:** وهم الجزائريون الذين جاؤوا واستقروا بالجولان.

* **الحنابلة:** وهم أفراد مبعثرون بين أفراد بقية المذاهب.[1]

ب-1-2- الدروز: المذهب الدرزي ليس في الحقيقة دين منفرد وإنما هو عقيدة دينية مشتقة من الإسلام، ويسمى الدروز عقيدتهم هذه بالملة حتى لا يختلط الأمر بينها وبين الدين.[2]

ونجد أن جذور دروز سورية تعود إلى القرى الحادي عشر حيث انتشروا في إقليم الجولان بشكل كبير مقارنة بالمناطق الأخرى بسوريا.[3]

فأول ظهور للعقيدة الدرزية كان في بلاد الشام بالتحديد في المنطقة المعروفة بوادي التيم وهي بين دمشق وبانياس، فعقيدة الدروز تنتمي إلى الشيعة الفاطمية حيث نجدهم يستخدمون نفس المصطلحات الدينية.[4]

فالمذهب الدرزي ولد في كنف الدولة الفاطمية إلا أن التبشير بالدعوة قد توسع على يد الفرس ومؤسس هذا المذهب في سوريا هو درازي وخليفته المسمى بحمزة ، وقد كان مؤسسو هذا المذهب يطمعون وبشكل كبير إلى تأسيس تنظيم سياسي سري أكثر مما يطمحون في تأسيس مذهب ديني جديد ، فقد إدعى الدروز أنهم هم فقط المسلمون الحقيقيون ، نجد أنهم يعترفون بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن إلا أنهم يفهمون ويفسرون النصوص بطريقتهم وعلى هواهم.[5]

فيوم الحساب في العقيدة الدرزية ليس يوم القيامة لأنهم يعتقدون أن الأرواح لا تموت لتبعث ولا تنام لتوقظ بل إن يوم الحساب في مفهومهم هو نهاية مراحل الأرواح وتطورها.[6]

---

[1] أديب سليمان باغ ، مرجع سابق، ص 277.

[2] نفس المرجع، ص 278.

[3] كمال ديب، تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011، ط1، دار النهار للنشر والتوزيع، لبنان، 2011.

[4] محمد كامل حسين، طائفة الدروز تاريخها وعقائدها، (د.ط)، دار المعارف، مصر، 1962، ص ص 10، 86.

[5] أديب سليمان باغ، مرجع سابق، ص 278.

[6] سليمان الحلبي، طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها، ط2، الدار السلفية، تونس، 1984، ص 75.

ب-1-3- العلويون: هم طائفة من الطوائف التي انشقت عن مذاهب أئمة الشيعة كالدروز والإسماعيليين في القرنين العاشر والحادي عشر، وهم يقيمون احتراما واعتبارا كبيرين للإمام علي ابن أبي طالب الخليفة الرابع وابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم وصهره.[1]

وأصلهم ومذهبهم أكثر وضوحا من أصل مذهب الدروز فهم يعرفون جيدا سلسلة نسبهم الذي تعود إلى قبائل عربية معروفة بشكل جيد في التاريخ فالطائفة العلوية ليست مغلقة بأحكام كالطائفة الدرزية لأنها ليست وليدة تبشير، فهذه الطائفة استطاعت الصمود أمام مذاهب الطوائف المجاورة مكونة مجتمعا يتصف بنسب زيجات مبكرة وبعدد الزوجات وندرة الطلاق.[2]

ب-1-4- المتداولة والإسماعيليون: طائفتان شيعيتان أيضا وعدد أفرادها محدود فالإسماعيليون من الرعايا السوريون يعيشون في القنيطرة ويتمركزون بشكل خاص في القرى الشركسية التي سكنوا بها منذ زمن بعيد وتعايشوا مع سكانها وأهلها وتعلموا لغتهم.[3]

ب-2- المسيحيون:

المسيحيون السوريون كانوا أول من أعطى للعالم نظرة عالمية فعالة حيث كان مجتمعهم لا يطغى عليه الطموح الدنيوي فقد كانت ديانتهم في جميع تعاليمها تؤكد على واجب تكريس الإنسان نفسه لله بصورة تعرف الإنسانية وتخدم الإنسان والروحانية الداخلية عوضا عن المبالغة في الطقوس والمظاهر الخارجية.[4] ، وتقوم ديانتهم على فكرة المسالمة ونبذ العنف بل وعدم مقاومة المعتدين والرب في المسيحية هو رب السلام والمحبة.[5]

ونجد أن المسيحيون المتمركزون بإقليم الجولان يتوزعون على النحو التالي:

* تجمعات ريفية بأعداد قليلة حيث استقروا وسط الأكثرية المسلمة وتوجد هذه التجمعات في الجنوب بشكل خاص.

---

[1] كمال ديب، مرجع سابق، ص 44.

[2] أديب سليمان باغ، مرجع سابق، ص 281.

[3] نفس المرجع، ص 281.

[4] فيليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، تر :جورج حداد وعبد الكريم رفيق، ج1، (د.ط)، دار الثقافة، بيروت، (د.س.ن)، ص 364.

[5] كامل شحاته، الاحتلال الحربي وقواعد القانون الدولي المعاصر، (د.ط)، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص ص87-88.

* كما يتمركزون في قرى الحرمون في الجنوب والجنوب الشرقي وهم يعيشون في نفس قرى الدروز، والاعتقاد السائد أن هؤلاء المسيحيين قد إلتجأوا إلى الحرمون نهاية فترة الحروب الصليبية.

* يوجد أقلية من سكان المدن في القنيطرة التي وفدوا إليها من بقاع سورية ولبنانية مختلفة ومن الكنائس الرئيسية الموجودة بسورية:

1- الكنيسة الأرمينية: يسكن 419 أرمينيا في القنيطرة المركز المدني الوحيد في المنطقة وهم يمثلون طائفة مسيحية خاصة وشعبا أصيلا حافظ على لغته وتقسم هذه الطائفة إلى كنيستين أرثوذكس وكاثوليك حيث نجد أن أتباع الكنيسة الثانية أكثر عددا، وكلا الكنيستين تستخدمان اللغة الأرمينية كلغة طقوس دينية.[1]

2- الكنيسة اليونانية: ويجب التمييز بين الروم الأرثوذكس غير المتحدين مع روما وبين الروم الكاثوليك المتحدين مع روما منذ القرن التاسع عشر، ويستعمل الكل اللغة العربية كلغة طقوس دينية ممثلين أقدم مجموعة مسيحية وأكبرها عددا، فالروم الأرثوذكس يقدرون تقريبا 50% من مسيحي الجولان و 50% من الروم الكاثوليك.[2]

3- الكنيسة السريانية: يتجمع السريان الأرثوذكس في القنيطرة ولغة الطقوس الدينية للسريان رسميا هي السريانية إلا أن القداس يتلى عمليا باللغتين العربية والسريانية.[3]

نستخلص مما تقدم أن جميع الخصائص التي ميزت الجولان سواء الطبيعية كانت أم البشرية فقد أعطت هذا الإقليم أهمية إستراتيجية كبيرة في المنطقة العربية حيث نجد أن الإقليم هو عبارة عن عقدة مواصلات تربط بين سورية ولبنان وفلسطين والأردن بمصر وشبه الجزيرة العربية هذا الارتباط الذي ليس بجديد بل كان منذ أيام الأمويين والكنعانيين...إلخ ، ولا تزال تعتبر جسرا طبيعيا حتى بعدما استوطن بها الكيان الإسرائيلي، فقد كانت مهد الحضارات عبر التاريخ والآثار

---

[1] أديب سليمان باغ، مرجع سابق، ص ص 286-287.

[2] نفس المرجع ، ص ص 287-288.

[3] نفس المرجع ، ص287.

الموجودة بالجولان تشهد على ذلك كما كانت قاعدة لانطلاق الجيوش الإسلامية خاصة في فترة الفتوحات الإسلامية.

الفصل الثانـي : المخططات الإسرائيلية في الجولان قبل 1967.

أولا : الجولان في الاستراتيجية الاسرائيلية .

أ. المواقع الاستراتيجية .

ب. الاهمية المائية والزراعية .

ت. المشاريع الاسرائيلية اتجاه مياه الجولان .

ثانيا : محاولات الاستيطان قبل 1967.

أ.مرحلة 1838-1886.

ب.مرحلة 1886-1948.

ت.مرحلة 1948-1967.

كانت الجولان ضمن إستراتيجية إسرائيل التوسعية منذ القرن 19 وذلك نظرا لما يتمتع به إقليم الجولان بفضل موقعه الجغرافي الاستراتيجي المحصن ومن ثروات حيث تعتبر الجولان من المصادر الطبيعية للمياه في المنطقة وكذلك أهميتها الاقتصادية لتربتها الخصبة التي أهلتها لتكون أرض زراعية رعوية هذه المميزات التي أغرت إسرائيل وجعلتها تفكر في استيطان الجولان .

أولا: الجولان في الإستراتيجية الإسرائيلية.

تمثل مرتفعات الجولان بموقعها الجغرافي مجال دفاع طبيعي وإقليم محصن جعلها تتمتع بأهمية إستراتيجية عسكرية ومنه تحتل مكانة كبيرة في الرؤية الإستراتيجية التوسعية لإسرائيل في المنطقة العربية .

أ- المواقع الإستراتيجية:

تختلف أهمية الجولان بالعرف الإستراتيجي الإسرائيلي عن أي منطقة أخرى حيث نجد أن هضبة أو مرتفعات الجولان بموقعها الجغرافي تمثل مجال دفاعي وجدار استنادي عن غور الأردن والجليل الشرقي وجميع أنحاء المناطق الشمالية لفلسطين المحتلة عام 1948 فضلا عن إشرافها على سهل الحولة الذي يعتبر سلة الغذاء لإسرائيل إضافة إلى إطلالها على بحيرة طبريا عند أقدامها الغربية والجنوبية بحافات قاسية شديدة الانحدار نجدها ترتفع ما بين 250-500 متر.[1]

كما أن قمم ومرتفعات الجولان توفر مساحة رؤية كبيرة نحو بادية الشام وجبل العرب وسهول حوران وشرق الأردن حيث نجدها تطل على جبال عجلون وجبل حرمون المرتفع 2814 الذي يرى من قمته البحر الأبيض المتوسط من رأس الكرمل حتى مدينة صور إضافة إلى جبل الجومق في فلسطين والباروك في لبنان. [2]

فإنتشار التلال والمرتفعات البركانية فوق مرتفعات الجولان أعطاها ميزة خاصة كمواقع تحكم وخطوط دفاع طبيعية تؤمن مساحة من رؤية رصد كبيرة ، إضافة إلى أن هذه التلال نجدها تشكل حاجزا طبيعيا بين الجولان بالغرب وحوران بالشرق ويرتفع في وسطها تل أبو الندى 1204 متر عن سطح الأرض وبشكل عام يمكن ملاحظة سلسلتين جبليتين في الجولان الأولى تمتد من

[1] علي بدوان، مرجع سابق، ص 105.

[2] نفس المرجع، ص ص 106-107.

الشمال الغربي لمدينة القنيطرة إلى الجنوب الشرقي وتشمل عدد من التلال المتقاربة الارتفاع أهمها: [1]

1- تل الأحمر: 1187 متر عن سطح البحر ويقع قرب قرية مسعدة.

2- تال عرام: 1053 متر عن سطح البحر.

3- تل الشيحة: 1211 متر عن سطح البحر.

4- تل الورد: 1227 متر عن سطح البحر.

5- تل أبو الندى: 1204 متر عن سطح البحر وهو أكبر التلال.

وتبدأ السلسلة الجبلية الثانية من جنوب القنيطرة وتمتد حتى قرية الرفيد باتجاه من الشمال الغربي إلى الجنوب فالجنوب الشرقي مرورا بالقطاع الأوسط وأعلى تلالها:

1- **تلبيرعجم:** 1158 متر عن سطح البحر.

2- **تل أبو خنزير:** 977 متر عن سطح البحر.

3- **تل الفرس وتل يوسف وتل المشنوع.** [2]

فبين هذه التلال والمرتفعات التي ذكرناها توجد سهول حمراء ذات تربة خصبة غنية بالأكاسيد المعدنية الجديدة المفيدة للأوراق وهو ما جعلها مهمة ومميزة وتكون ضمن إستراتيجية إسرائيل التوسعية في المنطقة من بين هذه السهول نذكر سهل عين زيوان، سهل الدلوة، سهل الرفيد، سهل المنصورة، سهل فيق، سهل كفر حارب. فتلال ومرتفعات الجولان تتمتع بأهمية إستراتيجية عسكرية نظرا لما توفره من خطوط دفاع قوية. [3]

أهم التلال ذات القيمة العسكرية والإستراتيجية في إقليم الجولان هي:

---

[1] علي بدوان ، مرجع سابق ، ص 119.

[2] نفس المرجع ، ص 119.

[3] نفس المرجع، ص ص 119-120.

أ- في القطاع الشمالي : تل الفخار – تل الأحمر **(أمام بانياس)**، تل العزيزات المضاف إليه تل الأحمر قرب بقعاتا الذي تمكن أهميته في أنه أقيم فيه مرصد قائد الجبهة للإشراف على القتال في القطاع الشمالي.

ب- في قطاع واسط: تل شيبان، مرتفع الدرباشية.

ج- في القطاع الأوسط: مرتفع الدبورة، مرتفعات جلبية، مرتفع المشنوق، تل الأعور. [1]

د- في القطاع الجنوبي: تل الفرس وفيه مرصد قائد الجبهة للإشراف على قتال القطاع الجنوبي، تل السقي، مرتفعات سكويا، مرتفعات العقبات التي نجدها تتحكم ببداية الطريق النازل إلى الحمة.

هـ- في قطاع القنيطرة: مرتفع خان أرينبة، تل النبي محمد، تل أبو السدى، وفيه أقيم المرصد الأساسي لقائد الجبهة، تل الخنزير وفيه أقيم مرصد للإشراف على قتال قطاع الأوسط. [2]

إن المعالم الحيوية الطبوغرافية للجولان جعلت منها حصنا عسكريا ومفتاحا للسيطرة على شمال فلسطين فضلا عن التواجد العسكري الإسرائيلي في الهضبة فهو من وجهة إسرائيل يهدد المرافق الحيوية السورية ويؤمن لإسرائيل دفاعات إسرائيلية مستقرة ومرنة أمام احتمال حدوث أي اندفاعات عسكرية سورية نحو شمال فلسطين. [3]

فسيطرة وتواجد الجيش الإسرائيلي فوق مرتفعات الجولان بفعل ميزاتها الطبوغرافية وكذا وجود التلال والمرتفعات المتناثرة على إمتداد خارطة الجولان يمثل مجال للردع وأهمية كبيرة ضد أي تحرك سوري عسكري في المنطقة وكذا تمثل منطقة رصد على إمتداد الأفق لمساحات جغرافية واسعة تتعدى جنوب شرق سوريا ، وتشكل تهديدا للعاصمة السورية دمشق التي لا تبعد أكثر عن 60 كيلو متر على حدود الهضبة ، فمن وجهة نظر إسرائيل فإن سيطرة جيشها على هضبة الجولان يجعلها في توازن قوي تكتيكي وإستراتيجي مع الجيش العربي السوري ، وإذا نظرنا إلى الجانب التكتيكي فإن الموضوع يعود إلى التركيبة الطبوغرافية للهضبة مما يجعلها حدود آمنه حيث يعتبر جنوب الهضبة أين نهر اليرموك عقبة طبيعية يصعب على المدرعات والدبابات

---

[1] خليل مصطفى، مرجع سابق، ص 44.

[2] نفس المرجع ، ص ص 44، 45.

[3] علي بدوان، مرجع سابق، ص ص 105، 106.

إجتيازها، وفي الشمال والشرق يوجد سلسلة من المرتفعات تمتد من تل الساقي في الجنوب الشرقي حتى جبل الشيخ في الشمال. [1]

فالجولان تتمتع بمزايا إستراتيجية وإمكانات تحصينية هائلة بوصفها منطقة جبلية تكثر فيها التلال والمرتفعات التي تعتبر مواقع طبيعية محصنة تلعب دور جدران استنادية ومجالات للردع من وجهة نظر الإستراتيجية الإسرائيلية.

ب- الأهمية المائية والزراعية:

تعد مسألة المياه في الوطن العربي من أهم المسائل الحيوية والإستراتيجية التي تهم الأفراد كما تهم المجتمعات والدول، فالمياه ركن أساسي دولي في حياة البشر منذ البداوة الأولى حتى أيامنا المعاصرة، قال تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ** ﴾.[2]، لذلك كانت قضية المياه أهم القضايا الإستراتيجية في الصراع العربي الإسرائيلي التي يجب الوقوف عندها.

احتلت مسألة المياه الأهمية القصوى فيما يخص الحركة الصهيونية في فلسطين منذ القديم وقد ذكر مؤسس الحركة الصهيونية هو هرتزل أن وجود إسرائيل متوقف على وجود الموارد المائية وذلك لضعف إمكانات فلسطين المائية لذلك تكونت لديهم أطماع إقليمية نحو المصادر المائية في المناطق المجاورة لها حيث يعود تاريخ أطماعهم إلى الربع الأخير من القرن 19م. [3]

فقد أدركوا منذ مائة عام قبل قيام دولتهم في 1948 الموقف المائي الحرج الذي يمكن أن يجعل أمنهم مهدد خاصة مع الأهمية الكبيرة التي تحتلها الزراعة والاستيطان في الأيديولوجية الصهيونية وطبعا كان الحل أمامهم هو صب أنظارهم إلى الموارد المائية المتوفرة في البلدان المجاورة.

---

[1] علي بدوان ، مرجع سابق، ص 106.

[2] سورة الأنبياء، الآية (30).

[3] حمزة عطية حسين، المرجع السابق، ص 256.

فقد وضعت الحركة الصهيونية منذ 1898 خريطتها لدولة إسرائيل على أساس التحكم في مجمل المصادر الطبيعية للمياه بالمنطقة بل خططت لتغيير خريطتها الطبيعية في مجاريها ومصباتها لحسابها. [1]

إن الاهتمام الإسرائيلي المائي بالجولان العربية السورية يتركز على نهري الأردن واليرموك وكذا نهر بانياس الذي يغذي نهر الأردن ، نهر اليرموك الذي ينبع من سورية ويحوي فيها على نقطة التقاء الحدود السورية – الفلسطينية – الأردنية. [2]

نجد أن هضبة الجولان وهضبة جبل العرب وهضبة حوران تنسب إلى حوض هيدرولوجي واحد وتعتبر أمطار الجولان غزيرة وتزيد على 800 ملم في السنة حيث تتمتع الهضبة بهطولات مطرية تقدر بـ 12 مليار م^{3}سنويا هذا باستثناء ما يسقط منها على جبل الشيخ حيث نلاحظ أن الهطولات المطرية السنوية التي تتمتع بها فلسطين كاملة لا تتجاوز 6 مليار م^3 سنويا في حين هضبة الجولان تعادل مساحتها الإجمالية من مساحة سوريا الإجمالية ما يقدر بـ 61° إلا أنها تتمتع بمردود مائي يعادل 3% من المياه التي تسقط فوق سوريا كلها وتمثل 14% من المخزون المائي السوري، من أجل ذلك إسرائيل وجهت وصبت أنظارها باتجاه إقليم الجولان لثروته المائية التي يتمتع بها والتي أكسبته مكانة إستراتيجية مميزة. [3]

أن المياه هي رمز الثروة والورقة الرابحة اقتصاديا وسياسيا في المخطط الإسرائيلي في المنطقة العربية[4] فشراهة إسرائيل للمياه لا تعادلها إلا شراهتها للأرض لذلك تحتل المياه أهمية إيديولوجية لدى إسرائيل.

فخزان المياه الرئيسي للهضبة يقع في جبل حرمون الذي تهطل الأمطار سنويا فوقه بكميات كبيرة مقارنة بمواقع أخرى في الهضبة ومنه تنبع الأنهار الرئيسية التي تشكل المجرى العام

---

[1] رمزي سلامة، مشكلة المياه في الوطن العربي واحتمالات الصراع والتسوية، (دط)، دار المعارف، الإسكندرية، 2001، ص 173.

[2] عدنان حميدان وخلف الجراد، الأمن المائي العربي ومسألة المياه في الوطن العربي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد 2، مج 22، دمشق، 2006، ص 29.

[3] علي بدوان، مرجع سابق، ص 110.

[4] عبد العاطي بدر سلمان، الصراع على المياه في المنطقة العربية مشروع قناة البحرين، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010، ص 140.

لنهر الأردن إضافة لنهر الأعوج الذي ينبع من الجهة المقابلة ويذهب لمصبه في جنوب شرق مدينة دمشق بحيرة الهيجانة. [1]

تعتبر هضبة الجولان من المناطق الغنية بالمياه الجوفية إذ تحتوي المنطقة على احتياطي كبير، فتكثر الينابيع الدائمة وتكثر الوديان التي تمتاز بشدة انحدارها نحو الأردن ومن أشهر هذه الوديان وادي الريح، وادي دبورة، وادي السمك، وادي الزيتون. [2]

وبشكل عام تعتبر مياه الجولان مياه عذبة لا تتجاوز نسبة المواد الصلبة والمالحة فيها حتى في حدودها الدنيا كما تتفجر بها العديد من الينابيع في مناطق مختلفة من الهضبة وأهمها نبع البارد، نبع البجيات، نبع الدروان، نبع الشلالة. [3]

ومن أهم مصادر المياه في الجولان:

* **نهر بانياس:** ينبع من جانب بلدة بانياس السورية الواقعة شمال غرب هضبة الجولان من جرف جبلي تجت كهف كلسي قديم في أحد سفوح جبل الشيح وعلى ارتفاع 914 م عن سطح البحر عند قاعدة الجبل وعلى مسافة 19 كلم من الحولة. وهو يمثل ثاني روافد نهر الأردن ويتمتع نهر بانياس بروافد عديدة أهمها: وادي العسل – وادي خشابي – وادي زادي.[4]

* **نهر الدان:** ينبع من تل القافي الواقع غرب بلدة بانياس السورية المحتلة شمال غرب هضبة الجولان، يبلغ متوسط تصريفه السنوي 258 مليون م^3 سنويا ويرفده في أثناء سيره مياه عدد من الينابيع من أراضي قرية الأخيلية السورية وجميع هذه الينابيع تشكل نهرا صغيرا يرفد نهر الدان، وتبلغ غزارة نهر الدان في فصل الربيع 107م^3 وينخفض في حدوده الدنيا في شهر سبتمبر إلى نحو 7.3م^3[5]

---

[1] علي بدوان، مرجع سابق، ص 111.

[2] نفس المرجع، ص ص 111-112.

[3] نفس المرجع، ص 111.

[4] نفس المرجع، ص 112.

[5] حمزة عطية حسين، مرجع سابق، ص 243.

* **نهر الحاصباني:** ينبع من بلدة حاصبيا اللبنانية من بركة قليلة الانخفاض تسمى نبع عين الفوار وعلى ارتفاع 660م فوق سطح البحر وهو يدخل إلى الجنوب عند التقاء الحدود السورية الفلسطينية اللبنانية إلى القرب من قرية تسمى قرية الغجر السورية. [1]

* **نهر اليرموك:** يشكل نهر اليرموك الحدود الجنوبية للجولان مع الأردن ويصرف نهر اليرموك مياه الجزء الأكبر من أراضي سورية الجنوبية حيث تبلغ مساحة الحوض 7584 كلم^2، وتصريفه المائي 400 مليون م^{3}وطوله في الأراضي السورية 57 كلم ويجمع هذا النهر مياه مساحة واسعة من الجولان عن طريق وادي الرقاد والعلان. هذان الأخيران يمثلان أهم روافد نهر اليرموك في الجولان: [2]

* **الرقاد:** يعد من أهم روافد نهر اليرموك وهو منخفض واسع قليل العمق يعمل على تصريف مياه الأمطار في فصل الشتاء ومياه الثلوج الذائبة من جبل الشيح في فصل الربيع باتجاه الجنوب يبلغ طوله 40 م أن المجاري العليا لهذا الوادي هي وديان سيلية تحمل مياه التلال الواقعة شمال مدينة القنيطرة مثل تل الشيخة وتل الأحمر وتل أبو الندى.

* **العلان:** يقع شرقي وادي الرقاد قسم منه يشكل الحدود الإدارية لمحافظة القنيطرة وطوله 55 كلم وهو يمر في أراضي محافظتي درعا والقنيطرة ويبلغ متوسط تصريفه عند محطة تسيل 1.64 م^3 / ثا وكمية جريانه السنوي 51.8م^3 وهو وادي قليل التعرج والانحدار. [3]

لهذه الأهمية المائية المتوفرة كانت إسرائيل دائمة المحاولات وبمختلف الوسائل للسيطرة على هذه الموارد المائية إلا أنها غالبا ما كانت تفشل في محاولاتها ولعل أهمها فشلها في مؤتمر باريس للسلام عام 1919 حيث فشل الوفد الصهيوني في محاولته لضم مصادر المياه في جنوب سوريا إلى المناطق الفلسطينية تحت الانتداب حيث بقيت المياه من أكثر المواضيع المثيرة للنزاع بين إسرائيل من جهة ولبنان وسوريا والأردن من جهة أخرى ، كما حاولت كذلك في فترة

---

[1] علي بدوان، مرجع سابق، ص 113.

[2] حمزة عطية حسين، مرجع سابق، ص 245.

[3] نفس المرجع، ص ص 246، 248.

الخمسينات من القرن 20 من العمل على بناء سدود تحويلية في الوقت الذي منعت فيه سوريا ولبنان والأردن من بناء سدودها التحويلية. [1]

ففي نظر إسرائيل إذا تمكنت من السيطرة على هضبة الجولان وجعلها ضمن مستوطناتها تكون قد أمنت السيادة على ثلاث عناصر تؤلف المجرى العالي لنهر الأردن أي على نهري حاصباني في لبنان وبانياس في سوريا وعلى ينبوع دان في إسرائيل وكذلك حتى على الأحواض الجوفية الواقعة في الضفة الغربية. فالسيطرة على مرتفعات الجولان يسمح لإسرائيل السيطرة على مصادر مياه روافد نهر الأردن الحاصباني وبانياس، التي تساهم في ثلثي منسوب النهر، بتقديم ما يقارب 12 مليون م^3 في السنة وكذلك فمن جنوب الجولان يمكن لها التحكم في بحيرة طبريا التي تقدم ربع المياه التي تستهلكها إسرائيل ومنه نجد أن هضبة الجولان تؤمن السيطرة على نصف شواطئ اليرموك. [2]

لذلك تعتبر المياه محورا مهما في الفكر الصهيوني وضعته ضمن مخططاتها الإستراتيجية حتى قبل قيام دولتها 1948 لأنها تعتبر أن ضمان إستمرارها في البقاء في العالم هو المياه والأرض، حيث يعتبرون أن مصيرهم يتوقف على مدى ما يحققونه من ثروة مائية طبعا دون الاهتمام بالطريقة المتبعة في الحصول على هذه المياه.

فقد أعلنت إسرائيل أكثر من مرة أن ضمها للجولان يعود في الأساس لاعتبارات مائية وإستراتيجية كونها تشرف على سهل الحولة وبحيرة طبريا ووادي اليرموك والأكثر من ذلك كونها تشتمل على جزء كبير من مواقع العمل العربي في المشروع العربي لاستثمار نهر الأردن وروافده[3].

---

[1] جيرمي سوليت، تفتيت الشرق الأوسط، تر: نبيل صبحي الطويل، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2011، ص 243.

[2] عبد العاطي بدر سلمان، مرجع سابق، ص ص144-145.

[3] محمود زنبوعة، " الأمن المائي العربي "، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد1، مج 23، دمشق، 2007، ص 189.

فقد مكن موقع الجولان والمصدر المائي الكبير بها إسرائيل من صب نظرها له للسيطرة عليه وعلى منابع نهر الأردن المتواجدة في سوريا ولبنان إضافة للعديد من الينابيع والعيون التي تتبع من مرتفعات الجولان. [1]

فأهمية الجولان المائية إلى جانب موقعها الإستراتيجي دفع بإسرائيل إلى التشبث بها أكثر على حساب الأعراف والشرائع والقرارات الدولية ، فهي ترى أن بسيطرتها على الجولان ستعيش بسلام لأن بإمكان سوريا أن تنشر الجفاف في إسرائيل كونها مركز مهم لثروة مائية ضخمة في المنطقة العربية. [2]

على ضوء الأهمية التي تحضى بها المواقع الجغرافية السابقة من هضبة الجولان وعلى ضوء أهميتها الزراعية والمخزون المائي الجيد ونسبة الهطولات المطرية السنوية تعتبر الجولان خارج المناطق شبه جافة والجافة من الأراضي السورية الأمر الذي جعل الزراعة والرعي يحتلان مكانا رئيسيا في إقتصاد الجولان مع تواضع حضور الصناعة هذه الأخيرة التي إحتلت مكانة ثانوية في هذه المنطقة الزراعية الرعوية،[3] بحيث تشكل الزراعة مع ما يلحق بها من تربية المواشي النشاط الرئيسي في هذه المنطقة فقد كان هناك إهتمام كبير بمجال الري وإعطاء أهمية كبيرة لتربية الحيوانات في المنطقة كونها رعوية. [4]

لوفرة المياه في إقليم الجولان تكتسي تربته غطاء نباتي رطبا وشبه رطب خاصة وأن التربة بازلتية غنية بالأكاسيد المعدنية حيث يوجد نوعين من التربة الأول أحمر داكن ذو أصل بازلتي تزرع فيه الخضار والأشجار، والنوع الثاني أحمر وردي تزرع فيه الخضار وهو النوع الغالب من التربة على أرض الجولان، إضافة إلى أن الهضبة هي عبارة عن مزرعة اقتصادية واسعة المساحة وخزانا وافرا للمياه وعقدة مواصلات تتحكم بمنافذ المنطقة التي تتاخمها منذ أقدم العصور العابرة حتى الوقت الراهن لذلك مثلت هذه المنطقة إغراء شديد للغزاة وشدت أنظارهم إليها. [5]

---

[1] رمزي سلامة، مرجع سابق، ص 172.

[2] نفس المرجع ، ص 172.

[3] علي بدوان، مرجع سابق، ص 101.

[4] أديب سليمان باغ، مرجع سابق، ص 357.

[5] علي بدوان، مرجع سابق، ص ص 101، 106.

فقد كان النشاط الاقتصادي في الجولان قبل 1967 يعتمد بالدرجة الأولى على الزراعة وتربية المواشي التي يعتبران العمود الفقري في إقتصاد الجولان ، فنسبة الأراضي الصالحة للزراعة من مساحة الجولان الإجمالية تمثل 60% يقع ثلاثة أرباع هذه الأراضي القابلة للزراعة في منطقة القنيطرة كما تسهم الثروة الحيوانية بنصيب وافر في الدخل الزراعي للمنطقة حيث تعتمد تربية الحيوانات في الدرجة الأولى على أحوال المناخ وما يرتبط بها من عشب وماء. [1]

فإقليم الجولان ملائم لتربية الحيوانات ، فالمراعي غالبا ما تكون كافية فهي نشاط متنقل في كل مكان وتختلف أهميته بحسب المكان وسط الحياة وطبعا تربية الحيوانات هذه تعود إلى أرض الجولان الزراعية التي توفر الغذاء لهذه الماشية. [2]

ومن أشهر المحاصيل الزراعية التي كانت تنتجها الجولان:

- **الحبوب:** وهي تمثل الزراعات الأساسية في المنطقة وتمارس في كل مكان منها القمح وهو من أهم أنواع الحبوب ويخصص الفلاح له دوما أحسن أراضيه وقمح الجولان من النوع القاسي الذي يتصف بلون ذهبي، إضافة إلى الشعير ويزرع في نهاية الخريف وتنتشر زراعة الشعير في منطقة القنيطرة بشكل خاص إضافة إلى الذرة البيضاء التي تعطي أعلى مردود من بين الحبوب المزروعة في الجولان والأرز يزرع في مطلع شهر أفريل فقد أصبحت مزارع الأرز ثروات مهمة في المنطقة. [3] ومن أهم المناطق المنتجة للأرز السنابر وسيرة الدرفان.[4]

* **البقول:** تلعب البقول دورا هاما جدا في غذاء المنطقة خاصة في فصل الشتاء تكاد التغذية تقتصر على الحبوب والبقول، ولا تزرع البقول كلها في وقت واحد فبعضها يزرع في الشتاء والآخر في الصيف منها الحمص وهو أهم البقول يزرع في شهر أفريل إضافة إلى العدس والفول الذي يستهلك وهو أخضر أما حبوبه الجافة تصدر خارج المنطقة. [5]

* **الخضار والفواكه:** وتضم هذه الزراعة تشكيلة كبيرة من الخضار والفواكه خاصة في منطقة مجدل الشمس والقرى التي حولها حتى مسعدة ومن المنتجات الموز والحمضيات...إلخ

---

[1] حمزة عطية حسين، مرجع سابق، ص 299.

[2] نفس المرجع، ص 304.

[3] أديب سليمان باغ، مرجع سابق، ص ص 388، 390.

[4] خليل مصطفى، مرجع سابق، ص 43.

[5] أديب سليمان باغ، مرجع سابق، ص ص 397، 399.

ولا ننسى زراعة الأشجار ومن أكثر الأشجار انتشارا في الجبهة هي الأحراش وغالبيتها تضم أشجار السنديان والبلوط والسماق والزعرور ومن أشهر الأحراش حرش عين مسعدة وحرش عين زيوان. [1]

ومنه فالجولان غنية زراعيا وهذا طبعا يعود لتوافر عناصر التربة والمياه والمناخ المناسب للزراعة ولإنتاج المحاصيل الزراعية ذات الجودة.

ت- المشاريع الإسرائيلية اتجاه مياه الجولان:

ليس صدفة أن تكون أولى نوايا المستعمرات الاستيطانية التهويدية أقيمت في المنطقة المطلة عام 1896 بالجوار من منابع نهر الأردن وطبريا وقرى الليطاني ونهر اليرموك. [2]

لهذا وضعت مخططات واسعة النطاق لجلب الموارد المائية إلى فلسطين حيث جرى التوسع في تلك المخططات حتى شملت الأراضي الواقعة إلى الشمال والشمال الشرقي من فلسطين كي تصل إلى منابع نهر الأردن والليطاني وروافد نهر اليرموك والهدف من ذلك طبعا هو حرمان الدول المجاورة خاصة سوريا ولبنان من مواردها المائية وبصفة خاصة الجولان التي تحتوي على ثروة مائية كبيرة في المنطقة. [3]

فقد وضعت إسرائيل هذه المشاريع في محاولة منها للعمل على استثمار هذه المشاريع اقتصاديا لحسابها ولحساب المشروع الصهيوني التي كانت تعد وتعمل له في فلسطين ونذكر من بين المشاريع الإسرائيلية اتجاه مياه الحرمون وكذا اليرموك.

ت-1- امتياز روتنبرغ 1921: نسبة للمهندس اليهودي روتنبرغ الذي منح امتيازا مائيا كهربائيا لمدة 70 عاما من طرف سلطات الانتداب البريطاني يسمح فيه لليهود فقط باستخدام مياه نهري الأردن واليرموك المنحدرة من هضبة الجولان لعمليات الري المأجور وتوليد الكهرباء وتوزيعها على المستعمرات اليهودية التي أقيمت آنذاك على الأرض الفلسطينية. [4]

---

[1] خليل مصطفى، مرجع سابق، ص 44.

[2] علي بدوان، مرجع سابق، ص 116.

[3] حمزة عطية حسين، مرجع سابق، ص 261.

[4] علي بدوان، مرجع سابق، ص ص 116، 117.

ت-2- مشروع أبو نيدس: يرجع تاريخه إلى عام 1937 حيث أوكلت الحكومة البريطانية إلى الخبير المائي أبو نيدس إجراء دراسة عن موارد المياه في حوض الأردن ومقترحاته هي جز جزء من مياه اليرموك خلال قناة تمر من الأراضي الأردنية من أجل ري أراضي الغور الشرقي وثانيا تخزين فائض مياه اليرموك في بحيرة طبريا من أجل ري أراضي الغور الشرقي. [1]

ت-3- مشروع هايسن 1948: ويقضي هذا المشروع بتحويل نصف مياه نهر اليرموك إلى بحيرة طبريا وتحويل مياه نهر بانياس من سوريا عبر قناة نحو تل القاضي ودان وذلك بهدف تجميع مياه ينابيعها وجرها في قناة مكشوفة لإرواء أراضي سهل الحولة والجليل الأدنى، ووادي مرج ابن عار ثم إمرارها عبر نفق لتحزين الفائض في سهل البطوف. [2]

ت-4- مشروع تجفيف بحيرة الحولة: في هذا المشروع حرفت إسرائيل إتفاقية الهدنة الموقعة مع سوريا في 1949/07/20 في محاولة منها لضم أراضي جديدة فشرعت عام 1950 بتنفيذ مشروع تجفيف بحيرة الحولة وقامت بمصادرة أراضي الزارعين العرب وطردهم من ديارهم مما أدى بهم إلى فرض السيطرة العسكرية الإسرائيلية على تلك[1]المناطق تمهيدا لضمها للكيان الصهيوني[3]

فقد كان حكم اليهود امتلاك هذه المستنقعات لتجفيفها واستثمارها وإنشاء المستعمرات على أرضها الخصبة فبحيرة الحولة هي عبارة عن مستنقع كبير تكون نتيجة هزة أرضية تسببت في نتوء بارز في مجرى نهر الأردن في الجزء الجنوبي منه. [4]

مما أعاق مجراه وجعل مياهه تفيض على ضفتيه وتركد في الأراضي المحيطة به وخصوصا في فصل الشتاء حيث تزداد مياهه بفعل السيول والقنوات وذوبان الثلوج من قمم الجبال المحيطة وفي كل عام كانت رقعة الفيضان تزداد حتى تشكلت مستنقعا كبيرا مساحته 60 ألف دونم. [5]

---

(1) حمزة عطية حسين ، مرجع سابق ، ص ص 261-262.

(2) علي بدوان ، مرجع سابق ، ص ص 117-118.

(3) عدنان السيد حسين ، مرجع سابق ، ص65.

(4) علي محمد علي ، نهر الأردن والمؤامرة الصهيونية ،(د،ط) ، الدار القومية للطباعة والنشر ، (د،ب،ن)، (د،س،ن) ،ص177.

(5) نفس المرجع ، ص177.

وقد استفادت إسرائيل من تجفيف البحيرة استصلاح مساحة من الأرض تقدر بـ 12 ألف دونم استصلحتها وحرثت فيها لصالحها كما أنها سيطرت على المناطق المنزوعة السلام حيث

أصدر مجلس الأمن الدولي قرارا في 1951/05/18 يدعو إسرائيل بالانسحاب من المناطق المنزوعة السلاح لكنها لم تنسحب بل عمدت إلى الاعتماءات المسلحة على بعض النقاط الحدودية السورية في عمليات عسكرية متكررة. [1]

وقد أتمت إسرائيل هذا المشروع رغم الاعترافات من طرف سوريا والدول العربية والدول المؤيدة لها حيث اعتبرته طريقا ممهدا لها للقيام مشاريع أخرى جديدة تمكنها من السيطرة على إقليم الجولان.

ت-5-مشروع جونستون1953: ويقوم هذا المشروع على بناء ثلاث قنوات للري وعلى القيام بإنشاء سدين كبيرين لتخزين مياه الأمطار قامت سوريا بإعلان رفضها لهذا المشروع نهائيا باعتبار أن لا مصلحة ستعود عليها منه وكذلك لكونه يتعارض مع حقوقها في مياه حوضي اليرموك والأردن، كما أنه يقتطع منها مياه نهر بانياس لصالح مستوطنات شمال فلسطين المحتلة.[2]

ت-6- مشروع ري وادي بيسان: يتضمن هذا المشروع ري السهول وأراضي المستعمرات الواقعة في منطقتي سمخ وغوريسان المتاخمتين لأقصى جنوب هضبة الجولان السورية وذلك باستخدام مياه

نهر اليرموك والجولان ومياه مسحوبة بالمضخات من بحيرة طبريا بواقع 50 مليون م^3 سنويا. [3]

ثانيا: محاولات الاستيطان قبل 1967

نظرا لأهمية الموقع الإستراتيجي المرتفعات الجولان وما يتمركز بها من ثروات طبيعية فقد عينتها إسرائيل من ضمن مخططاتها التوسعية في المنطقة العربية وذلك حتى قبل إعلان قيام

[1] علي محمد علي ، مرجع سابق، ص 65.

[2] علي بدوان، مرجع سابق، ص ص 118-119.

[3] نفس المرجع ، ص 120.

دولة إسرائيل 1948، وقد كان ذلك بعدة محاولات قبل أن تجعلها ضمن حدودها 1967 وكان ذلك على مراحل:

أ- مرحلة 1838-1885:

إن الرغبة في السيطرة على هضبة أو مرتفعات الجولان السورية ليس وليدة ظروف معينة

بل هي طرح صهيوني قديم يعود بنا للقرن 19م. حيث تعود إلى محاولات اليهودي مونتيفري(*) الذي زار محمد علي باشا(**) بصفته حاكما عاما على بلاد الشام عام 1838 وعرض عليه استئجار مساحات كبيرة من أراضي حوران والجولان في قرى سحم الجولان جلين- تلعميدون- بين أكار – بيت تيما وذلك لمدة خميس عاما لليهود ولكن ذلك لم يتحقق بسبب تراجع نفوذ محمد علي باشا رغم أنه كان مستعد لفعل ذلك. (1)

وفي 1880 عادوا بمحاولات أخرى لاستيطان الجولان بعدما قرر صندوق استكشاف فلسطين إرسال فريق عمل لمسح مناطق الجولان وأرض جلعاد **(عجلون في الأردن)** حيث أجري مسحا أثريا للجولان في فترة 1884-1886 تم فيه تحديد مائتي موقع أثري قديم منها حبس إدعائهم أنهم وجدوا 12 موقعا تضم رموزا يهودية عزاها إلى بقايا ليس يهودي في كل من فيق، وأم القناطر والرفيد وغيرها (2) ، وفي عام 1885 قام لورانس إليفانت(***) بتكليف من صندوق استكشاف فلسطين بدراسة للجولان ركز فيها أوليفانت بإلقاء محاضرات لشخصيات سياسية ودينية

(*)يهودي انجليزي ولد عام 1784 في ليفورن وكان زعيم الأقلية اليهودية في انجلترا أصبح عمدة مدينة لندن وكان أول يهودي يحصل على لقب سير كما نجح في إقامة صداقة شخصية مع الملكة فكتوريا أنظر:

L. Louwe (ed), Diries of sir moses and lady montefore, cimecaco, 1890, P164.

(**) هو المؤسس والرائد الذي انتقل بمصر من ظلام العصور الوسطى إلى مشارف العصر الحديث وهو الذي أشعل بيده شرارة النور والعلم وخلق طبقة من العلماء والمثقفين، أنظر: جمال بدوي، محمد علي وأولاده، (دط)، مكتبة الأسرة، مصر، 1999، ص ص 23، 24.

(1)علي بدوان، مرجع سابق، ص 51.

(2)أسماء راتب معروف شهوان، الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان السورية (1967-2000 دراسة تاريخية تحليلية)، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2010، ص 31.

(***) (1829-1988) صهيوني دعا بريطانيا لتأييد مشروع توطين اليهود في الأردن وفلسطين عن طريق إنشاء شركة استيطانية لتوظيف اليهود مقرها اسطنبول. أنظر: عبد الوهاب مسري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج2، ط2، مصر، 2005، ص 257.

عن تاريخ اليهود بفلسطين وما جاورها حيث أدعى أنه اكتشف بقايا معبد يهودي في قرية كنف السورية حيث اعتمدوا على هذه الآثار المكتشفة على أنها حق تاريخي لهم وبالتالي حقهم في استيطان الجولان. [1]

ب-مرحلة 1886-1948:

استمرت المحاولات مرة أخرى من جديد بهدف السيطرة على هضبة الجولان بأي طريقة كانت المهم أن يتحقق الغرض الأساسي وهو جعلها ضمن الأراضي التابعة للمستوطنات الإسرائيلية في المنطقة العربية خاصة بعد 1887 بعد بناء أول مستوطنتين يهوديتين صهيونيتين في فلسطين على أراضي بلدة ملبس العبرية الفلسطينية وعلى أراضي بلدة عيون جنوب مدينة يافا. [2]

وقد تم تشكيل رابطة أطلق عليها اسم " بني يهودا " سنة 1888 حيث قاموا بشراء ثلث أراضي قرية بير الشجوم بمبلغ يقدر بـ 5200 فرنك وذلك بتمويل من لورانس أوليفانت وسجلت هذه الأراضي باسم أعضاء في الرابطة إلا أنه بعد وفاة أوليفانت دخلت الرابطة في أزمة مالية إضافة لانتشار وباء الكوليرا في سوريا عام 1890 مما أدى إلى غلق المنطقة وترك هذه الأراضي، وقد استمر توافد العائلات اليهودية على الجولان حيث قاموا بشراء العديد من الأراضي واستيطانها. [3]

هنا نجد أن إسرائيل وضعت إستراتيجيتها الأمنية والتوسعية من منطق إدراكها لطبيعة وضعها الجيوسياسي وبأنها مطوقة من دول ترفض وجودها بسبب تشريدها لسكان فلسطين لذلك اهتمت بتكثيف الهجرات اليهودية بشكل موسع وكبير خاصة في هذه المرحلة. [4]

كما جددت الحركة الصهيونية محاولاتها لشراء أراضي في مثلث اليرموك – الرقاد – عام 1944 إلا أنها لم تتمكن من تحقيق ذلك طبعا لأن أصحاب الأراضي العرب قد انتبهوا لخبث ورغبة الحركة الصهيونية بامتلاك هذه الأراضي لأغراض استيطانية وتوسعية كما قاموا بالمطالبة

---

[1] أسماء راتب معروف شهوان، مرجع سابق، ص 31.

[2] علي بدوان، مرجع سابق، ص 51.

[3] أسماء راتب معروف شهواني، مرجع سابق، ص ص 32، 33.

[4] منيب عبد الرحمن شبيب، مرجع سابق، ص 101.

من السكان والفلاحية وكذلك ملاك الأراضي للوقوف في وجه هذه المخططات التي الغرض الأساسي منها هو العمل على تهويد المنطقة العربية. [1]

ت- مرحلة 1948-1967:

بدأت هذه المرحلة بانتهاء حرب 1948 والإعلان عن قيام دولة إسرائيل حيث سرعان ما شرعت الحكومة الإسرائيلية بإصدار العديد من القوانين والتشريعات التي تمكن إسرائيل من السيطرة على المواطنين العرب ومصادرة أراضيهم سواء في القرى أو المدن حتى لا يتم إرجاعها إلى ملكية العرب أبدا. [2]

حيث تم طرد وتشريد معظم السكان الفلسطينيين من قراهم ومدنهم ليعيشوا لاجئين في البلاد العربية المجاورة. [3]

فقد انتهت حرب 1948 بتوسع إسرائيل بشكل أكبر خارج حدود التقسيم فضلا عن سيطرتها التامة عن الجزء المخصص للدولة اليهودية بموجب قرار التقسيم فاحتلت مناطق جديدة مخصصة للدولة العربية خاصة في الجليل والنقب ووصلت مساحة إسرائيل بموجب خطوط الهدنة في عام 1949 إلى 20700 كلم^2 أي ما يشكل 77.4% من مساحة فلسطين الكلية. [4]

فمحاولات الإسرائيلي التي بدأت فوق مناطق الحدود المشتركة الفلسطينية السورية بما في ذلك فوق أجزاء من الهضبة قبل الاحتلال الكامل لمرتفعات الجولان عندما زحفت القوات الإسرائيلية واستولت على أكثر من 60% من المناطق المعزولة السلاح وفق خط الهدنة عام 1949 **(أنظر الملحق رقم 3)** حيث شرعت إسرائيل خلال فترة 1949-1967 بعد توقيع اتفاق الهدنة بين سوريا وإسرائيل في جزيرة رودس يطرد أكثر من 800 مواطن فلسطيني وسوري باتجاه الأراضي العربية السورية في هضبة الجولان. [5]

---

[1] أسماء راتب معروف شهواني، مرجع سابق، ص 35.

[2] منيب عبد الرحمن شبيب، مرجع سابق، ص 70.

[3] بلال محمد صالح إبراهيم، مرجع سابق، ص 85.

[4] عدنان السيد حسين، مرجع سابق، ص 40.

[5] علي بدوان، مرجع سابق، ص 57.

وهدمت العديد من القرى والبلدات الفلسطينية التي كانت قائمة على الخط العسكري الفاصل والمناطق المنزوعة السلاح في سياق تجفيف بحيرة الحولة كما تم طرد العديد من المواطنين السوريين والفلسطينيين باتجاه الداخل السوري منسورة– كفر حارب – جسر المجامع –الجلبينة– كراد الغنامة. [1]

فقد حاولت إسرائيل تفسير اختراقها لإتفاقية الهدنة وكل أعمالها العسكرية أنها كانت مجرد رد فعل على استفزازات السورية كذلك لمنع عمليات التسلل التي يقوم بها اللاجئون الفلسطينيون أثناء محاولاتهم المتكررة كالعودة إلى ديارهم في فلسطين، وردا على العمليات الفدائية التي كان ينفذها أفراد تابعون لتنظيمات فلسطينية مختلفة انتقاما لسياسة إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني، فقد سعت إسرائيل من خلال رد الفعل المبالغ فيه إزاء سوريا إلى تحقيق طموحاتها بفرض سيطرتها على المنطقة المجردة من السلاح من خلال إرغام سوريا على الدخول في حرب يكون النصر فيها محسوما لإسرائيل. [2]

تعتبر هضبة الجولان إحدى أهم المناطق التي كانت محط الأطماع الإسرائيلية منذ القديم قبل نضوج فكرة قيام دولة إسرائيل ما يؤكد لنا أن التوسع في الحركة الصهيونية كان بتخطيط وإصرار وعمل متواصل بهدف تحقيق السيطرة على أكبر عدد ممكن من الأراضي العربية فقد كانت لديهم رغبة جامحة في جعل الجولان أرض تابعة لهم هذه الرغبة تعود لأهميتها الإستراتيجية والاقتصادية كونها تمتلك ثورة مائية وزراعية نظرا لتربتها الخصبة، إضافة لأهميتها الأمنية باعتبارها محصنة طبيعيا لذا كانت لها محاولات عديدة في السيطرة على هضبة الجولان قبل السيطرة عليها عام 1967، هنا نستنتج أن إسرائيل تختار نقاط استيطانها وفق أهداف إستراتيجية تحقق مصالحها بالدرجة الأولى لذا كانت الجولان من ضمن هذه الإستراتيجية التوسعية كونها منطقة حيوية تنبض بالثروات.

[1] علي بدوان، مرجع سابق، ص ص 57–58.

[2] أسماء راتب معروف شهوان، مرجع سابق، ص ص 44–45.

الفصل الثالث : سيطرة إسرائيل على الجولان 1967 .

أولا : الأسباب المباشرة لاستيطان الجولان .

أ. أسباب دينية .

ب.أسباب إستراتيجية.

ت.أسباب اقتصادية .

ثانيا : الاستيلاء على الجولان 1967 .

أ. أحداث الاستيلاء على الجولان 1967 .

ب. ضم الجولان 1981 .

ت. المفاوضات السورية الإسرائيلية 1991-1996

ثالثا : المواقف العربية و الأجنبية من الاستيطان.

أ. المواقف العربية .

ب.المواقف الأجنبية.

بعدما تمكن الكيان الإسرائيلي من تحقيق فكرته التوسعية الاستطانية في مرتفعات الجولان و هذا طبعا بعد محاولات لتحقيق ذلك ، فقد تمكنت بالفعل من السيطرة على جولان بعد مد و جزر بينها و بين قوات الجيش السوري إذ أصبحت الجولان خاضعة رسميا لإدارة إسرائيل .

أولا : الأسباب المباشرة لاستيطان الجولان .

اختلف تفكير القيادة الإسرائيلية فيما يخص استيطان مرتفعات الجولان لأهداف تحقق لها منفعتها ومصلحتها على حساب أهالي هذه الأرض المهم ان تصل الى ما تطمح له وقد سارعت الى تبرير ما دفعها للقيام بتلك الاعمال الاستيطانية .

أ- أسباب دينية .

- تعتبر إسرائيل أن الجولان من الأراضي التي وعدوا بها من ربهم [1] فهم يعتمدون بالدرجة الأولى في توسعهم على ذرائع دينية مستقاة من العهد القديم حيث ورد في بعض أسفاره : **((في ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام ميثاقا قائلا : لنسلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر النيل إلى النهر الكبير نهر الفرات)).**[2]

فهم يعتمدون على جانب الدين لتبرير سبب توسعهم و ان هذه الأرض جزء من أراضيهم و أن هذا وارد في ديانتهم و أنهم يقومون بالالتزام و تطبيق ما جاء في عقيدتهم .
فهضبة الجولان نجدها تستحوذ على مكانة مهمة و مميزة لدى عدد كبير و مهم من الأوساط الدينية و الفكرية في إسرائيل ، التي تدعوا بدورها للعمل على إقامة المستوطنات فيها كما تدعوا اليهود على الاستيطان و الاستقرار فيها كونها جزء من المخطط الصهيوني الداعي لإقامة - **إسرائيل الكبرى** - [3] هذه الأخيرة التي تعتبر بمثابة شعار رئيسي للتوسع في التخطيط الاستراتيجي الإسرائيلي .[4]

---

[1] خليل مصطفى ، مرجع سابق ، ص 55.

[2] عدنان السيد حسين ، مرجع سابق ، ص 16 .

[3] أسماء راتب معروف شهوان ، مرجع سابق ، ص 70 .

[4] عدنان السيد حسين ، مرجع سابق ، ص 16

وهذه الأوساط تزعم أن الجولان جزء لا يتجزأ من أرض إسرائيل حيث تسود لدى هذه الأوساط مقولة مفادها أن الجولان اكتسب اسمه من اسم مدينة استخدمت ملجأ و اعتبرت في عداد ما منحه الرب فقد اعتبرها ملوك إسرائيل و يهودا مناطق نفوذ امني و اقتصادي .[1]

ونظرا لتمسكهم بما جاء في ديانتهم كما يدعون فقد أصدر اتحاد الحاخامات الصهيونية المتدينة فتوى شرعية ضد أي انسحاب من هضبة الجولان قد تقدم عليه الحكومة الإسرائيلية ، و قرر أن الشرع اليهودي يحظر اقتلاع مستوطنات من ارض إسرائيل مدعيا بأن الجولان كان مأهولا باليهود في عهد الهيكل الأول و الثاني ، ومنه أخذت السياسة الإسرائيلية من هذه الفتاوى مرجعية لصنع قرارها خاصة و كون هذه الفتاوى تحذر و تحرص على عدم التخلي عن اي جزء من ارض إسرائيل .[2]

ب-أسباب إستراتيجية :

سعت إسرائيل من خلال شبكة الاستيطان في المنطقة العربية إلى تحقيق أهداف أمنية و قد صرحت بذلك وأنها جاءت لحماية حدودها و تحقيق الأمن و هذا واضح دون أن تصرح من خلال اختيار مواقع الاستيطان.[3]

فوجود هذا الكيان في قلب المنطقة العربية و بشكل غير شرعي يجعله في حالة بحث دائم عن مصادر لحماية أمنة في المنطقة و عادة ما تكون هذه المصادر باستيطان أراضي جديدة ، و من هنا نجد إسرائيل تركز على الأهمية الأمنية و الإستراتيجية للجولان حيث يمثل موقع الجولان الجيواستراتيجي حسب ما تراه القيادة العسكرية و السياسية الإسرائيلية – حزام أمني يؤلف حماية لإسرائيل في حالة تعرضها لهجوم في الشمال . [4]

وقد لخصت إحدى الدراسات الأهمية الإستراتيجية لمترفعات الجولان في ثلاث نقاط :

1- **مجال دفاعي** : كونها المنطقة التي يسهل من خلالها الدفاع عن مستوطنات غور الأردن والجليل الشرقي .

---

[1] أسماء راتب معروف شهوان ، مرجع سابق ، ص 70 .

[2] نفس المرجع ، ص ص 71-72 .

[3] بلال محمد صالح إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 38

[4] أسماء راتب معروف شهوان ، مرجع سابق ، ص 73 .

2- **مجال إنذاري** : لان وجود الجيش الإسرائيلي يشكل خطرا على العاصمة السورية – دمشق ، وبالتالي موقع الجولان يكشف أي محاولة هجوم سورية .

3- **مجال سياسي** : وهو يمثل ورقة رابحة يمكن ان يتم استخدامه سياسيا مقابل السلام مع سوريا وإنهاء حالة النزاع القائم بين الدولتين .[1]

كما إدعت إسرائيل أنه بدخولها للجولان إستطاعت أن تمنع ما يسمى بالإرهاب وكذلك إيقاف المجموعات الفلسطينية والمجموعات الأخرى من عبور الحدود الإسرائيلية حيث إستخدمت هذا لتبرر سبب مجيئها وتبرير دخولها للجولان لتساعد سوريا وتحارب الإرهاب ، فهم يرون أن مرتفعات الجولان تشكل حماية لأمن إسرائيل .[2]

ت- **أسباب اقتصادية :**

– يتمتع الجولان بموقع جغرافي فريد من نوعه جعله إقليما مميز ومحط أنظار للسيطرة عليه والاستفادة مما يختزن به من ثروات فهو يسيطر على أهم مصادر المياه التي تزود فلسطين ويسطر سيطرة مطلقة على القسم الأعظم من شمال فلسطين وخاصة سهل الحولة والسفح الشرقية للجليل الأعلى ، إضافة إلى ذلك فهي تتمتع بتربة خصبة جعلت منها أرض زراعية رعوية فخصوبتها فائقة الحدود وقدرة الأرض على الإنبات عجيبة .[3]

فقد أولت إسرائيل إهتماما كثيرا بمجال الزراعة وأعطتها أهمية كبيرة ضمن إستراتيجية إسرائيل في المنطقة ، فالمنطقة تزخر بتنوع كبير في المنتجات الزراعية وهذا طبعا يعود إلى مناخها الملائم الذي يعتبر عامل أساسي في جعل هذا الإقليم زراعي .

ومنه نجد السلطات الإسرائيلية تتوسع في استغلال المنطقة عن طريق مشاتل الفواكه إلى جانب زراعة الأشجار المثمرة مثل :**التفاح والأفوكادو والخوخ و الإجاص والعنب والمنجا والموز** .[4]

---

[1] أسماء راتب معروف شهوان ، مرجع سابق، ص 73 .

[2] نفس المرجع ، ص 74 .

[3] خليل مصطفى ، مرجع سابق ، ص ص 53،55 .

[4] حمزة عطية حسين ، مرجع سابق ، ص 322 .

لذلك توصف المنطقة على أنها – **مخزون فواكه إسرائيل** – حيث تحصل الفواكه على أكبر مساحة مزروعة في الإقليم تصل إلى 41.000 دونم ، تأتي بعدها زراعة الحبوب بمساحة تقدر بـ 30.000 دونم ، أما الخضروات فتقدر بمساحة 7400دونم .[1]

فلأهمية الجولان الزراعية وما تنتجه وجودة هذا الإنتاج نجد أحد جنرالات إسرائيل صرح قائلا : "**إن كل شبر من تلك الأرض ، يساوي منجما من الذهب لكثرة ما يغل من الحبوب** "[2]

– كما تشكل كذلك الثروة الحيوانية جزءا رئيسيا من القاعدة الاقتصادية للمنطقة هذه الثروة التي توفرت نتيجة التربة الخصبة والمناخ الملائم فقد سمحت جغرافية الجولان وبيئتها بالتوسع في

الاهتمام الإسرائيلي للثروة الحيوانية لذلك اعتبرت إسرائيل أن إقامة مستوطنات في إقليم الجولان يعد مشروعا رابحا من وجهة النظر الاقتصادية المتعلقة بالثروة الحيوانية .[3]

– كما تتميز مرتفعات الجولان بثروة مائية ميزتها وجعلت هذه الأرض صالحة للزراعية والاستصلاح بها ، فقد اهتمت إسرائيل بهذا العنصر الفعال في المنطقة لتحقيق التفوق في المجال الاقتصادي فكما هو معروف بدون مياه لن تكون هناك زراعة وبتوفر الاثنين سيكون هناك نشاط اقتصادي متطور .[4]

ثانيا: الاستيلاء على الجولان 1967.

دخلت سوريا في صراع مباشر مع قوات الجيش الإسرائيلي بعدما هجمت القوات الإسرائيلية بشكل مفاجئ على الجولان اذ لم تدم هذه الحرب طويلا حتى استولت إسرائيل على الجولان وأعلنت ضمها لها رغم الرفض الشديد للاهالي لفكرة خضوع الجولان لادارة إسرائيل بعد ضمها ما جعل سوريا تلجأ لمفاوضات سلام مع إسرائيل لعلى وعسى تتمكن من تحرير هذا الجزء المسلوب من ارضها بغير حق .

---

[1] أسماء راتب معروف شهوان ، مرجع سابق ، ص 78 .

[2] خليل مصطفى ، مرجع سابق ، ص 55 .

[3] حمزة عطية حسين ، مرجع سابق ، ص 327 .

[4] أسماء راتب معروف شهوان ، مرجع سابق ، ص 81 .

أ- أحداث الاستيلاء على الجولان 1967 .

في الخامس من شهر جوان 1967 بدأت إسرائيل حرب خاطفة على سوريا أخذت هذه الحرب سوريا على حين غرة فهي لم تكن مستعدة للحرب ولم تكن قدراتها تسمح بالوقوف في وجه إسرائيل فقد اعتادت على مناوشات وتبادل قصف مدفعي لا غير ، وقد تمكنت إسرائيل في يومها الأول من تدمير ثلثي سلاح الجو السوري ، فقد حارب الجيش السوري بشجاعة ورغم الفرق الشاسع في مستوى الأسلحة والمعدات ، ولكن في غياب الغطاء الجوي وأسلحة ارض جو كانت ارض الجولان مكشوفة تماما وحتى عندما أعلنت إسرائيل موافقتها على أن توقف إطلاق النار واصلت هجومها على مدينة القنيطرة رغم التفوق الإسرائيلي إلا أن الجنود السوريين لم يخرجوا من ساحة المعركة[1].

وقد بذل الجيش السوري إمكانيات هائلة خاصة في السنوات الأولى من سيطرة إسرائيل على الجولان إذ كانت التحصينات وطريقة تنظيم المواقع الدفاعية وخطة القتال والمناورات مبنية على الأسلوب الغربي الذي ورثته عن الجيش الفرنسي بعد الاستقلال .[2]

وقد هجم الجيش الإسرائيلي على مرتفعات الجولان وكان المجهود الرئيسي موجها في الجزء الشمالي (تل العزيرة – القلع – زاعورة) بهدف فتح طريق عبر بانياس حتى القنيطرة – مسعدة – ثم استولوا على تل فهد ومجموعة التلال الذي تشكل خطا هجوميا داخل الجولان وقد تقدمت القوات الإسرائيلية نحو القنيطرة ومسعدة واستولت على فيق و العال و بطيمة حتى أشرف الإسرائيليون على سهل دمشق من جهة الشرق وعلى واد اليرموك وواد الأردن من جهة الغرب[3]. (أنظر الملحق رقم 04)

فرغم التفوق الإسرائيلي في العدة والعتاد إلا أن الجيش السوري بقي صامدا في الجولان وواقفا في وجه العدو ولكل ما له من قوة وقدرة على الصمود والسعي لتحرير الجولان من قبضة العدو وفي

---

[1] كمال ديب ، مرجع سابق ، ص 303.

[2] خليل مصطفى ، مرجع سابق ، ص 60 .

[3] جوزيف الخوري طوق ، مرجع سابق ، ص 137 .

ظل الصراع واشتداد المناورات مع العدو صدر بلاغ يوم السبت العاشر من شهر جوان 1967 على الساعة 9:45 صباحا أعلن فيه عن سقوط القنيطرة في يد قوات العدو .[1]

صدر البلاغ رقم 66 وهو يحمل توقيع وزير الدفاع اللواء حافظ الأسد [*]إلا انه على الساعة 10:45 تم تصحيح المعلومة من طرف حافظ الأسد ، وأنها لم تسقط بعد ولكن كانت نتائج الإعلام الأول فادحة حيث بدء ما بين الساعة 9:45 و 45 : 10انسحاب فوري وذعر في جنود الخطوط الأمامية وتركهم لمواقعهم ، مما جعل الإسرائيليون يستغلون الوضع وما يحدث في الخطوط السورية وقاموا بالسيطرة على القنيطرة بشكل حقيقي وعندما علمت القيادة الإسرائيلية بسقوط القنيطرة اكتفت بذلك وأوقفت إطلاق النار كما قامت بمهاجمة جبل حرمون والسيطرة على جبل الشيخ في 12 جوان 1967 .[2]

وبمجرد سيطرة إسرائيل على الجولان حتى بدأت السلطات الإسرائيلية بجهود مركزة إلى دفع اكبر عدد ممكن من الأهالي خارج ديارهم بقصد إحلال المهاجرين اليهود الجدد محلهم ، كما قاموا بطرد الأهالي طردا جماعيا بالقوة المسلحة .[3]

– فقد كان يقطن بالجولان قبل حرب 146 ألف مواطن سوري ، فر منهم أثناء الحرب 35 ألف ، وتهجر من سكان مدينة القنيطرة 17 ألف ومن هنا نجد إن إسرائيل أرادت أرضا بدون شعب

حيث قاموا بتدمير البيوت وقطع أنابيب الماء وأشرطة الكهرباء واعتقال الشباب . [4]

إضافة إلى تهديد السكان بالموت كما أجبرت عائلات على مغادرة الجولان وترك أملاكهم كل هذا بهدف تهجير اكبر عدد ممكن من السكان حيث غادر الجولان 90 ألف مواطن(انظرالملحق رقم5

---

[1] محمد بن عبد الله الرحمان اليحي ، مأساة سوريا في ظل الإرهاب العسكري و التسلط الباطني ، (د،ط) ،(د،د،ن) ،(د،ب،ن)،(د،س،ن) ، ص 129 .

[*] (6 أكتوبر 1930 –10 جوان 2000) و لد في جبال العلويين و شارك سنة 1963في انقلاب ضد السلطة الحاكمة في سوريا ، سنة 1970 تسلم حافظ الأسد الحكم في سوريا و في فيفري 1971 أصبح متمتعا بصلاحيات رئيس الجمهورية السورية : انظر: جوزيف الخوري طوق ، مرجع سابق ، ص ص 16–18 .

[2] كمال ديب ، مرجع سابق ، ص 304 .

[3] مصطفى كامل شحاتة ، مرجع سابق ، ص ص 337 – 339 .

[4] كمال ديب ، مرجع سابق ، ص 306 .

نقلوا إلى مخيمات في درعا و دمشق ولم يبقى من سكان الجولان الأصليين تحت الاحتلال سوى 8 ألاف شخص أي ما يقارب 5% من مجموع السكان .[1]

كما قامت إسرائيل بخطة لتوطين هذه المنطقة وذلك بإطلاق دعوة لليهود من كل مكان في العالم للمجيء والإقامة في الجولان .[2]

فبمجرد سقوط الجولان بدأت إسرائيل ببناء المستوطنات بها ففي أوت 1967 بنت إسرائيل مستوطنتي –**راماتهابانياس**– **و ماتة عوز** – قرب تلي القاضي لاستغلال الاراضي السورية الزراعية وأقاموا مستوطنة ثابتة قرب بيناس سميت – **سينر** – وقامت مركزا عسكريا في مدينة القنيطرة في شهر أكتوبر 1967 .[3]

وقد كشفت إسرائيل أن وجودها الدائم في الجولان هو وسيلة لا يمكن الاستعاضة عنها لضمان أمنها في الجليل وواد الأردن فتحت ستار أمن إسرائيلي كانت تقام هذه المستوطنات ، وقد أنشئ في الجولان حتى عام 1973 حوالي 21 مستوطنة في النقاط الأمنية الإستراتيجية .[4]

(أنظر الملحق رقم 06)

و قد اختلفت الآراء إن كانت الجولان بالفعل تم الاستيلاء عليها نتيجة القوة العسكرية للجيش الإسرائيلي أم أنها سلمت و بيعت من طرف حافظ الأسد للسلطات الإسرائيلية من خلال البيان الذي أعلن في إذاعة دمشق بسقوط القنيطرة ، فهناك مصادر تؤكد أن الجولان تم الاستيلاء عليها من طرف العدو الإسرائيلي نتيجة لضعف القدرات المادية للجيش السوري و كذلك تراجعه معنويا في حين تؤكد مصادر اخرى أن الجولان تم بيعها من طرف اللواء حافظ الأسد لإسرائيل مقابل الحفاظ على دمشق و أن يستلم السلطة و هذا ما صدر عن جريدة النهار السورية التي أكدت أن

---

[1] كمال ديب ، مرجع سابق ، ص 306 .

[2] William hariss ,takingroot : Israeli sottement in the westbank the Golan and gaza , new yorkjohnwilley , 1980 , p 15 .

نقلا عن : كمال ديب ، مرجع سابق ، ص 306 .

[3] عدنان السيد حسين ، مرجع سابق ، ص ص65–66.

[4] نفس المرجع ، ص 66 .

مدينة القنيطرة سقطت دون قتال و دليل ذلك انه أعلن عن سقوطها مسبقا في البلاغ 66 و هي كانت لا تزال في يد الجيش السوري .[1]

و هو ما أكده كذلك وزير الإعلام السوري آنذاك ، أن حافظ الأسد أبلغه بإعلان البلاغ 66 في إذاعة دمشق و بعد حوالي ساعة من الإعلان عاود الاتصال به و أبلغه أن البلاغ كاذب و قد صرح وزير الإعلام بما أن الخبر كاذب فلماذا حافظ الأسد لم يتصل فورا بعد اتصاله الأول لإنقاذ الموقف لماذا انتظر حتى فوات ساعة من الزمن ، و كما صرح أنه كل من طالب بمحاكمة المسؤولين عن هذه الهزيمة تم اعتقالهم لسنوات و اعتبر أن هذه الخيانة هي التي أوصلت حافظ الأسد إلى سدة السيادة الدكتاتورية . [2]

و قد أشيعت مقولة – **لقد باع حافظ الأسد القنيطرة مفروشة للصهاينة و أعادها له كسنجر أطلالا مهدمة في حرب 1973** –[3] .

و في 6 أكتوبر 1973 اندفعت المدرعات السورية في حرب تراجع فيها الإسرائيليون تحت النيران السورية مما أفقد قائد المنطقة الشمالية توازنه حيث كان التفوق في العدد للسوريين ما أدى إلى تحرير قسم كبير من الجولان و فيه مدينة القنيطرة و عدد من القرى كالمحمدية و القحطانية و الرفيد ، و قد بقيت مدينة القنيطرة المحررة شاهدا على العنصرية الإسرائيلية بعدما دمرها الجيش الإسرائيلي كليا .[4]

– نجد انه رغم مساحة الجولان الصغيرة قياسا بمساحة سوريا ككل إلا أنها تستحوذ على ثروة مائية كبيرة إضافة إلى تربتها الخصبة فضلا عن أهميتها العسكرية و الإستراتيجية ، كل هذا جعل من الجولان مسألة وطنية لا يمكن التراجع أو التخلي عنها لدى الأجيال السورية ، خاصة و أن إسرائيل بعدما استوطنت بها ليس لديها أي نية في إعادتها لسوريا .

---

[1] خليل مصطفى ، مرجع سابق ، ص 114 .

[2] جريس الهامس ، كيف ضاع الجولان ؟؟ جريمة لا تغتفر ، (د،ط) ، دار بانت ، ألمانيا ، 2007 ، ص ص 31،36 .

[3] نفس المرجع، ص 34 .

[4] عدنان السيد حسين ، مرجع سابق ، ص 69 .

ب- ضم الجولان .

اتجهت الحكومة الإسرائيلية إلى إقامة مستعمرات جديدة في الجولان بعد حرب 1973 و حتى 1982 حيث بلغ مجموع المستعمرات 32 مستعمرة و منه أخذت تظهر مشاريع إسرائيلية متتالية لتركيز الاستيطان الإسرائيلي في الجولان تمهيدا لضمها إلى إسرائيل و من ابرز مشاريع الضم نذكر : **مشروع إيغالآلون – مشروع حزب هايام – مشروع حزب العمل .**[1]

- **المشروع الأول** : دعا هذا المشروع إلى الاحتفاظ بمنطقة إستراتيجية في الجولان لمنع سوريا من استعادة مصادر المياه و لمنع حدوث هجوم عسكري سوري مفاجئ على شمال فلسطين المحتلة .
- **المشروع الثاني** : و يقضي هذا المشروع بأن تمر الحدود مع سوريا في مرتفعات الجولان ، و يعتبر القسم المتبقي من المرتفعات منطقة منزوعة السلاح ، حيث أعلن إسحق رابين [*] قائلا " **حتى في نطاق تسوية شاملة و معاهدة سلام فإن إسرائيل تتنازل عن الجولان** " .[2]
- **المشروع الثالث** : أكد هذا المشروع أن إسرائيل لن تعود إلى حدود جوان 1967 كما صرح زعماء الحرب انه لا يجوز لإسرائيل أن تتخلى عن الجولان و ان الجولان جزء لا يتجزأ من إسرائيل .[3]

– فمنذ أن لمس المواطنون السوريون في الجولان بدء تطبيق الإجراءات الإسرائيلية الممهدة لعملية الضم ، اخذوا يجمعون صفوفهم و رفضوا ان يتخلوا عن هويتهم الوطنية و رفضوا قبول الهوية و الجنسية الإسرائيلية ، و قاموا بالمناداة إلى عقد مؤتمر في قرية مجدل شمس أواخر سنة 1980 حضره زعماء المنطقة أصدروا بيانا أسموه " **الوثيقة الوطنية** " و استهل المؤتمرون الوثيقة بقولهم : << **نحن المواطنون السوريون في المرتفعات السورية المحتلة نرى لزاما أن نعلن موقفنا من الاستيطان الإسرائيلي و دأبه المستمر لإتباع شخصيتنا الوطنية و محاولته ضم الهضبة**

---

[1] عدنان السيد حسين ، مرجع سابق ، ص 71 .

[*] 1922–1995 ، تقلد عدة مناصب عسكرية رفيعة في الجيش الإسرائيلي ، تقلد منصب وزيرا للدفاع عام 1984 ، و أصبح رئيسا للوزراء سنة 1992 ، انظر : المسيري عبد الوهاب ، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية ، مج 1 ، دار الشروق ، مصر ، 2005 ، ص 400 .

[2] عدنان السيد حسين ، مرجع سابق ، ص 71 .

[3] حمزة عطية حسين ، مرجع سابق ، ص ص 309–310 .

السورية المحتلة و تطبيق القانون الإسرائيلي و تجريدنا من جنسيتنا العربية السورية ...

<<حيث أعلنوا و صحوا كل من يتجنس بالجنسية الإسرائيلية مطرود من الدين و يحرم التعامل معه.[1]

– و منه صدر بتاريخ 1980/12/22 مشروع يقضي بضم الجولان لكنه سحب و ذلك تجنبا لإحراج الولايات المتحدة الأمريكية الملتزمة بكامب ديفيد و كذلك عن الاستنكار العالمي لإسرائيل نتيجة لأعمالها العدوانية ضد لبنان و قرارها بضم القدس المحتلة .[2]

بعدها أصدرت حكومة الليكود اليمينية الإسرائيلية الصهيونية عن قرارهم بتاريخ 1981/12/14 هذا القرار الذي اعتبر مرتفعات الجولان جزء من دولة إسرائيل تسرى عليه القوانين الإسرائيلية .[3]

اصدر مجلس الأمن الدولي و بالإجماع القرار الرقم 497 بتاريخ 1981/12/19 تقرر فيه أن القرار الذي اتخذته إسرائيل بفرض قوانينها و تشريعاتها و نظمها الإدارية على الجولان المحتل يعد باطلا و كأنه لم يكن و عديم الأثر قانونيا على الصعيد الدولي و يطلب بإلغاء هذا القرار فورا ، كما قدم مجلس الأمن في 1982/01/20 قرارا طالب فيه بتطبيق عقوبات بحق إسرائيل و ذلك لرفضها التراجع عن قرار ضم الجولان .[4]

ووجه قرار الضم من قبل سكان الجولان بإعلان إضراب عام بدأ في 1982/02/14 و بالاعتصامات خاصة بعد أن ظهر لهم رفض إسرائيل الانصياع إلى قرارات الأمم المتحدة الذي طالبها بإلغاء هذا القانون .[5]

فبإعلان قرار الضم فهمت سوريا أن إسرائيل لا تفكر إطلاقا في السلام مع سوريا فقد كانت هذه الخطوة التي أقدمت عليها إسرائيل بمثابة إعلان حرب .[6]

---

[1] حمزة عطية حسين ، مرجع سابق ، ص 311 .

[2] أسماء راتب معروف شهوان ، مرجع سابق ، ص 64 .

[3] علي بدوان ، مرجع سابق ، ص 53 .

[4] نفس المرجع، ص ص 54–55 .

[5] حمزة عطية حسين ، مرجع سابق ، ص ص 311 –312 .

[6] كمال ديب ، مرجع سابق ص 578.

ت- المفاوضات السورية الإسرائيلية 1991-1996 .

بعد حرب الكويت عام 1991 انطلق مؤتمر مدريد[*] للسلام فانتعشت الآمال أن السلم بين العرب و إسرائيل سيسمح لسورية بالتركيز على اقتصادها و مشاريعها التنموية ، نجد أن نظرة سورية للسلام كانت منذ عام 1974 من موقع استرجاع الحقوق العربية بما فيها حل مشرف و عادل للقضية الفلسطينية و كانت هذه النظرة جزءا من إستراتيجيتها في مواجهة إسرائيل .[1]

ففي فيفري 1991 بدأت أمريكا و الغرب الاستعداد للنظر في الأمور التي تهم سوريا في المنطقة و على رأسها الصراع مع إسرائيل ، فقد بينت سوريا حسن نية إتجاه واشنطن بإعادة علاقتها مع مصر و شاركت في مهام الأمن الإقليمي كتحرير الكويت ما جعل واشنطن تقتنع أن الوقت حان لتغير تعاملها مع سوريا ، و قد شهدت هذه الفترة انهيار الاتحاد السوفياتي الذي كان حليف سوريا القوي الذي كان دعمه لسوريا يوازي دعم أمريكا لإسرائيل و على هذا الأساس اضطرت سوريا للتعاون مع مساعي أمريكا ، و منه أعلنت سوريا شروطها للسلام و هو الانسحاب الاسرائيلي من الأراضي العربية و عليه أعلن حافظ الأسد قبول سوريا دخول في مفاوضات السلام و بعدها جاءت موافقة إسرائيل في 4 أوت 1991 .[2]

و منه عقد مؤتمر مدريد للسلام في أكتوبر 1991 ، و وجهت الدعوة إلى الدول العربية لحضور المؤتمر و منهم سوريا و حدد يوم 30 أكتوبر 1991 لافتتاح المؤتمر في مدريد . [3]

وقد أصر الوفد السوري خلال هذه المرحلة من المفاوضات على تحقيق مبدأ الأرض مقابل السلام و على الانسحاب الإسرائيلي التام من كل شبر من الأراضي العربية و وقف بناء المستوطنات أما

---

[*] مؤتمر سلام عقد في مدريد عاصمة اسبانيا يشمل مفاوضات سلام بين إسرائيل و كل من سوريا ، لبنان ، الأردن ، فلسطين ، عقد بمبادرة الرئيس الأمريكي جورج بوش عقد المؤتمر على أساس الأرض مقابل السلام ، انظر : زهير عبد الهادي المحيمد ، المفاوضات العربية مع الكيان الصهيوني و سياسة التهويد و ارض الواقع ، مكتب الدراسات الإستراتيجية ، الكويت ، 2005 ، ص 06 .

[1] كمال ديب ، مرجع سابق ، ص 647 .

[2] نفس المرجع ، ص ص 663-664 .

[3] جوزيف الخوري طوق ، مرجع سابق ، ص 39 .

بالنسبة لإسرائيل فقد كانت تحاول تضييع الوقت و الابتعاد عن مناقشة الأمور الجوهرية لذلك كانت مفاوضات هذه المرحلة غير مثمرة .[1]

سنة 1992 رفضت إسرائيل الانسحاب من الجولان مقابل معاهدة سلام مع سوريا مما جعل سوريا تنسحب من 5 جولات من هذه المرحلة من المفاوضات و لم تشارك فيها حتى تمكنت واشنطن من إعادة الطرفين إلى جولة 6 من المفاوضات في 24 سبتمبر 1992 لكن حتى سنة 1993 لم يصلوا إلى اتفاق.[2]

بعد فترة قاطعت سوريا المفاوضات ثم عادت سنة 1994 و عادت الأمور إلى الجهود مجددا و توقفت المفاوضات في 27 فيفري 1994 و خلال هذه الفترة كانت إسرائيل تمارس ضغط شديد على سوريا من اجل وقف دعمها للمقاومة في جنوب لبنان ضد إسرائيل ، لتثبت نيتها في السلام مع إسرائيل ، ومنه قامت أمريكا بالضغط من طرفها على حافظ الأسد لقبول السلام وفق شروط إسرائيلية لكن الأسد وفض لان العرض لا يتضمن انسحاب كامل من الجولان .[3]

وقد اعتبر دنيس روس [*] أن تصريحات حافظ الأسد خلال هذه الفترة لأمريكا بانسحاب إسرائيلي تام من الجولان سوف يقوم بتطبيع العلاقات مع إسرائيل لكن بشرط انسحاب كامل من الجولان ، إن هذه التصريحات بمثابة تصريح يوضع حد للصراع العربي الإسرائيلي[4]، وقد إنتهت المفاوضات كذلك مجدداً من دون نتيجة ودون تحقيق السلام .[5]

من المنطق هنا بما أن سوريا بادرت بعرض السلام مقابل الأرض وحتى أن حافظ الأسد وصل لدرجة طرح فكرة تطبيع العلاقات مع إسرائيل فكان يتوجب على إسرائيل أن تبادر بالانسحاب الكامل من الجولان وبالتالي يتحقق السلام المطلوب لكن إسرائيل بقيت متمسكة بمطلبها بعد الانسحاب والتنازل ، ونجد أنه خلال هذه الفترة من المفاوضات كانت هناك جهود أمريكية في تقديم المساعدة للطرفين لتحقيق التقارب بينهم والسير في طريق السلام نجد أن سلوك التفاوض

---

[1] جوزيف الخوري طوق، مرجع سابق، ص 39 .

[2] كمال ديب ، مرجع سابق ، ص 644 .

[3] نفس المرجع ، ص 665 .

[*] منسق الأمور لعملية السلام في الشرق الأوسط ، أنظره جوزيف الخوري طوق ، مرجع سابق ، ص 86 .

[4] نفس المرجع ، ص ص 86 – 87 .

[5] كمال ديب ، مرجع سابق ، ص 665 .

السوري ليس مجرد سلوك تكتيكي قابل للتبدل في الأساسيات وأن كل شيء قابل للتفاوض إلى الأرض الكاملة والسيادة السورية المطلقة على الجولان فرغم مرور 3 سنوات على المفوضات السورية الإسرائيلية إلا أن سوريا لم تغير من موقفها .[1]

في مارس 1995 عادت كل من سوريا إسرائيل إلى الطاولة المفاوضات ونجح كلا الطرفان عبر سفيريهما في واشنطن على الاتفاق على مبادئ حول الإجراءات الأمنية وهو الملف الأهم لدى إسرائيل – **الأمن مقابل الأرض**– وللمرة الأولى تم الإعلان عن موافقة إسرائيل على الانسحاب ،ومنه التقى قادة الجيشين السوري والإسرائيلي في واشنطن لبحث الإجراءات الأمنية وتفاصيل الانسحاب وهنا برزت عراقيل إسرائيلية إذ أصرت إسرائيل على الاحتفاظ بجبل الشيخ الذي يعتبر مقر للمراقبة كونه يطل على الجولان ككل وبالتالي تعتبره كبرج مراقبة وكذلك صرحت أنها تريد الانسحاب فقط على إلى الحدود الفلسطينية الانتدابية .[2]

وقد وافقت سوريا على منح إسرائيل حق مراقبة الجولان جوا من خلال جبل الشيخ ولكن لاتملك محطات ورادارات في الجولان ، ومنه جرت محادثات في ميدريلاند في ديسمبر 1995 استمرت إلى غاية فيفري 1996 لوضع نصوص الاتفاقات لكن كانت هناك معارضة داخل إسرائيل يشأن الانسحاب .[3]

في فترة 1995 كانت المفاوضات عسيرة وشاقة حيث كان السوريون يريدون التشديد على التبادلية والنوعية في الترتيبات الأمنية أي أن يتم تطبيق القيود على القوات المسلحة بصورة متساوية مع كلا الطرفان السوري والإسرائيلي ، في حين إسرائيل من جانبها تريد أن تأخذ الترتيبات الأمنية بعين الاعتبار اللاتناظر بين الطرفان كون سوريا ذات أراضي واسعة وتتمتع بعمق جغرافي كبير في حين إسرائيل لا تملك أراضي واسعة و عمق إستراتيجي .[4]

---

[1] جوزيف الخوري طوق ، مرجع سابق ، ص 135 .

[2] كمال ديب ، مرجع سابق ، ص 666.

[3] نفس المرجع ، ص 666 .

[4] دينيس روس ، السلام المفقود ، ترجمة عمر الأيوبي و سامي كعكي ، (د،ط) ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، 2005 ، ص 212 .

في 1996 وقعت سلسلة تفجيرات داخل إسرائيل من طرف حركة حماس جعلت إسرائيل تتراجع عن تأييد الانسحاب من الجولان ومنه قطعت إسرائيل المفاوضات مع سوريا إرضاء للرأي العام الإسرائيلي الغاضب ، وعلى إثر ذلك رفض حافظ الأسد حضور قمة صانعي السلام في شرم الشيخ لمكافحة الإرهاب وبعد مدة صرحت إسرائيل أنها مستعدة للانسحاب من جنوب لبنان مقابل تقديم لبنان وسوريا ضمانات بأن حزب الله لن يطلق النار على إسرائيل بعد الانسحاب وكذلك أن تقوم السلطات اللبنانية بنزع سلاح حزب الله لكن الأسد رفض ذلك واعتبرها خديعة من إسرائيل حيث أنها بذلك تتمكن من تهدئة جبهتها مع لبنان وتحقيق أمن نسبي مع جيرانها ومنه تصبح استعادة الجولان أمر مستحيل ، وقد بقي الوضع على ماهو عليه دون تحقيق السلام حتى نهاية 1996[1].

نظرا لخصوصية المسار التفاوضي السوري الإسرائيلي النابعة من خصوصية الدور العربي السوري في الصراع الدائر أولا ومن خصوصية وميزات مرتفعات الجولان ثانيا فإن التقديرات كانت تشير دائما إلى صعوبة إحداث اختراقات جوهرية على هذا المسار المجمد منذ سنوات ، فقد شكلت قضية الحدود والأرض عقبة داخل مادار في غرف المفاوضات بين سوريا وإسرائيل منذ الجلسة الافتتاحية لمؤتمر مدريد وتعتبر نقطة الاستعصاء الأساسية التي أطاحت بمسار المفاوضات السورية الإسرائيلية وقذفت به إلى المجهول ، حيث كان الوفد السوري يصر على الانسحاب الكامل الإسرائيلي على خط 4 أكتوبر 1967 إذ في نفس الوقت كان الموقف الإسرائيلي يلوح بإمكانية الانسحاب إلى الحدود الدولية من سوريا وفلسطين الابتدائية باعتبار أن خط 4 أكتوبر 1967 لم يكن خطا حدوديا بل خطا لوقف إطلاق النار.[2]

ثالثا :المواقف العربية والأجنبية من الاستيطان .

اختلفت المواقف حول سياسة الاستيطان الذي جاء بها الكيان الإسرائيلي في المنطقة العربية بين مواقف عربية رافضة رفضا قاطعا ومستنكرة لعملية الاستيطان الذي هدفه الأساسي جعل هذه الأراضي جزء لا يتجزأ من أراضيهم وطمس هوية هذه الأراضي ، وبين مواقف أجنبية فيها

[1] كمال ديب ، مرجع سابق ، ص 699.

[2] علي بدوان ، مرجع سابق ، ص ص 50-73 .

المعارض للاستيطان وبين مؤيد ومساند لإسرائيل لتوسيع هذه السياسة بشكل اكبر في المنطقة العربية بصفة خاصة طبعا هذا التاييد لتحقيق مصالح مشتركة مع إسرائيل .

أ- المواقف العربية .

لقد سعت الحركة الصهيونية والحكومات الإسرائيلية إلى إخفاء طابع المشروعية القانونية والدولية لمشروعها الاستيطاني في المنطقة العربية [1] على الرغم من سياستها الاضطهادية التي تتنافى مع قواعد القانون الدولي والقانون الإنساني ومع أبسط المفاهيم الإنسانية و الحضارية .[2]

أ-1- موقف سوريا :

أدانت سوريا كل الإجراءات الإسرائيلية الاستيطانية الهادفة لتهويد الأرض العربية منذ بداية الاستيطان الصهيوني للبلاد العربية عام 1967 لذلك نجد أن موقف سوريا في قضية الاستيطان في الجولان يمثل رفضها للوجود الإسرائيلي في المنطقة العربية حيث دعت إلى اتخاذ الكفاح المسلح سبل للقضاء على الكيان الإسرائيلي وإعادة الحقوق العربية المغتصبة من طرف إسرائيل[3].

وفي إطار سعي سوريا إلى تحرير مرتفعات الجولان اشتركت مع مصر في شن هجوم عسكري ضد إسرائيل 6-20-1973 [4] ، حيث اجتمعا الرئيسان السوري والمصري في برج العرب غرب الإسكندرية واتخذ قرار الحرب الذي كان هدفها تحرير الأراضي العربية [5] ، وقد تمكنت سوريا خلال هذه الحرب من تحرير مدينة القنيطرة ، وكانت هذه أول حرب يشنها العرب ضد إسرائيل حيث كسروا شوكتها أنها لا يمكن أن تقهر .[6]

كما شاركت سوريا في مفاوضات السلام مع إسرائيل منذ مؤتمر مدريد 1991بهدف تسوية الصراع و تحقيق الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الجولان إلا أنه بالرغم من نية سوريا في

---

[1] بلال محمد صالح إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 45 .

[2] غازي حسين ، مرجع سابق ، ص 161 .

[3] أسماء راتب معروف شهوان ، مرجع سابق ، ص ص 183 – 185 .

[4] نفس المرجع ، ص 185 .

[5] محسن محمد صالح ، مرجع سابق ، ص 175 .

[6] أسماء راتب معروف شهوان ، مرجع سابق ، ص 186 .

تحقيق السلام و استرجاع الجولان في كل مراحل هذه المفاوضات فإسرائيل لم تكن جادة تماما للتوصل إلى الحل القائم في الأساس على الأرض مقابل السلام خوفا منها أن تفقد مرتفعات الجولان.[1]

أ-2- موقف جامعة الدول العربية :

كما كان لجامعة الدول العربية موقفا في قضية الاستيطان الإسرائيلي في الجولان حيث تعددت القرارات التي اتخذتها الجامعة العربية بخصوص موقفها من الاستيطان الإسرائيلي للأراضي العربية وبناء المستوطنات بها، أما قضية الجولان فقد كانت ترد في سياق الموقف العربي المندد والرافض لسياسة إسرائيل في الأراضي المحتلة بشكل عام ، وقد عقدت الجامعة العربية عدة مؤتمرات في عدة دول عربية مخاطبة فيها بضرورة عدم الاعتراف بإسرائيل ومساندة الأراضي المحتلة وتقديم الدعم لها .[2]

كما يظهر لنا الموقف العربي في الرفض للوجود الإسرائيلي من خلال المقاطعة العربية للتطبيع الاقتصادي والثقافي والسياسي مع إسرائيل .[3]

إن الدور الذي لعبته الجامعة العربية لم يتحدى حدود النشاط للهيئات والمنظمات للوقوف في وجه المخططات الاستيطانية الصهيونية أو عن طريق تنظيم لقاءات وندوات ومؤتمرات محلية وعالمية[4] .

ب- المواقف الأجنبية

ب-1- موقف الولايات المتحدة الأمريكية :رغم تباين تصريحات أصحاب القرار السياسي الأمريكي من الاستيطان خلال عهود رؤساء أمريكا منذ 1967 إلا أن مواقفهم لم تؤثر بالسلب على الاستيطان ، فمنذ عام 1967 ظلت الإدارات الأمريكية تدعو إلى وقف الاستيطان وتصفها

---

[1] أسماء راتب معروف ، مرجع سابق ، ص 187 .

[2] نفس المرجع ، ص 196 .

[3] أحمد سعيد نوفل ، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العبي ، ط2 ، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات ، لبنان ، 2010 ، ص 188 .

[4] أسماء راتب معروف شهوان ، مرجع سابق ، ص 199 .

بأنها غير شرعية كما ساهمت في إقناع كلا الطرفان على المشاركة في مؤتمر السلام لعلى وعسى يصلوا إلى حل يرضي كلا الطرفان.[1]

ب-2- موقف الإتحادالأوروبي :نجد أن الجماعة الأوربية في موقفها من الصراع العربي الإسرائيلي دائما تراعي مصالح الأطراف العربية في النزاع وهذا طبعا لخدمة مصالحها من خلال تأمين تموين دول الاوربية بالنفط إضافة لفتح أسواق العالم العربي أمام المنتجات الأوربية وقد طالبو إسرائيل بالانسحاب من الأراضي التي احتلتها مؤيدين في ذلك قرار 242 الذي ينص على عدم جواز ضم الأراضي بالقوة ، كما نجد أن أغلب مواقفها عبارة عن تصريحات فقط فلم تقدم على اتخاذ إجراء من شأنه أن يعرقل أو يمنع إسرائيل من تحقيق سياستها الاستيطانية .[2]

ب-3-موقف الإتحادالسوفياتي :تجلت أوامر الدعم والمساندة السوفياتية ببيان أصدرته الحكومة السوفياتية 5 جوان 1967 الذي أشاد بموقف الدول العربية التي تصدت لعدوان إسرائيل وأنتقد سياسة الدول الإمبريالية المساندة لإسرائيل ، وأكد على أن عدوان إسرائيل يعتبر خرقا لميثاق الأمم المتحدة و أصول القانون الدولي ، كما أصدرت الحكومة السوفياتية بتاريخ 7 جوان 1967 بيانا توجهت فيه للحكومة الإسرائيلية طالبتها بالاستجابة لقرار مجلس الأمن بشان وقف إطلاق النار[3].

لم يقتصر الدور السوفياتي على إصدار بيانات والتنديد بالعدوان الإسرائيلي بل ساندت في أروقة الأمم المتحدة حيث قدم رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي في 19-07-1967 مشروعا سوفياتيا أمام الدورة الطارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة وتضمن مطالبة إسرائيل بالانسحاب الفوري من الأراضي الذي احتلها دون شروط ، إضافة الى مطالبة إسرائيل بالتعويض على كل الخسائر التي ألحقتها بالمناطق العربية المحتلة ، كما طالب مجلس الأمن باتخاذ الاجراءات لإزالة آثار العدوان الذي سببته إسرائيل [4].

---

[1] أسماء راتب معروف شهوان ، مرجع سابق ، ص ص 200-208 .

[2] نفس المرجع ، ص ص 208-212 .

[3] نفس المرجع ، ص ص 213-214 .

[4] نفس المرجع ، ص 218 .

فقد كانت العلاقة بين الإتحاد السوفياتي وسوريا قوية وتقوم على المساندة المستمرة من طرف الإتحاد السوفياتي لسوريا لما تعانيه من استيطان جزء من أرضها وبسقوط الإتحاد السوفياتي فقدت سوريا أقوى حليف لها الأمر الذي جعل سوريا ترضخ للتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية وتدخل في مسار المفاوضات .

ب-4- موقف الأمم المتحدة :ظهور موقفا بارزا في القرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي الذي تعتبر قراراته ملزمة ويجب تنفيذها ومن قراراته القرار 242 لعام 1967 والقرار 338 لعام 1973 اللذان أقروا عدم مشروعية الاستيطان ، إضافة إلى موقفها في الجمعية العامة للأمم المتحدة التي أدانت سياسة الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي العربية المحتلة .[1]

بعد كل المحاولات التي قامت بها إسرائيل لتنفيذ مخططاتها في استيطان الجولان وضمها إلى مستوطناتها جاءت سنة 1967 لتطبق هذه المخططات على أرض الواقع بالسيطرة على الجولان كجزء من أرضيها معتمدة في ذلك على عدة أسباب لتبرير استيطانها ، رغم ذلك فأهالي الجولان قاوموا هذا الاستيطان برفضهم التام له فقد كانت هناك عدة مواجهات شعبية بينهم ورفضهم للهوية الإسرائيلية بتمسكهم بهويتهم فقد حاولوا بشتى الطرق المسلحة ومنها حتى السلمية للوصول إلى حل حيث بادروا بقبول الدخول في مفاوضات سلام مع إسرائيل عسى أن تحقق أمنيتهم في تحرير الجولان إلا أن هذه الآمال باءت بالفشل نتيجة للعراقيل المعتمدة من طرف إسرائيل لإعاقة تحقيق السلام خوفا من أن تفقد أراضي الجولان .

بالرغم من الرفض العربي والقرارات الدولية المطالبة بانسحاب إسرائيل الكامل من الجولان إلا أنها بقيت على موقفها بالرفض فقامت بضم الجولان للكيان الإسرائيلي واعتبارها جزء من أراضي إسرائيل.

[1] أسماء راتب معروف ، مرجع سابق ، ص 215 .

بعد العرض والتحليل لموضوع بحثنا توصلنا الى جملة من الاستنتاجات وهي :

- قيام إسرائيل بوضع مخطط استراتيجي توسعي في المناطق المجاورة للأراضي الفلسطينية كبداية لها لاستيطان الوطن العربي بأكمله .
- ان الجولان تعد أول مستوطنة إسرائيلية حقيقية ودائمة بعد فلسطين علما ان إسرائيل سبق وان سيطرة على سيناء وجنوب لبنان وتم تحريرهم .
- ان إسرائيل دخلت الجولان بحجج استراتيجية بما ان الجولان تمتلك موقع استراتيجي هام جدا من جميع النواحي كالعسكرية كونها إقليم دفاعي ومحصن ،إضافة الى ان الجولان تحتوي على ثروة مائية ضخمة وانها تعد حلقة وصل هامة تربط دول الشام بمصر وشبه الجزيرة العربية .
- تؤمن إسرائيل ان وجود الدولة مرتبط بتوفر الامن فيها وهذا ماطمحت اليه من خلال استيطانها للجولان واعتبارها حصن دفاعي لها .
- رغم المقاومة الشعبية سواء من الشعب السوري كافة او أهالي إقليم الجولان ورفضهم للهوية الإسرائيلية خاصة بعد قرار الضم سنة 1981 وصولا الى المفاوضات التي دارت بين سوريا وإسرائيل لإنهاء هذا الاستيطان وتحرير الجولان الا ان إسرائيل حرصت على إبقاء سيطرتها على الجولان .
- لم تجدي المفاوضات السورية الإسرائيلية أي نفع بين التعقيدات التي كانت تقف في طريق هذه التسوية المعتمدة من الطرف الإسرائيلي في عدم مبادئها بمناقشة الفكرة الجوهرية لهذه المفاوضات بتحرير الجولان لتحقيق هدفها الاستيطاني في الجولان .
- أن المواقف العربية التي إنحصرت في جامعة الدول العربية على شكل مؤتمرات وتنديدات لاجدوى منها ولم يسمع لها صدى مؤثر لا على العالم الغربي ولا حتى بالنسبة لإسرائيل في الوقت الذي تذبذبت فيه المواقف الغربية بين مؤيد ومعارض لهذا الاستيطان.

وقد كان لسياسة الاستيطان اثار على سوريا وعلى إقليم الجولان خاصة نستشفها من الاتي :

- زعزعة امن واستقرار سوريا بعدما كانت دولة مستقرة موحدة .
- فرض إسرائيل قوانينها وتطبيقها على أهالي الجولان باعتبارها مستوطنة إسرائيلية فعلية .
- بوادر نهاية الحلم بتحرير إقليم الجولان لزيادة عدد المستوطنات الإسرائيلية على أراضيها .

من خلال دراستي لهذا الموضوع أرى بان المطامع الإسرائيلية في إقليم الجولان تتعدى الى ماهو ابعد من الجانب المادي المتعلق بالأرض والمياه اتجاه ماهو ابعد من ذلك في الرؤية الإسرائيلية الهادفة الى تغيير خارطة المنطقة وابتلاع دولها وضمها لإسرائيل والدليل على ذلك تغيير خارطة العالم بكتابة اسم إسرائيل على خارطة فلسطين للأسف ، وهذا ماأدى الى مانعيشه حاليا في العالم العربي من ثورات وحروب منها ما أخمدت ناره ومنها ماهو في طريقه الى المجهول وبالطبع هذا الوضع من صالح إسرائيل خاصة مايحدث في سوريا وان الجولان تبقى في الأول والأخير من الأراضي السورية حيث ان تدمير سوريا وسقوطها سيكون كفريسة جاهزة تنتظرها إسرائيل منذ سنين .

الملحق رقم (1) :

خريطة تمثل الجمهورية العربية السورية .

كفاح محمد حسيان ، << تقييم الوضع المائي في سوريا من خلال تطبيق مبدأ المياه الافتراضية في القطاع الزراعي >> ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، العدد 1 ، مج 28 ، دمشق ، 2012 ، ص 71 .

الملحق رقم (2) :

جدول يوضح ازدهار الإنتاج الزراعي والحيواني في الجولان قبل 1967.

المعطى المادي الإنتاجي الحيواني / الزراعي	الكمية الرقمية بواحدة قياس مختارة / مناسبة
عدد رؤوس الماشية من الماعز والغنم	مليوني رأس من النوع البلدي جيد المواصفات
عدد رؤوس الأبقار الحلوب المختلفة الأنواع	٣٧ ألف رأس من البقر الحلوب
عدد رؤوس الخيول المختلفة الأنواع	١٣٠٠ رأس
عدد رؤوس الإبل	٤٨٠ رأساً
عدد رؤوس الجواميس	٢٠٠ رأس
عدد خلايا النحل / حيث الأزهار البرية والشجر المثمر	٧٠٠٠ خلية منتجة
عدد رؤوس الدواجن	٢٠٠ ألف من رؤوس الدجاج، ديك حبش، الإوز، البط ...
إنتاج الحليب ومشتقاته	١٣٤٠٠ طن، عدا إنتاج السمن العربي الأصلي
إنتاج صوف الأغنام	٦٧ طن
إنتاج الحبوب بأنواعها	١١٦ ألف طن من القمح، الشعير، الذرة، الفول، العدس، الحمص، البازلاء ...
إنتاج الخضراوات بأنواعها	١٣ ألف طن
إنتاج العسل بالخلايا الطينية والخشبية	١٦ طن
إنتاج شمع العسل	ثلاثة أطنان
إنتاج اللحوم	ألفي طن عدا لحوم الأسماك
إنتاج بيض الدواجن	١٨ مليون بيضة

علي بدوان ، مرجع سابق ، ص 103

المعطى المادي الإنتاجي الحيواني / الزراعي	الكمية الرقمية بواحدة قياس مختارة / مناسبة
عدد الأشجار المثمرة بأنواعها، مثل التفاح، التين، الكرز، الكرمة، اللوز، السفرجل، الليمون، اليوسفي، الخوخ، المشمش، الدراق، الجانرك، الفستق الحلبي، الكمثرى، البرتقال، الجوز، الأكي دنيا، البرتقال ...	٢ مليون و٧٠٠ ألف، عدا الأشجار الحرجية مثل الخروب، البطم، السنديان، الكينا، الزعرور، الحور، البلوط، الصنوبر ...
إنتاج الأشجار المثمرة بأنواعها	٢٢ ألف طن
عدد أشجار الزيتون	٤٤٣٢٠ شجرة، وانتاجها ١١٢٠ طن منه

المرجع السابق ،ص 104.

الملحق رقم (3) :

خريطة توضح المنطقة المجردة من السلاح على الحدود السورية الفلسطينية حسب اتفاقية الهدنة 1949

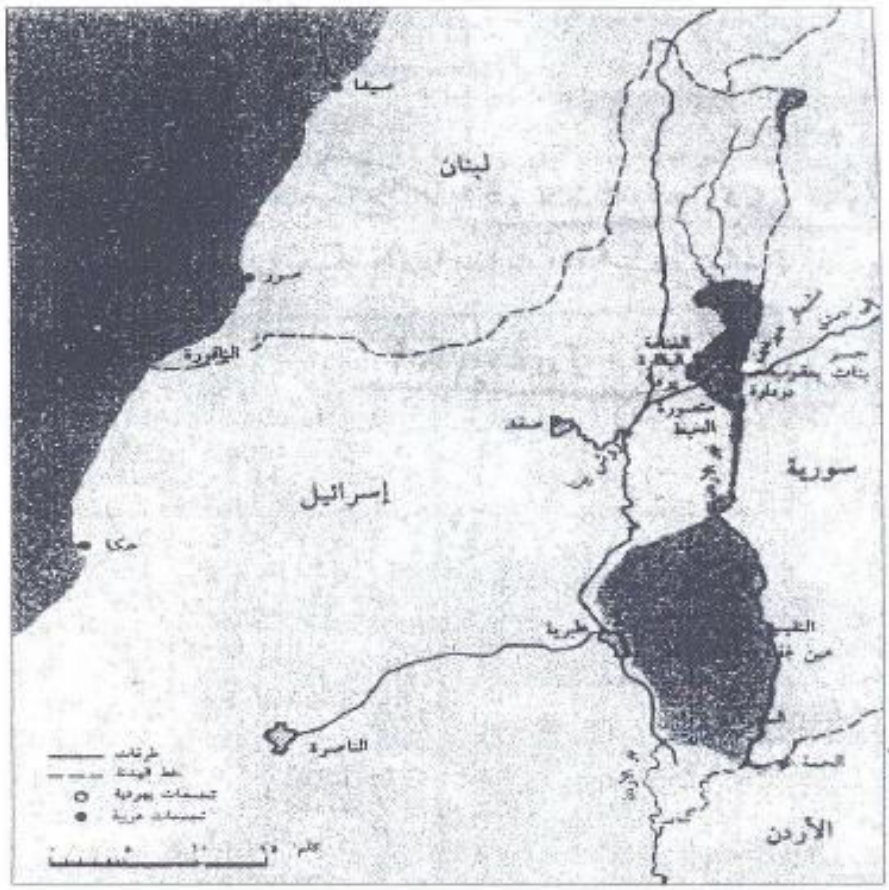

أسماء راتب معروف شهوان ، مرجع سابق ،ص 37.

الملحق رقم (4) :

المعارك الرئيسة في مرتفعات الجولان 9–10–يونيو 1967.

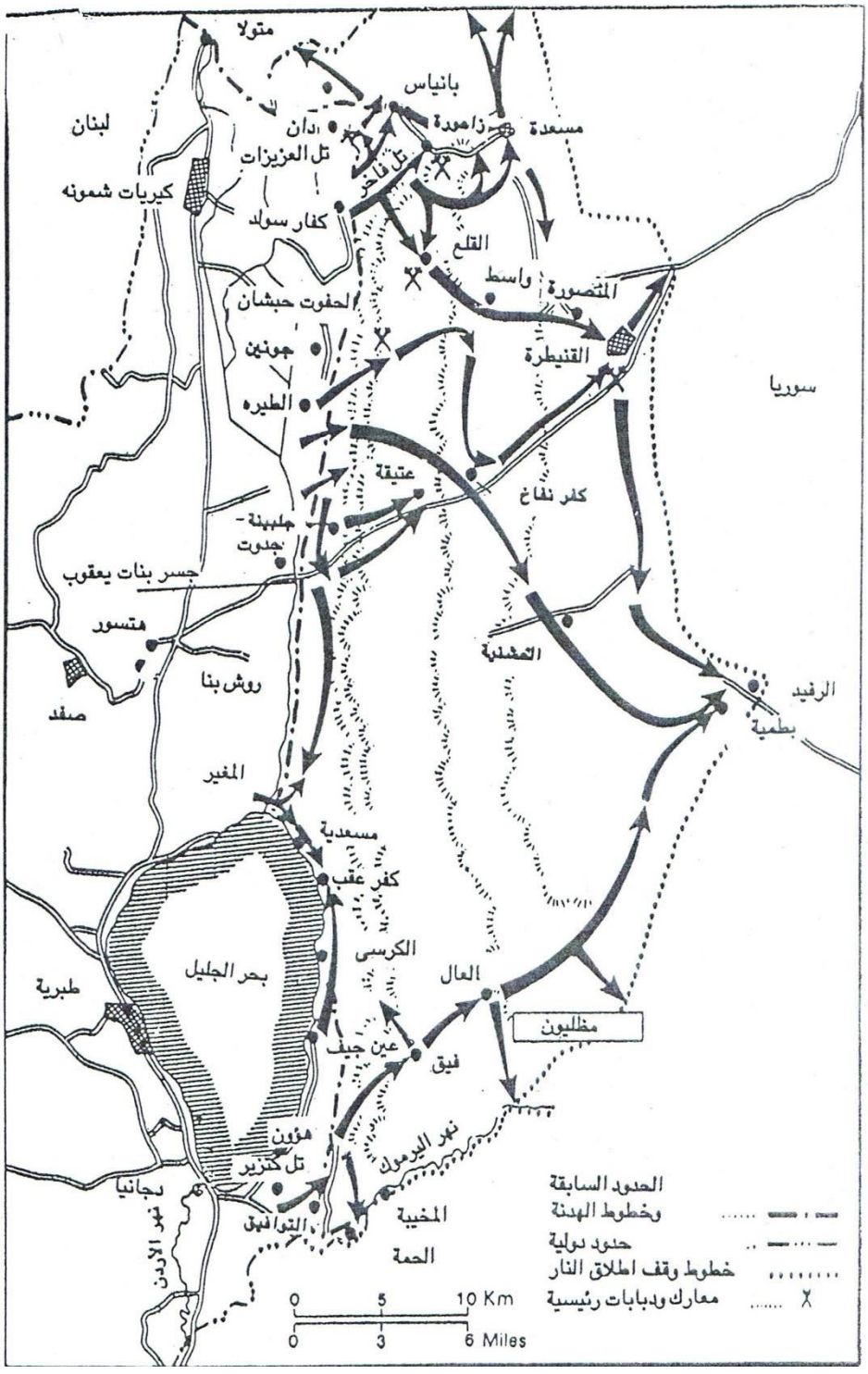

جوزيف الخوري طوق ، مرجع سابق ، ص 145.

الملحق رقم (5) :

هجرة سكان الجولان بعد حرب 1967.

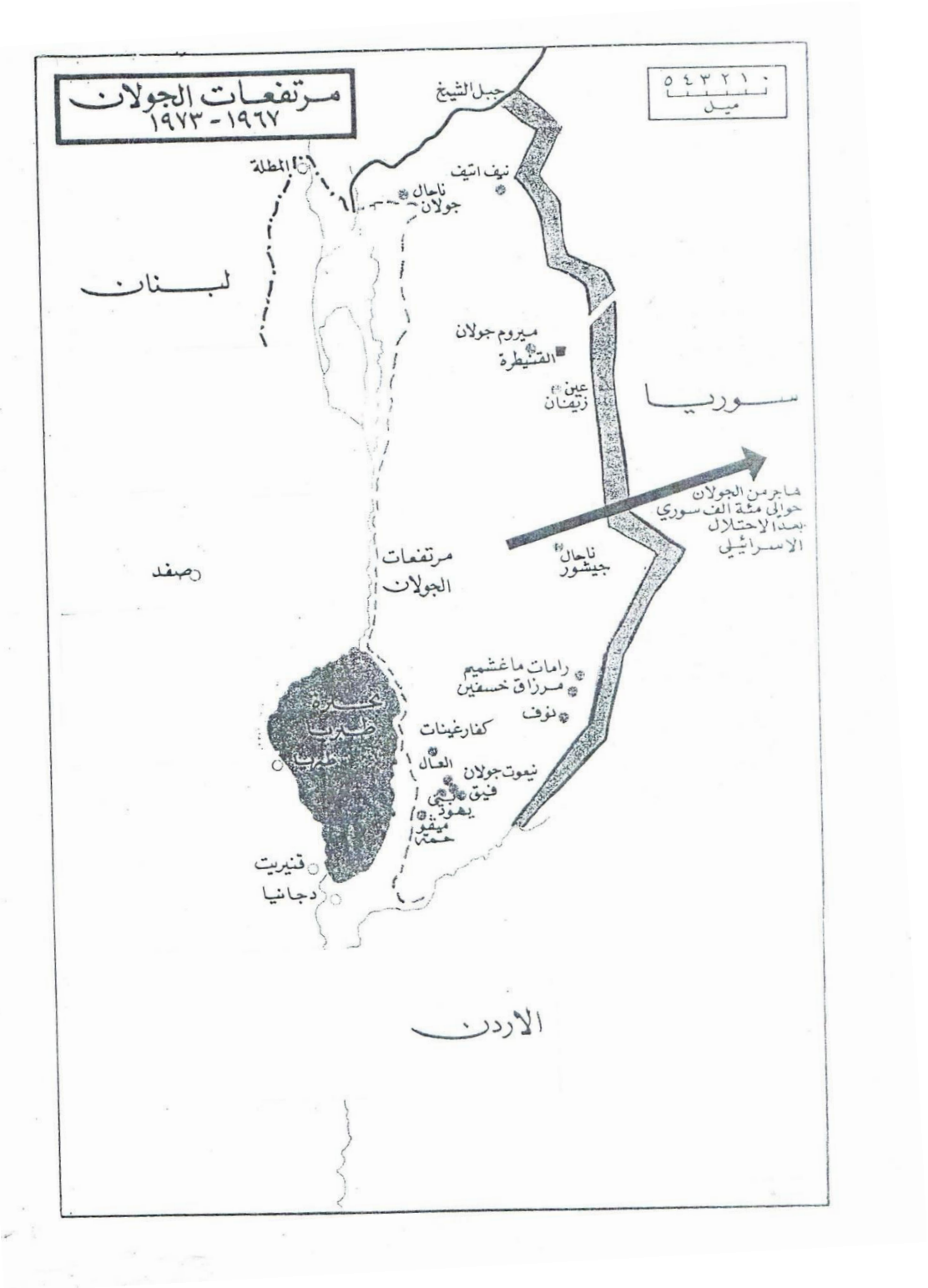

المرجع السابق ، ص 187.

الملحق رقم (6) :

1- المستوطنات الإسرائيلية في مرتفعات الجولان .

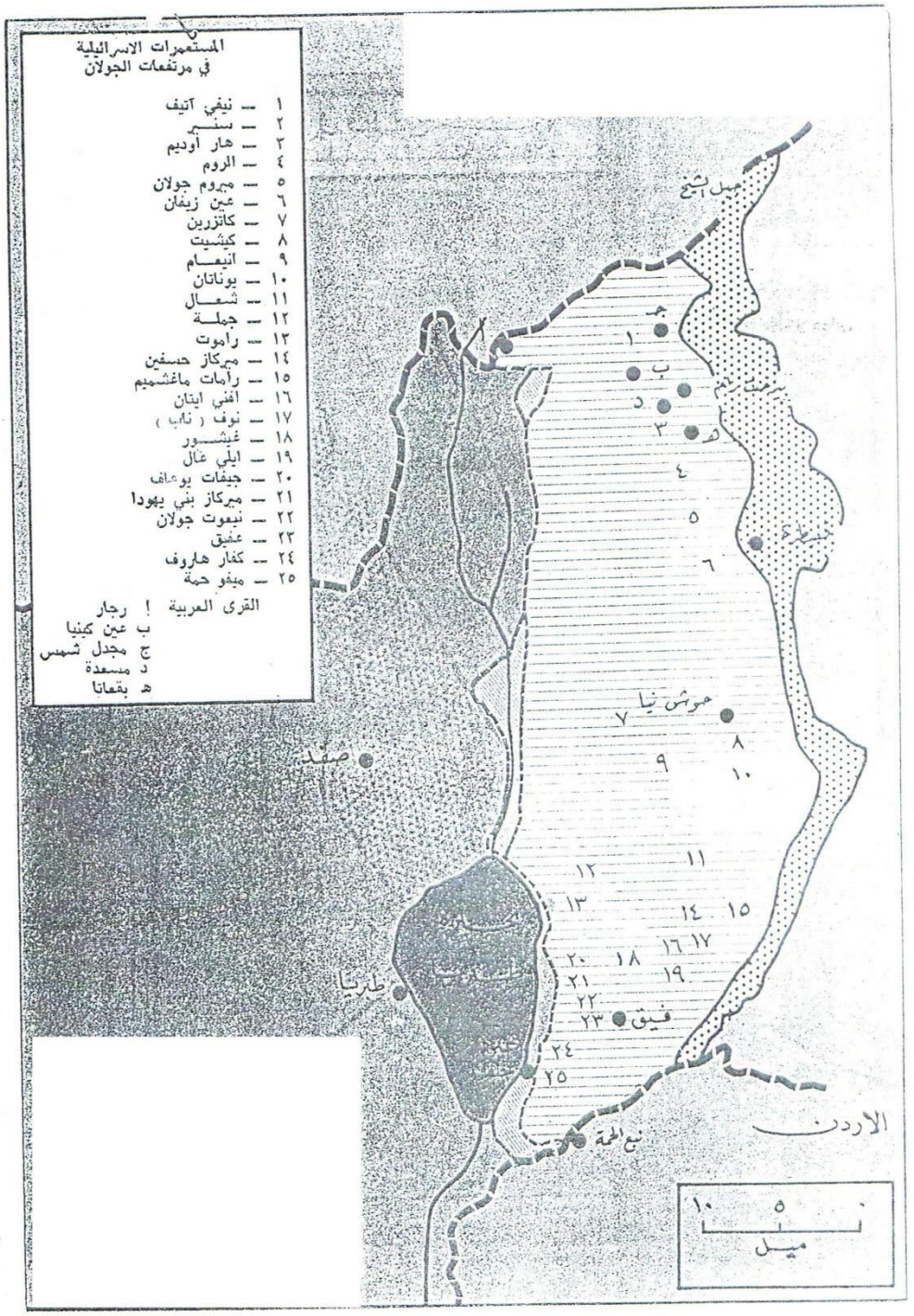

المرجع السابق ، ص 257.

2- قائمة بأسماء المستوطنات الإسرائيلية فوق مرتفعات الجولان .

اسم المستعمرة العبري	موقعها الجغرافي في مرتفعات الجولان	نوعها	تابعيتها
سنير	شمال الهضبة – قرب بلدة بانياس	كيبوتس	دائرة الاستيطان
نفي اطيف	سفوح جبل الشيخ – مكان قرية جباتا الزيت	موشاف	دائرة الاستيطان
هار ادوم	شمال الهضبة – قرب قريتي بقعاتا ومسعدة	موشاف	دائرة الاستيطان
ميروم هاجولان	شمال وسط الهضبة قرب قرية تل العرام	كيبوتس	دائرة الاستيطان
ال روم	شمال وسط الهضبة – قرية عين الحجل	كيبوتس	الكيبوتس الموحد لحزب العمل
عين زيفان	شمال وسط الهضبة / على أنقاض بلدة عين زيوان	كيبوتس	الكيبوتس موحد لحزب العمل/ مستعمرة صناعية.
كتسرين	شمال وسط الهضبة – على طريق القنيطرة – مسعدة عند بلدة القصرين العربية	مركز بلدي	دائرة الاستيطان
اني عام	شمال وسط الهضبة – جنوب كتسرين قرب قرية العامودية	موشاف	دائرة الاستيطان
راموت	شمال وادي البطيحة – على أنقاض قرية الوكا	نقطة تاحال	دائرة الاستيطان
كيشت	وسط الجولان – قرب بلدة الخشنية	موشاف	حركة هابوعيل هامزراحي (حزب المفدال)
ارغوب	وسط الجولان – منطقة الخشنية	موشاف	دائرة الاستيطان
خسفوت	جنوب وسط الهضبة / المنطار / بلدة خسفين	مركز بلدي	دائرة الاستيطان
رامات مكشيميم	جنوب وسط الهضبة عند قاعدة عسكرية سورية سابقة	موشاف	تتبع للمتدينين في حزب المفدال
نوب	وسط الهضبة – على أراضي قرية ناب	موشاف	دائرة الاستيطان
يونتان	جنوب الهضبة – قرب تل الفرج	موشاف	شبيبة حزب المفدال (بني عكيفا)

علي بدوان ، مرجع سابق ، ص 63.

اسم المستعمرة العبري	موقعها الجغرافي في مرتفعات الجولان	نوعها	تابعيتها
أفي ايتان	جنوب الهضبة – قرية تل الزيت وقرية نالب	موشاف	دائرة الاستيطان
كفار جنت	جنوب الهضبة – شرق بحيرة طبريا، قرب بلدة سكوفيا	موشاف	دائرة الاستيطان
البعاد	جنوب الهضبة – على ارض قرية العال / النبوسية	موشاف	دائرة الاستيطان
موريوت	جنوب الهضبة	موشاف	دائرة الاستيطان
جيشور	جنوب الجولان – على أنقاض قرية جلبينا	كيبوتس	الكيبوتس القطري (مابام) وهشومير هاتسعير
نؤوت هاجولان	جنوب الجولان – قرب بالوعة بلدة فيق، جنوب شرق بحيرة طبريا	موشاف	دائرة الاستيطان
مفوحمه	جنوب الجولان – قرب الحمة / على ارض مزرعة عز الدين	كيبوتس	اتحاد الكيبوتسيم في حزب العمل (الماباي)
افيك	جنوب الجولان – قرب قرية بلدة البعرينية	كيبوتس	كيبوتس
كفار حروف	جنوب الجولان – بين بلدتي فيق والحمة، على أنقاض بلدة كفر حارب	كيبوتس	اتحاد الكيبوتسيم في حزب العمل (الماباي)
جفعات يواف	جنوب الجولان / على أنقاض بلدة سكوفيا	موشاف	حركة الموشافيم
بني يهودا	جنوب الجولان / قرب جفعات يواف	مركز بلدي	دائرة الاستيطان
عليا شفيعيم	جنوب الجولان، على أنقاض بلدة رمانه	نقطة تاحال	قرية صناعية
شاعل	على ارض مزرعة قرية قرحتا	موشاف	دائرة الاستيطان
معاليه غملا	جنوب الهضبة – قرب مستعمرة راموت عند شاطىء بحيرة طبريا	موشاف	دائرة الاستيطان
جيشور ب	جنوب الهضبة – قرب مستعمرة جيشور الأولى/ تل الفرس	كيبوتس	دائرة الاستيطان
دلفا (لورتل)		كيبوتس	دائرة الاستيطان
هارتوف	شمال الهضبة	كيبوتس	دائرة الاستيطان

المرجع السابق ، ص 64.

أولا : المصادر :

أ- القران الكريم :

1) سورة الأنبياء الآية (30)

2) سورة التين الآية (03)

3) سورة النحل الآية (122)

ب- الكتب :

1)باغ اديب سلمان ، **الجولان دراسة في الجغرافية الإقليمية** ، تر: يوسف خوري وعبد الرحمن حميدة ،(د،ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،(د،ب،ن) ، 1983.

2) حسين السيد عدنان ، **التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية** ، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ،1989.

3) حسين محمد كامل ، **طائفة الدروز تاريخها وعقائدها** ، (د،ط) ، دار المعارف ، مصر، 1962.

4) حنا ابي راشد ، **جبل الدروز** ، ط1، المطبعة التجارية الكبرى ، مصر، 1925.

5) الحلب سليمان ، **طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها** ، ط2 ، الدار السلفية ، تونس ،1984.

6) شحاتة مصطفى ، **كامل الاحتلال الحربي وقواعد القانون الدولي المعاصر** ،(د،ط) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، 1981.

7) محمود امين عبد الله ، **مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى** ، (د،ط) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، 1984.

8) مرعي محمد عبد المجيد ، **معارك رمضان بين سيناء والجولان** ، (د،ط) ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، (د،ب،ن) ، 1974.

9) مصطفى خليل ، **سقوط الجولان** ، (د،ط) ، دار النصر للطباعة الإسلامية ، مصر، 1980.

ثانيا : المراجع :

أ- الكتب باللغة العربية :

1) بايازيد محمود ، **رسالة في عادات الاكراد وتقاليدهم** ، تر : جون دوست ، ط1 ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، ابوظبي ، 2010.

2) بدوان علي ، **هضبة الجولان طريق السلام طريق الحرب** ، (د،ط) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2004.

3) بدوي جمال ، **محمد علي وأولاده** ، (د،ط) ، مكتبة الاسرة ، مصر، 1999.

4) تاج الدين احمد ، **الاكراد تاريخ شعب وقضية وطن** ، ط1 ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ،2001

5) جود الله فاطمة ، **سوريا نبع الحضارات** ، ط1 ، دار الحصاد للنشر والتوزيع ، سوريا ،1999.

6) جيرمي سوليت ، **تفتيت الشرق الأوسط** ، تر : نبيل صبحي الطويل ، ط1 ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 2011.

7) حتي فيليب ، **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين** ، تر : جورج حداد وعبد الكريم فيق ،ج1،(د،ط) ، دار الثقافة ، بيروت ،(د،س،ن).

8) حسين حمزة عطية ، **الجولان بين الماضي والحاضر** ، ط1 ،كيزان للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق ،2008.

9) حسن خليل ، **التاريخ السياسيي للوطن العربي** ، ط1 ، منشورات الحلبي الحقوقية ، لبنان ، 2012.

10) ديب كمال ، **تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي الى صيف 2011** ، ط1 ،دار النهار للنشر والتوزيع ، لبنان ، 2011.

11) روس دنيس ، **السلام المفقود** ، تر : عمر الايوبي وسامي الكعكي ،(د،ط)، دار الكتاب العربي ،لبنان ،2005.

12) سلمان بدر عبد العاطي ، **الصراع على المياه في المنطقة العربية مشروع قناة البحرين** ، ط1 ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ،2010.

13) سلامة رمزي ، **مشكلة المياه في الوطن العربي واحتمالات الصراع والتسوية** ،(د،ط)، شركة الجلال للطباعة ، اسكندرية ، 2001.

14) صالح محمد محسن، **فلسطين سلسلة منهجية في القضية الفلسطينية**،ط1، (د،د،ن)، ماليزيا ، 2002.

15) طوق جوزيف الخوري ، **الاتفاقيات العربية الإسرائيلية من مدريد الى شرم الشيخ** ، ط1 ، دار نوبليس ، بيروت ،2002.

16) عثمان فارس ، **الكرد والارمن من العلاقات التاريخية** ،ط2، مؤسسة مارغريت ، سوريا ،2013.

17) عطوي محمد ، **حروب إسرائيل المقبلة** ، ط1، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،لبنان ،2002.

18) عطية جميل إبراهيم وصلاح عيسى ، **صك المؤامرة وعد بلفور** ، (د،ط)، (د،ب،ن)، (د،س،ن) .

19) علي محمد علي ، **نهر الأردن والمؤامرة الصهيونية** ، (د،ط)، الدار القومية للطباعة والنشر والتوزيع ،(د،ب،ن)، (د،س،ن).

20) عمران عاطف احمد ، **مذكرات هنري كسنجر** ، ج1، ط1، الاهلية للنشر والتوزيع ،عمان ، 2005.

21) غازي حسين ، **الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار الى الامبريالية** ، (د،ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2003.

22) مجموعة باحثين ، **سوريا تاريخ وثورة** ، مركز امية للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، (د،ب،ن)، (د،س،ن).

23) مدلل سعد الدين ، **مصادر المياه في الوطن العربي** ، ط1 ، دار الفكر العربي ، بيروت ،2006.

24) المسيري عبد الوهاب ، **مقدرمة لدراسة الصارع العربي الإسرائيلي** ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق ، 2003.

25) مهنا محمد نصر ، **قضايا سياسية معاصرة** ، المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية ، 1997.

26) المحيمد زهير عبد الهادي ، **المفاوضات العربية مع الكيان الصهيوني وسياسة التهويد وارض الواقع** ، مكتب الدراسات الاستراتيجية ، الكويت 2005.

27) نوفل احمد سعيد ، **دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي** ، ط2 ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، لبنان ،2010.

28) الهامس جريس ، **كيف ضاع الجولان ؟؟ جريمة لا تغتفر** ، (د،ط) ، دار بافت ، المانيا ، 2007.

29) اليحيى محمد بن عبد الرحمن ، **مأساة سوريا في ظل الإرهاب العسكري والتسلطي الباطني** ، (د،ط)، (د،د،ن)، (د،ب،ن)، (د،س،ن).

ب-الكتب باللغة الإنجليزية :

1) L,louwe(ed),dries of simoses and lady monteforecimicaco,1980.
2) William homs ,takingroot, **israelssettlement in the westbank the golan and gaza** , new york john weley ,1980.

ج- الرسائل الجامعية :

1) إبراهيم بلال محمد صالح ،**الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية وأثره على التنمية السياسية** ، أطروحة لنيل درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ،2010.

2) تيباني وهيبة ، **الامن المتوسطي في استراتيجية الحلف الأطلسي دراسة- حالة ظاهرة الإرهاب** - ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ،2014.

3) حسين رائد حسين عبد الهادي ، **البرنامج النووي الإسرائيلي وانعكاساته على الامن القومي الإسرائيلي (1979-2010)** ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط ، كلية الاداب والعلوم الإنسانية ، قسم الدراسات العليا ، جامعة الازهر ، غزة ،2011.

4) شبيب منيب عبد الرحمن ، **نظرية الامن الإسرائيلية في ظل التسوية السلمية في الشرق الأوسط وأثرها على عملية التحول السياسي والاقتصادي للشعب الفلسطيني في الظفة الغربية وقطاع غزة (1991-2002)** ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الدراسات العليا ، كلية الاقتصاد ، قسم التخطيط والتنمية السياسية ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، 2003.

5) شهوان أسماء راتب معروف ، **الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان السورية (1967-2000) دراسة تاريخية تحليلية** ، أطروحة لنيل درجة الماجستير في التاريخ ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، 2010.

6) الفاعوري احمد عواد نويران ، **التحولات الإقليمية العربية وأثرها على نظرية الامن الإسرائيلي فيالفترة (2006-2012)** ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية ، كلية الاداب والعلوم ، قسم الاداب والعلوم السياسية ، جامعة الشرق الأوسط ،2011.

د- الدوريات باللغة العربية :

1) حميدان عدنان والجراد خلف ،<< الامن المائي العربي ومسألة المياه في الوطن العربي >> ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق ، العدد 2 ، مج 22 ، دمشق ، 2006.

2) زنبوعة حمود ، << الامن المائي العربي >> مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، كلية الاقتصاد ، جامعة دمشق ، العدد 1 ، مج 23 ، دمشق ، 2007.

3) العلية رياض علي شاهين وايمن عبد العزيز ، << الابعاد السياسية والأمنية للاستيطان الإسرائيلي في القدس ووضعيتها القانونية >> ، مجلة جامعة الازهر ، سلسلة العلوم الإنسانية ، العدد1 ، مج 12 ، غزة ، 2010.

4) كفاح محمد حسيان ، <<تقييم الوضع المائي في سورية من خلال تطبيق مبدأ المياه الافتراضية في القطاع الزراعي>> ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، العدد1 ، مج 28، دمشق ، 2012 .

5) محمد سعيد طالب ،<< الجولان البوابة الجنوبية الغربية لسوريا >> مجلة الفكر السياسي ، اتحاد الكتاب العرب ، العدد45 ، دمشق ، 2012.

هـ- القواميس والموسوعات والمعاجم :

1) البيطار فراس ، **الموسوعة السياسية العسكرية** ، ج3 ،ط1 ،دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2013.

2) الأزهري ، **تهذيب اللغة** ، تحقيق حسن هلالي ، (د،ط) ، دار المصرية للتأليف ، (د،ب،ن)، (د،س،ن).

3) أبو خليل شوقي ، **أطلس دول العالم الإسلامي** ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق ، 2003.

4) مختار عمر احمد ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج3 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2008.

5) المسيري عبد الوهاب ، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** ، مج 1، دار الشروق ، مصر ، 2005.

6) _____ ، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** ، مج2 ، ط2 ، دار الشروق ، مصر ،2005.

7) إبن منظور ، **لسان العرب** ، ط1 ، دار الحديث ، القاهرة ، 2013.

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

شكر وعرفان .....
مـقدمــة .....ص أ
الفصل التمهيدي : إسرائيل وسياسة الاستيطان .....ص 06
أولا : تعريف الاستيطان الإسرائيلي .....ص 07
أ- الاستيطان لغة .....ص 07
ب- الاستيطان اصطلاحا .....ص 07
ثانيا : سياسة الاستيطان الإسرائيلي .....ص 09
ثالثا : نظرية الامن الإسرائيلي وأهم مراحلها .....ص 11
أ- تعريف الامن لغة .....ص 12
ب- تعريف الامن اصطلاحا .....ص 12
ت- تطور نظرية الامن الإسرائيلي .....ص 14
الفصل الأول : جغرافية الجولان ..... ص 17
أولا : الاطار الجغرافي .....ص 18
أ- التسمية .....ص 18
ب- الموقع.....ص 21
ت- المناخ .....ص 27
ثانيا : الاطار البشري والديني للجولان.....ص31
أ- التركيبة البشرية.....ص 31
أ-1 - العرب .....ص 31
أ-2- الشركس .....ص 31
أ-3- الداغستان ص32
أ-4-الأرمن ص32
أ-5-الاكراد ص32
أ-6-المغاربة ص32

أ-7-الزنوج ص33
ب-التركيبة الدينية ص33
ب-1-المسلمون ص34
ب-1-1- السنة ص34
ب-1-2- الدروز ص35
ب-1-3- العلويون ص36
ب-1-4- المتداولة والاسماعيليون.....ص36
ب-2- المسيحيون ص36
الفصل الثاني : المخططات الإسرائيلية في الجولان قبل 1967 .....ص39
أولا : الجولان في الاستراتيجية الإسرائيلية ص40
أ- المواقع الاستراتيجية..... ص40
ب-الأهمية المائية والزراعية..... ص43
ت-المشاريع الإسرائيلية اتجاه مياه الجولان ص50
ت-1- امتياز روتنبرغ ص50
ت-2- مشروع ابونيدس ص51
ت-3- مشروع هايسن 1948 ..... ص51
ت-4- مشروع تجفيف بحيرة الحولة..... ص51
ت-5- مشروع جونسون 1953 .....ص52
ت-6- مشروع ري وادي بيسان ص52
ثانيا : محاولات الاستيطان.....ص52
أ- مرحلة 1838- 1885 .....ص53
ب- مرحلة 1886-1948 .....ص54
ت- مرحلة 1948-1967 .....ص55
الفصل الثالث : سيطرة إسرائيل على الجولان 1967 .....ص57
اولا : الأسباب المباشرة لاستيطان الجولان.....ص58

أ- أسباب دينية ص58
ب- أسباب استراتيجية ص59
ت- أسباب اقتصادية ص60
ثانيا : الاستيلاء على الجولان 1967.....ص61
أ- احداث الاستيلاء على الجولان 1967 .....ص62
ب- ضم الجولان 1981..... ص66
ت- المفاوضات السورية الإسرائيلية 1991-1996 .....ص68
ثالثا : المواقف العربية والأجنبية من الاستيطان.....ص72
أ- المواقف العربية ص72
أ-1- موقف سوريا.....ص68
أ-2- موقف جامعة الدول العربية.....ص73
ب-المواقف الأجنبية.....ص74
ب-1- موقف الولايات المتحدة الامريكية..... ص74
ب-2- موقف التحاد الأوربي..... ص74
ب-3- موقف الاتحاد السوفياتي ص74
ب-4- موقف الأمم المتحدة..... ص75
خاتمة..... ص77
ملاحق..... ص80
قائمة المصادر والمراجع ص90
فهرس المحتويات.....ص97